

المقطف

الجزء الثالث من السنة الحادية والعشرين

١ مارس (اذار) سنة ١٨٩٧ الموافق ٢٧ رمضان سنة ١٣١٤

يوسيفوس المؤرخ

ترجمته وأعماله

قلنا في ترجمة هيرودوتس التي نشرناها في الجزء الماضي " ان من عانى كتابة الترجمات وجمع موادها وتحقيقها يعلم علم اليقين انه يتعذر على المرء ان يكتب ترجمة رجل من ابناء عصره فكيف والرجل عاش ومات قبل عصرنا باكثر من ألفي عام ". الا ان ترجمة يوسيفوس التي نحن بصددھا الآن ليس في جمعها شيء من المشقة لانه كتب ترجمته بيده وقص اخباره بنفسه واسهب في ذلك ولا سيما في كتابه حرب اليهود حتى لم يبق مجالاً للبحث والتنقيب . وكل ما سنذكره عنه ملخص من ترجمته ومن كتابه المشار اليه ^(١)

ويؤخذ من ترجمته انه من بيت عريق في النسب فابوه من اعلى طوائف الكهنة مقاماً وامه من آل حشمناي الذين تولوا الملك ورئاسة الكهنوت معاً واسمه يوسف واسم ابيه متياس ولذلك فهو يوسف بن متياس لا ابن كريون كما ذكر ابن خلدون فاضلاً واصل كثيرين قبلنا وبعدها . اما يوسف بن كريون (بالياء المثناة التحتية) فهو ربح آخر احدث من يوسيفوس سمي نفسه باسم احد قواد اليهود ^(٢) واوهم الناس انه يوسيفوس نفسه . وقد اخترنا كلمة يوسيفوس على كلمة يوسف لكثرة شيوعها في كتب التاريخ

وكانت ولادة يوسيفوس في السنة الاولى من ملك كايوس قيصر (كاليفولا) اي سنة ٣٧

(١) اكثر اعتمادنا في ما يلي على النسخة الانكليزية من كتاب يوسيفوس التي ترجمها الاستاذ هوسن

(٢) جعل يوسف بن كريون او كريون بن يوسف حاكماً على اورشليم عند اول عصيان اليهود ثم

قتله الغيورون

او ٣٨ للمسيح ودرس العلوم المعروفة في عصره وتفقَّ فيها وقال انه كان شديد الحفظ ثاقب الذهن فلم يبلغ الرابعة عشرة من عمره حتى صار رؤساء الكهنة ووجوه اورشليم يأخذون برأيه في تفسير بعض المسائل الشرعية الغامضة . وفي ذلك مبالغة عظيمة كما لا يخفى لكن يوسيفوس مغرم بالمبالغات في كلامه عن نفسه . ولما بلغ السادسة عشرة جعل يبحث في المذاهب الشائعة عند اليهود حينئذٍ فاختر منها مذهب الفريسيين وتمذهب به

وحدث بعد مدة ان والى اليهودية قبض على بعض الكهنة ووضعهم في القيود وكان يوسيفوس يحسبهم من جلة قومه وفضلاء مذهبه فقصد رومية ليسعى في اطلاقهم وغرقت السفينة به في الطريق لكنه نجا منها مع ستمئة من ركابها وركب سفينة اخرى وبلغ رومية وتعرَّف بيهودي من المقر بين الى القيصر فاوصله الى بوبيا زوجة نيرون فتوسطت له في اطلاق الكهنة واهدت اليه كثيراً من التحف

ولما عاد الى وطنه رأى اليهود متغيرين على الرومانيين لظلمهم لهم عازمين على شق عصا الطاعة فانذرهم وحذَّره العاقبة وقال لهم ان الرومانيين اقوى منكم ذراعاً واطول في الفنون الحربية باعاً . ولكنهم كان كالنار في رماد واشفق ان هو زاد في التحذير والانذار حسبوا ان له ضلعاً مع الاعداء فتركهم ولجأ الى دار الهيكل الداخلية . وتعلَّب العصاة على قائد الرومانيين فشقت البلاد كلها عصا الطاعة . وجعل يوسيفوس والياً على الجليل فلم ير له بداً من مجارة قومه وجمع كلمتهم آملاً ان يعود اليهم الاستقلال الذي حرّموه فكان اول امر شرع فيه بعد مجيئه الى الجليل ان اشرك وجهاء البلاد في السلطة التي اعطاها لانهم ادرى ببلادهم منه فاختر سبعين من اكبرهم سنّاً واوسعهم اخباراً واقامهم حكماً على الجليل واقام سبعة قضاة في كل مدينة لفصل الخصومات الصغيرة وامر ان ترفع الدعاوى الكبيرة المتعلقة بالحياة والموت اليه والى السبعين شيخاً الذين معه

ثم اخذ يهتم بما بقي البلاد هجمات الاعداء حاسباً انه لا بد من ان يحاول الرومانيون استرجاعها ثانية فاقام الاسوار حول مدنها وانشأ فيها الحصون والمعازل واختر مئة الف من نخبة رجالها الاشداء ونظمهم جيشاً وسلّحهم بما لديه من الاسلحة وعلمهم كيفية استعمالها ومرتّبهم في ذلك وقسمهم فرقاً فرقا مثل الجنود الرومانية وجعل عليهم رؤساء عشرات ورؤساء مئات ورؤساء الوف وعلمهم استعمال البوق والمناداة به وطرق الزحف وبسط الجناحين وادارتهما واخبرهم ان خصومهم الرومانيين من اشد الناس بأساً وامهرهم في فنون الحرب . وان الجندي لا يتغلب على غيره الا اذا كان بأساً كبير النفس كريم الاخلاق وان كان فاسد السيرة

والسريرة لا يرجي له فلاح لانه ينقد شجاعته الادبية ومن ليس شجاعاً في نفسه لا تنفعه قوة
بل انه شيئاً لانه يحجم عن مواقع القتال مثل اضعف الناس
واختار منهم ستين الف راجل ومئتين وخمسين فارساً^(٣) وكان عنده نحو اربعة آلاف
وخمس مئة من المستزرقة وستمة من الحرس الخاص ووُزِعَ بقية الجنود على المدن وامر ان
يستعد كل رجالها للدفاع اذا اقتضت الحال

وقام له خصوم كثيرون حاولوا الايقاع به مدفوعين الى ذلك بما في نفوسهم من اللؤم
والخساسة فنصبوا له مكائد كثيرة ولكنه نجح منها كلها . ومن هؤلاء الخصوم يوحنا بن لاوي
ويشوع بن صفياس حاكم طبرية . قال " وكان يشوع بن صفياس رجلاً شريراً منسداً
فاخذ شريعة موسى بيده ونادى اهالي طريخية قائلاً ان لم تتركوا يوسيفوس من قبل انفسكم
فاكرهوه لانه اساء الى شريعتكم ووقعوا به العقاب الذي يستحقه . ثم اخذ بعض الرجال المسلمين
واسرع الى البيت الذي كنت فيه لكي يقتلاني وكنت نائماً مستغرقاً من شدة التعب لا اعي
على شيء ولكن سمعان الذي كان قائماً على حراستي ايقظني لما راى آتين عليّ واخبرني بالخطر
المحقق بي وطلب مني ان اسمح له ليقبطني فاموت موت الابطال قبل ان يقبض عليّ اعدائي
ويقتلوني بايديهم او يضطروني ان اقتل نفسي بيدي . اما انا فلمت امرى لله وليس جبة
سوداء وخرجت من طريق آخر واتيت ساحة المدينة حيث كان الشعب مجتمعاً وطرحت
نفسي على الارض وبالت التراب بدموعي حتى اذا رأيت امارات الشفقة والحنو على وجوههم
عزمت ان اوقع فيهم الشقاق قبلما يرجع الرجال المسلحون الذين مضوا الى بيتي ليوقعوا بي :
فقلت لهم هبوا افي مذنب كما تقولون ولكن اسمعوا حتى اخبركم لماذا حفظت المال المنهوب ثم
اقتلوني ان اردتم (وكان بعض اليهود قد هجموا على امرأة بطليموس والي اليهودية وهي سائرة
في موكبها ونهبوا ما معها من الحلوى والحلال والنقود وجاءوا بها الى يوسيفوس فلم يسمع لهم بها
بل حفظها ليردها الى اصحابها قائلاً ان شريعتنا لا تبيح لنا سلب اعدائنا وكأنه كان يقصد
ان يصطليح مع الرومانيين اذا استطاع الى ذلك سبيلاً فاخذها يشوع خصمه حجة عليه) .
ولم اتم كلامي حتى عاد الرجال الذين ذهبوا الى بيتي فهجموا عليّ يريدون قتلي الا ان الشعب
منعهم من ذلك فامتنعوا حاسبين اني اذا اخبرتهم بحفظي المال المنهوب لاردته الى الوالي
ثبتت لهم خياني فيسمحون لهم بقتلي . فلما سكثوا كلهم وقفت وقلت يا ابناء وطني لست ممن
يكروه الموت اذا استحقه عدلاً ولكنني اريد ان اخبركم حقيقة هذا الامر قبل ان اموت فاني

اعلم انكم ترجبون بالغرباء ولذلك كثر النزلاء في مدينتكم جاؤوكم ليشاركوكم في السرّاء والضرّاء فعزمت ان ابني بهذا المال سوراً حول مدينتكم ولذلك اراكم غضابى عليّ " ولما قلت ذلك جعلوا يشكروني ويشجعوني الاّ ان اولئك اللصوص الذين قصدوا الايقاع بي خافوا ان اعود فانقم منهم فاخثاروا ستمئة رجل مدجج بالسلاح وتبعوني الى بيتي عازمين ان يحرقوه بي وبلغني ذلك فرائت انه لا يلقى ان اهرب من وجههم وقلت ان الحزم اولى في هذه الحال فامرت ان تقفل ابواب البيت وصعدت الى غرفة عالية وخاطبت الجمع منها قائلاً ارسلوا اليّ واحداً منكم لادفع اليه المال الذي تطلبونه فلا يبقى داعٍ لهذا السخط . فارسلوا رجلاً من اشدّهم بأساً فلما مثل بين يديّ امرت به ان يجلد ثم قطعت يده وعلقته في عنقه وارجعته اليهم على هذه الصورة فلما رأوه خافوا وحسبوا اني لم افعل ذلك الاّ وعندى جيش اقوى منهم واني اعاقبهم مثله اذا قبضت عليهم فاركنوا الى الفرار "

والظاهر ان الاتحار والتمثيل بالاعداء على هذه الصورة كانا شائعين اتم الشيوخ في ذلك العصر فيذكرها يوسيفوس غير محاذر كأنهما من الاعمال العادية

وكان خصومه يوغرون صدور اليهود عليه وعلى اللاجئيين اليه ويتهمونهم بانهم سحرة استخدمهم الرومانيون الايقاع باليهود بسحروهم فاجابهم يوسيفوس جواباً منمّحاً قال لو استطاع الرومانيون ان يتغلبوا عليكم بالسحر لما اضطروا ان يضعوا في بلادكم عشرة الآف مقاتل من نخبة رجالهم . فاقنعهم بهذه الحجة لكنّ المفسدين لم ينفكوا عن ايقار صدورهم والقاء الفتن في البلاد فافسدوا اهل طبرية عليه وكادوا يوقعون به مرة اخرى لو لم يلجأ الى حيلة نجا بها . ثم استدعى مثير الفتنة وقبض عليه وامره ان يقطع يديه كليهما فارتعدت فرائصه وطلب من يوسيفوس ان يسمح له بقطع واحدة فقط وما زال يتوسل اليه حتى تظاهر بالرقّة واجاب طلبه فاستل سيفه وقطع يسراه يميناه

ولا ندري كيف يأمر بمثل ذلك وهو الرجل الذي يظهر من الشفقة وكرم الاخلاق ما يحمله محلاً رفيعاً بين كرام الانام . لكننا لا نعدل في حكمنا على الناس الاّ اذا راعينا ماؤف عاداتهم والظاهر ان قطع اليد كان في عصره من ايسر الامور وأكثرها استعمالاً

و بلغ القيصر نيرون ان اليهود شقوا عصا الطاعة ومثلوا بالجنود الرومانية فاظهر الجلد واخفى الكمد كبراً وعتوّاً وقال ان ما حدث في اليهودية مرجعه اإهمال قوادنا لا شجاعة اليهود . فعزم ان يبعث اليهم رجلاً محنكاً يخمد ثورتهم ويكبح جماحهم فلم يجد لذلك مثل القائد أسبسيانوس (او فسبسيان) فانه كان شيئاً حكيمة التجارب ودرية المعارك وهو الذي اخمد ثورة بلاد

المغرب واعد بريطانيا الى السلطنة الرومانية بعد ان عصت عليها . وله ابناء فيمنظهم نيرون
رهائن عنده خوفاً من غدره لو اراد الغدر به . فاخاره للجيء إلى الشام واتحاد ثورة اليهود
وردهم إلى الطاعة

وقام أسبسيانوس من ساعته وبعث بابنه طيطس إلى الاسكندرية ليؤاقيها منها بالفيلق
الخامس والعاشر من الجنود الرومانية وسار هو بطريق الدردنيل وجمع الجنود الرومانية
والمستزقة من البلاد التي مر فيها ووصل انطاكية فوجد الملك اغريباس في انتظاره مع جنوده
بجاء بهم إلى عكا ولقيه هناك جم غفير من اليهود الذين لم يشتركوا في الثورة بل خافوا عواقبها
وبقوا على عهد الرومانيين . ثم جاءه ابنه طيطس فائيلق الخامس والعاشر وجاءته جنود
اخرى من نواحي الشام وبلاد العرب فبلغت جنوده ستين الفاً ما عدا الخدم وهم رجال حرب
ايضاً يخدعون اسياهم ويحاربون بجانبهم

ووصف يوسيفوس معسكر الرومانيين وصف معجب بهم مباه يسألهم متفنن في اساليب
الوصف قال : ان كل جندي منهم يترن كل يوم على استعمال السلاح كأنه في ساحة القتال
ولذلك يسهل عليهم احتمال المشاق حتى ان الاضطراب لا يشوش نظامهم والخاوف لا تمس
قلوبهم والمتاعب لا تضي عزائمهم . ويتعذر على اعدائهم ان يفاجئوهم في معسكرهم لانهم
يحكمون وضعه حتى تظنه مدينة بشوارعها وحصونها واسوارها وخنادقها فيهدون الارض اولاً
اذا لم تكن سهلاً وينصبون الخيام فيها سطوراً متوازية على ابعاد متساوية ويقومون حولها
سوراً بابرارج وينصبون بينها آلات رمي السهام وآلات رمي الحجارة ويجعلون للسور اربعة
ابواب كبيرة وينصبون خيام القواد في وسط المعسكر وخيمة القائد العام في وسطها كلها وهي
كالمبكل الكبير وقد يحيطون المعسكر بخندق عرضه اربع اذرع في مثلها عمقاً ويتمون ذلك
كله بسرعة فائقة الحد

وينقسمون داخل المعسكر الى فرق وهم يأكلون ويشربون وينامون ويقومون في اوقات
معينة حسب صوت البوق ومتى قاموا في الصباح استعرض القواد جنودهم وذهبوا الى القائد
العام واخذوا منه شعار ذلك اليوم (سر الليل) وتلقوا الاوامر اللازمة ليومهم
واذا ارادوا الارتحال ناداهم البوق فرفعوا الخيام وحزموها وحزموا سائر الامتعة ووضعوها
على البغال وغيرها من المطايا واحرقوا سور مخيمهم وحينئذ يناديهم النادي قائلاً هل انتم
مستعدون للقتال فيجبونه مبتهجين نعم نحن مستعدون ويرفع كل منهم يده اليمنى علامة
الرضى ثم يسرون صفوفاً صفوفاً لا تسمع منهم الا وقع اقدامهم . والمشاة منهم مسلحون بسيفين

سيف على اليمين وسيف على اليسار والذي على اليسار طويل واما الذي على اليمين قصير لا يزيد على شبر. ومع كل منهم حربة وترس وفأس ومنشار وسلية مشدودة بسير وزاد يكفيه ثلاثة ايام وله درع على صدره وخوذة على رأسه . والفارس معه سيف طويل على يمينه ولت في يده وترس يعلقه على جواده وثلاث حرا في جعبته وهو لابس درعاً وخوذة . ومنهم جنود لقطع الحراج وتمهيد الطرق يسبرون امام الجيش لهذه الغاية ولا يفعلون شيئاً ولا يشرعون في قتال ما لم يتشاورون اولاً وما يقرّ رأيهم عليه يفعلونه ولا يرجعون عنه ولذلك يقل خطاؤهم وان اخطأوا سهل عليهم الاصلاح . وعندهم ان الخطأ بعد التروي وامعان النظر خير من الاصابة بلا نظر ولا روية لان هذه الاصابة تجرّ الى الغرور والاعتساف واما المشورة فتوجب الحذر وان اخطأ صاحبها فله العزاء بانه فعل كل ما في طاقته

وتترنهم في استعمال الاسلحة يقوي اجسامهم ونفوسهم ايضاً . وهم صارمون جداً فيعاقبون المرتد بالقتل ويجازون الشجاع بالاسل احسن جزاء . واذا انفخ في الصور ودارت رحي الحرب صار الجيش كله رجلاً واحداً فيتقدم ويتأخر ويدور ويلتف بسرعة تفوق الوصف كأنه كله آذاناً تسمع صوت البوق وعيوناً ترى الاعلام والليارق فيعمل ما يأمره به قواده باسرع من لمح البصر . واذا تلاحموا مع الاعداء لم يصرفهم عنهم عدوّ ولا عدّة ولا قوة ولا حيلة ولذلك كثرت نصراتهم وقلّ اخذاهم . فاذا كانوا على ما وصفنا من التدبير والحزم والمهارة والبسالة فلا عجب اذا دانت لهم المسكونة من القرى الى الاوقيانوس الغربي ومن سهول ليبيا الخصبية الى الرين والديوب حتى يصح ان يقال ان املاك الرومانيين لا تقبل عظمة عن الرومانيين انفسهم

وكان يوسيفوس قد جمع قوته في مدينة جثباتا وهي معقل حصين يعسر الوصول اليه بل احصن معقل الجليل فحسب الرومانيون انهم اذا تغلبوا عليه دانت لهم البلاد كلها فجمع أسبسيانوس جنوده كلها وسار لقتاله وحاصر مدينة جثباتا ورامها بالمجانيق وبني الابراج بجانب اسوارها الى ان تمكن من اخذها عنوة بعد قتال تشيب له الاطفال . ووصف يوسيفوس هجوم الرومانيين عليه ومقاومتهم لهم وصفاً بديعاً ملاً اثني عشرة صفحة كبيرة من كتابه وسنأتي على خلاصته في الجزء التالي لان فيه اوفى شرح لطرق الهجوم والدفاع في تلك الايام



الدكتور نسن والرحلة القطبية

الرسالة الثالثة

ذكرنا في الجزء الماضي ما لقيهُ الدكتور نسن ورفيقهُ جونسن من المشاق الى ان التقيا بالرحالة جكسن وقد بقي ان نصف عودتهما الى بلاد نروج وما لقيتهُ السفينة وبجارتها من المخاطر والمشاق في غيابهما وذلك كله متضمن في هذه الرسالة . قال نسن :



صورة نسن خارجاً من كوخهِ وهو لابس ثوباً حارياً صفيقاً فوق الفراء

لقينا عند جكسن ورفاقهِ من حسن الضيافة ما لم تر مثلهُ تلك الافطار وكانوا بانتظار سفينة مزمعة ان تأتي اليهم بالموُن فالحوا علينا لكي تقيم معهم الى حين مجيئها فنعود فيها فلم نرَ بدءاً من اجابة طلبهم والتنعُّم برفاه الحضارة بعد شظف العيش . فاغتسلنا بماءٍ سخن ولبسنا ثياباً

نظيفة واكلنا من شهى الطعام وشربنا من فاخر المدام واقبلنا على الكتب والجرائد اقبال
الجياح على القصاع فانتقلنا في لحظة من الزمان من دار الوحشة حيث لا انيس غير الدباب
والثعالب الى بين اقوام كرام حاطونا بكل اسباب الانس والرفاهة كأنهم ارادوا ان يجلوا
عن قلوبنا صداً الوحشة ويعفوا منها آثار المحن



صورة جونسن لابسا ثوباً من جلود الذئاب

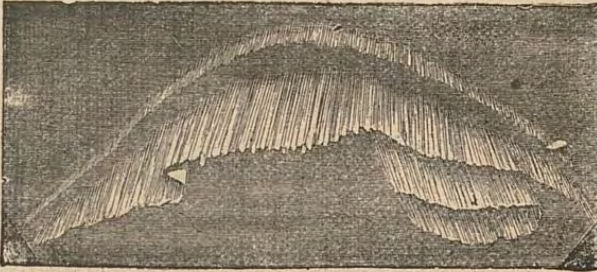
فأقمنا معهم نبحث في البلاد بحثاً عالياً ونرسم الخرائط حسبما جمعنا من المراقبات ونحن في
انتظار السفينة ولما ابطأت علينا اسقط في يدنا وخفنا الى نضطر الى البقاء في تلك الجزيرة
شقاء آخر وزاد قلبي لاني خفت ان تعود سفينتنا الى الوطن قبلنا فيحسبنا اهلنا في عداد
الهالكين ويشند حزنهم علينا

ثم جاءت السفينة ومّر من فيها بنا سروراً عظيماً وانزلوا ما معهم من المؤونة الى البر في اسبوع من الزمان واخذونا معهم واكرموا مثوانا اكراماً لا ننساه مدى الدهر . وكان الجليد كثيراً في طريقنا ولكن ربّان السفينة تمكن بهارته من تجنبه فلم يعق سيرنا وبلغنا بلاد نروج في ستة ايام . واول شيء اهتممنا به بعد وصولنا استقصاء اخبار الفرام ومن فيها فقبل لنا انه لم يسمع احد عنها شيئاً . وارسلت رسالة برقية إلى ملك نروج ورجال حكومته اخبرهم اننا تركنا الفرام آمنة هي وعن فيها . وبقيننا انها تعود الى الوطن سالمة وكان ذلك في الثالث عشر من اغسطس وفي الحادي والعشرين منه ورد عليّ تلغراف ان الفرام عادت بمن فيها الى المرفأ الامين

ولما تركت الفرام على ما تقدم اوصيت ربانها واسمته سفردرب ان يدعها تسير غرباً حسبما يجري بها الجليد وان يحرص على حياة من فيها من البحارة اتم الحرص ويعود بهم سالمين باسلم الطرق وقلت له ايضاً اني لا اعلم متى ينحل قيد الجليد من حول السفينة ولكن فيها من المؤونة ما يكفيك ويكفي رجالك بضع سنوات فلا خوف عليكم من الجوع ولكن اذا طالت المدة كثيراً لسبب غير منتظر وخفتم من نفاد المؤونة او اذا ساءت صحة البحارة او رايت انت او هم ان لا بد لكم من تركها فاتركوها وامضوا الى ارض فرتر جوزف او الى سبتسبرجن فاننا نفنّش عنكم هنالك اولاً بعد رجوعنا . وحينما تصلون الى تلك الاراضي اقيموا رجماً من الحجارة وضعوا في اعلاها كتابة بما فعلتم وبما انتم عازمون عليه واقموا شمالي كل رجمة رجمة اخرى صغيرة على اربعة امتار منها فتعلم انكم انتم اقتتموها ونجث عمماً تركتم لنا من الاخبار فيها حتى تقتفي اثركم . ولا بد من ان تصنعوا كل ما يلزمكم من القوارب والمزاق واحذية الثلج لكي يسهل عليكم السفر براً وبحراً واخذوا معكم ما يلزمكم من المؤونة وما تستطيعون حمله منها . ولا بد من ان تكونوا متاهبين لترك السفينة في لحظة من الزمان اذا حدث فيها حادث فجائي كأن حُرقت او انكسرت . اي يجب ان تضعوا تجاهكم على الجليد ما يكفي من المؤونة وتنقلوه امامكم بانقل السفينة بكم من مكان الى آخر حتى اذا غادرتوها فجأة تجدون امامكم ما يسد رمقكم ويكفيكم في سفركم . ولا بد من ان توضع سائر المواد على السفينة بحيث يمكن اخراجها منها الى البر في لحظة من الزمان . واذا تركتم السفينة فلا بد من ان تأخذوا معكم البنادق والرصاص والبارود وكل الكتابات والمرافيات العلمية والصور الفوتوغرافية (واسهب الدكتور نسن في ذكر الوصايا التي اوصاهم بها قبل خروجه من السفينة فاجتز بنا عنها بما تقدم)

فلما تركنا الفرام اخذ الربان سفردرب ورجاله يعدون القوارب والمزائق والاحذية والكلاب والعدد ويمتحنونها فاستعدوا اتم استعدادا لتركها اذا دعت الضرورة وفي اواخر مارس (اذار) اخذ الجليد الملتصق بها يتشقق وينفصل عنها ولكن جانباً منه بقي متصلاً بها حتى آخر شهر يوليو (تموز) وحاول رجالها ان ينسفوه بالبارود ففتح البارود فيه ثغوراً صغيرة ولكنه لم يخلصها منه وكان سفردرب واقفاً عليه يتكلم مع بعض رجاله وينظر في امر استخدامه لتخليص السفينة واذا بها قد انفصلت عن الجليد بغتة واندفعت في الماء بصوت يصم الآذان وعلا الزبد حتى حجب وجه السماء . ولكن زمان حريتها لم يطل لان الجليد عاد فقبض عليها وضيق الخناق

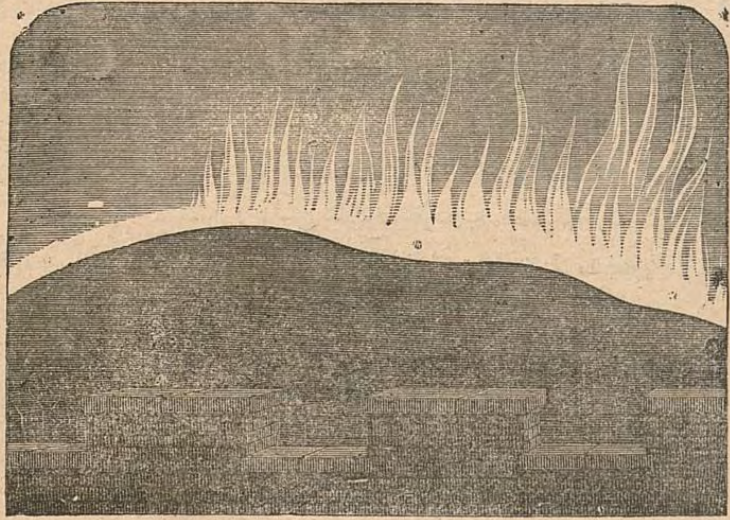
ولما كانت في قبضة الجليد كان يسير بها غرباً وزاد سيره من اواخر ابريل (نيسان) الى اواسط يوليو (تموز) وحينئذ عصف الرياح الجنوبية الغربية وصدمتها عن السير بل ارجعتها على عقبها . ثم تراكم الجليد حولها وجعل يجري بها كل مدة الخريف والشتاء وظلت ملتصقة به حتى اواسط الصيف التالي ولولم تفلت منه حينئذ لسا رها الى غرينلاند اشمالى اميركا



صورة الشفق القطبي وقد تمحدث حواشيه السفلى كاهداب الثوب

وكانت في كل المدة التي سار بها الجليد عرضة لضغط شديد وزاد الضغط في شهر يونيو الماضي حتى كان الجليد يرفعها فتصبح على ظهره ولولا عرض قاعها ودقة موازيتها لقلبت على احد جانبيها . وكانت تعلو وتسفل مرتين كل يوم لكن الضغط الشديد لم يضر بها لمناة بنائها ولم يشدد البرد في الشتاءين الاخيرين اكثر مما اشتد في الشتاء الاول فثبت لنا انه يكون على اشد شمالي سيميريا . وكانت الحرارة في فصل الصيف على درجة الجليد غالباً واحياناً قليلة كانت ترتفع عنها بضع درجات وبلغت مرة واحدة ثنائي درجات بميزان فارنهایت فوق درجة الجليد وكان الضباب قليلاً لقلّة البخار في الهواء والمطر نادر جداً وكثر ظهور الشفق القطبي كل مدة سفرنا وسفر الفرام وقاما مضى يوم لم تظهر فيه هذه

الظاهرة البديعة بالسنتها النادية والوانها الساطعة وبهائها الفائق الوصف . ولكننا لم نسمع منها صوتاً ولا رأيناها قريبة من الانق
وكانت كهربائية الهواء تشتد أحياناً كثيرة وكنا نجتمع جانباً منه في انابيب صغيرة ونسكها سداً محكمًا لئلا نمتحنها بعد عودتنا
وبلغ عمق الماء ١٨٠٠ قامة الى ١٩٠٠ قامة وظل كذلك الى ان قربت الفرام من سبتسبرجن
وبقي الماء السطحي ابرد من الماء الذي تحته
وظلت صحة النوتية على ما يرام ولم يصب احد منهم بالاسكربوط فثبت لنا ان العناية
بالطعام والشراب تمنع هذا الداء منه تماماً



صورة الشفق القطبي والسنته النارية ممتدة الى الاعلى

ولما رأى البحارة في الصيف الماضي انه يمكنهم ان يتخلصوا من الجليد ويسيروا جنوباً
جعلوا يبذلون الوسع في هذا السبيل واعتمدوا على نفسه بقطن البارود . وحدث مرة ان الربان
سفر درب ورجلاً من رجاله انغما الجليد ووضعوا فيه البارود واشعلا الفتيل وحاولا الهرب فحسف
بهما حيث كانا واقفين ووقعا في الماء وكانت حافة الجليد عالية حولهما فلم يستطيعا الصعود
عليه فتصور لهما الموت بعد ان دافعا ثلاث سنوات لان النار كانت تمتد في الفتيل وعن قليل
تصل الى البارود بقر بهما لكن العناية ساعدتهما على الامساك بقطعة من الجليد فصرعا عليها
وفازا بالنجاة قبل اشتعال البارود

وفي التاسع عشر من يوليو (تموز) انكفأ قيد السفينة من الجليد بعد عناء شديد فسارت الحوينا بين قطع المتراكمة والبخار يحثها والرجاء يسوقها والحكمة تقودها فقطعت في شهر من الزمان مئة وخمسين ميلاً أكثرها مغطى بقطع الجليد الكبيرة التي لا ترى العين نهايتها لانساع سطحها

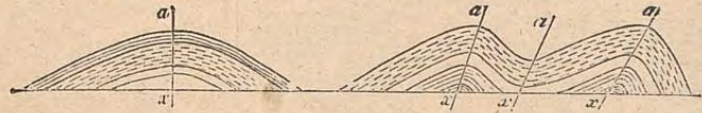
وفي الثالث عشر من اغسطس بلغت البحر الخالي من الجليد وهو نفس اليوم الذي بلغنا فيه البر وما لبثت طويلاً حتى التقت بسفينة اخرى فحيتها وسألتها عنا فاجابتنا اننا لم نصل إلى نروج فقطع الذين فيها كل امل من نجاتنا وكانوا إلى ذلك الحين يحسبون اننا نجو ونسبهم فجزعوا ان يعرّدوا ويفتشوا عنا لكنهم قالوا لنصل الى نروج أولاً عسى ان يكون فيها خبر آخر

وفي الليلة العشرين من اغسطس التقت الفرام مرساها واسرع ربانها الى البر واتي بيت التلغراف وقرع الابواب والكوى ولا سامع ولا يجيب واخيراً نهض مأمور التلغراف مغضباً وقال له "ما شأنك في هذه الساعة من الليل . قال "انا سفردرب ربان الفرام" فلما سمع الرجل هذا الكلام اقبل الكوة وقال قابلي من الباب وللحال وضع رداءه على كتفيه وقابله وقال له "من فورهِ قد عاد نسن وجونسن فلما سمع سفردرب هذه البشري كره راجعاً وجعل ينادي رفاقه في السفينة ويبشرهم برجوعنا سالمين فاطلقت السفينة مدفعين علامة السرور واعلاناً بعودة الوفد الزوجي الى بلاده سالماً . انتهى

تغير طبقات الارض

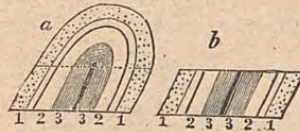
وصفنا في الجزء الماضي كيف تكوّنت طبقات الصخور المنضدة من الرواسب في فاع البحر وعلى سواحلها . ويظهر باديء بدء ان هذه الطبقات يجب ان تكون افقية لان الرواسب ترسب افقية عادة الا ما مال منها بسبب انحدار الارض التي تحته . وان ما تغير وضعه بسبب خسوف الارض او شخوصها يجب ان يبقى مستوياً ايضاً ولو كان مائلاً . لكن الناظر الى طبقات الارض لا يرى انها تجري هذا المجرى دائماً بل يرى بعضها مستوياً منبسطة كما تقدم وبعضها متعرجة متجمعة كأنه انفذ من المنسوجات ضغط من جانبيه فتوج سطحه كما نرى في الشكل الاول على الصفحة التالية فانه مؤلف من طبقات كثيرة منضدة وقد انضطت من جانبيها فصار شكلها متوجاً كما ترى

وهذه التوُّجات في سطح الارض وطبقاتها قد تكون صغيرة ضيقة لا تزيد على بضعة اقدام . وقد تكون كبيرة واسعة تقاس بالاميال الكثيرة بل ان بعض الجبال تكون منها كأن الارض وطبقاتها الصخرية كانت سطحاً مستوياً ثم جاءتها قوة دافعة من الاسفل فرفعت الطبقات كلها دفعة واحدة فارفعت كالخباء المسموك او جاءتها قوتان من جانبيها فزحمتاها وضغطتاها فارفعت في الحد الاوسط بينهما في موجة واحدة او موجتين او اكثر لكن ترتيب الطبقات الصخرية الذي تراه في الشكل الاول لا يرى دائماً في طبقات



الشكل الاول

الارض بل الغالب ان تكون الطبقات المتوجة متغيرة بزيادة او بنقصان فان الفواعل الطبيعية كالحر والبرد ووقوع المطر والثلاج تنفتت الصخور وتذبهبا ولا سيما ما كان منها مكشوفاً معرضاً . ومن اول نتائج ذلك ان تزول قمة الصخور المتوجة كما ترى في الشكل الثاني فان عند الحرف a



الشكل الثاني

طبقات صخر معكوفة على نفسها ففعلت بها الفواعل الطبيعية فازالت رأسها وصارت كما ترى تحت الحرف b . فاذا وجدنا طبقات الصخور مائلة كما عند الحرف b والجانب الواحد منها مماثل للجانب الآخر تماماً كما ترى في الشكل كان تعليل ذلك ان هذه الطبقات المماثلة على الجانبين كانت متصلة من الاعلى اي كانت طبقة واحدة مستوية ثم ارتفعت وانعكفت على نفسها كما ترى عند الحرف a ثم زال قسمها الاعلى وبقي قسمها الاسفل كما ترى عند b



الشكل الثالث

ويظهر ذلك واضحاً في الشكل الثالث فانه صورة طبقات حقيقية من طبقات الارض تتوَّجت وتبعدت في غابر الزمان ثم زال سطحها الظاهر حيث الخطوط المنقطعة وبقيت

الطبقات التي تحته بصخورها المختلفة الاشكال والانواع وترى فيه ان الطبقات اليسرى المدلول عليها بالارقام 14 و 13 و 12 قد زالت تماماً من فوق القسم الايمن ولم يبق منها الا شيء قليل من الطبقة 12 واما الطبقات التي فواعة في امتدادها تحت الطبقات اليسرى ولذلك لم ترسم في الشكل

ثم ان الطبقات التي زال بعضها بفعل الفواعل الطبيعية كالحر والبرد والمطر والتنج قد ترسب فوقها طبقات اخرى افقية او مائلة كما ترى في الشكل الرابع فان الطبقات المائلة التي



الشكل الرابع

على جانبي الامة الوسطى قد زال بعضها عن الايمن ورسبت فوقها اربع طبقات افقية وزالت كلها عن اليسار واخذت الرواسب ترسب هناك مائلة اولاً ثم رسبت فوقها رواسب افقية كما رسبت على الجانب الايمن

والناظر في صخور الارض يرى فيها وبينها حجارة مستديرة كالكرات بعضها صغير جداً كاللحم او اصغر وبعضها كبير كالشمش او كالليمون او اكبر كثيراً حتى لقد يبلغ قطر الكرة منها متراً . وقد شاهدنا اما كن في لبنان مائة بهذه الحجارة المستديرة وكلها كالبنديق حجماً والناس ينظرون اليها ويعجبون منها ولا يعلمون كيف تكونت

اذا نظرت الى الشكل الخامس رأيت عن يساره كرة مستديرة من هذه الكرات وبجانها نصف كرة وفي قلبها حلزونة صغيرة والغالب ان يكون في قلب كل كرة من هذه الكرات



الشكل السادس

الشكل الخامس

حلزونة او حشرة اخرى صغيرة او بزره او حبة رمل او ما اشبه . وكأن هذه الهنة الصغيرة تتحرك بواسطة فوار في الارض او تتدحرج في الطين فيرسب عليها طبقات الواحدة فوق الاخرى حتى يصير منها كرة كبيرة . وذلك مثل ما يحدث في الاكلة المعروفة بالمغرببة فان صانعها يضع الدقيق في اناء كبير ويلئه بالماء ويضع معه قليلاً من السميد او البرغل يفركه بيده فركاً

غير عفيف فتغلف كل حبة من حبوب البرغل بغلاف من الدقيق المخبول بالماء ويزيد هذا الغلاف ثخنًا رويدًا رويدًا حتى تصير حبوب البرغل الدقيقة كرات كبيرة كحبوب الحمص . وعلى مثل هذا الاسلوب يتكون كثير من الحجارة الكروية او تكون يجرد الرسوب حول نقط مركزية من المواد الذائبة في الماء كما تتكون الحصى في المثانة

واذا جمد ظاهر هذه الكرات قبل باطنها ثم جمد باطنها نقّص وتشقق كما ترى في الشكل السادس وقد يرشح الى هذه الشقوق مواد رملية شفافة او مائنة فيتملى بها حتى اذا قطعت تلك الكرات وصُقلت كان لها منظر جميل جدًا كأنها الباغاء المستخرجة من دبل السلاحف

وسأتي الكلام في الجزء التالي على الصخور غير المنضدة ثم على ما في الصخور كلها من آثار الحيوان والنبات

اشعار هوميروس

وترجمتها العربية

لما مسكنا القلم لنكتب الجزء الثالث من المجلد السادس عشر من المقتطف الذي صدر منذ ست سنوات خطر لنا موضوع الشعر والشعراء والبعد الشامع بين اشعار المحدثين وبين ما يجب ان يكونه الشعر فكتبنا فيه فصلاً مسهباً يصح ان يكون تمهيداً لما نحن بصدده الآن ولذلك رأينا ان نعيد بعض فقراته . قلنا :

” قال ابو نصر المقدسي الشعر ديوان العرب ومعدن حكمتها وكنز ادبها . وقيل النثر يشطائر تطاير الشرر والشعر يبقى بقاء النقش في الحجر . وقال دعبل كان امره القيس من ابناء الملوك وكان من اهل بيته وبني ابيه أكثر من ثلاثين ملكاً فبادوا وباد ذكرهم وبقي ذكره الى يوم القيامة وانما امسك ذكره شعره ”

وقال باكون الفيلسوف الانكليزي ” حسبك شاهدًا على خلود شعر الشعراء العظام انه رعى على اشعار هوميروس الفان وخمس مئة عام ولم ينقد منها كلمة ولا حرف ولكن كم من قصر وهيكمل وقلة ومدينة اخنى عليها الدهر في هذا الزمان الطويل وجعلها اثرًا بعد عين . ولقد يتعذر علينا حفظ صورة قورش وقيصر وغيرها من الملوك والظماء ولكن الصور التي يصورها النحات والرسوم التي ترسمها القرائح ترسخ في بطون الاوراق آمنة من نكبات الدهر وكروور

الايام . وما هي بصور صماء ولا هي رسوم صامنة ان هي الا اشباح حية تنمو في العقول ولتثر فيها ويتوالى نموها وجناها على توالي الاعقاب . فاذا استعظم استنباط السفر لانها تنقل البضائع والتخف بين البلدان الشاسعة فاختراع الكتابة اعظم واجل لانها تنقل الحكمة والذكاء في بحار الادهار . وقال ابن الرشيقي واجاد

انما الشعر ما تناسب في النظ
كل معنى اناك منه على ما
فتناهي من البيان الى ان
فكان الالفاظ منه وجوه
هم وان كان في الصفات فنونا
ثمنى لو لم يكن ان يكونا
كاد حسناً بين الناظرينا
والمعاني ركب في عيوننا

وقال شكسبير الشاعر الانكليزي ما ترجمته

قسم الشعور على الانام واندا
كم شاعر رمق النضاء بطرفه
واراك من صور الخيال حقائقاً
جملت به العشاق والشعراء
فبدا له منه سني وسناه
تعطى لها الاوصاف والاسماء

والشعر مقام في النفوس وسحر في العقول ولقد اعترف له الجميع بهذه المزية في مشارق الارض ومغاربها وفي قديم الايام وحديثها . ذكر فلوطرخس ان هالي صقلية استحيوا كل من يعرف اشعار يوربيدس من الاثنين بعد ان تغابوا عليهم امام سرقوسة واستباحوهم قتلاً . وكان اهالي صقلية يفضلون يوربيدس على كل شعراء اليونان ويعلمون كل بيت يسمونه من اشعاره من افواه الغرباء الذين يدخلون بلادهم فعاد الذين نجوا باستظهارهم اشعاره الى اثينا وشكروه على حسن صنيعهم بهم

وذكر ابن خلكان انه لما قدم نصر بن منيع بين يدي المأمون وكان قد امر بضرب عنقه قال يا امير المؤمنين اسمع مني كلمات اقولها قال قل فان شاء يقول

زعموا بان الصقر صادف رة
فتكلم العصفور تحت جناحه
اني لملك ما اتمم لقمة
فتهاون الصقر المدلل بصيده
عصفور بر ساقه التقدير
والصقر منقض عليه يطير
ولئن شويت فاني لحقير
كرماً وانلت ذلك العصفور

فعفا المأمون عنه

ونحن في هذا العصر لا نأمل ان احداً ينجو من القتل بشعر غيره ولا بشعره ولكن الشعر قد ينجينا مما يقرب من القتل ألا وهو المهدوم والغوم والاكدار التي تذكر الحياة

والاعتاب أَلَّتِي تنهك القوى . قال السرجون لبك " كم من مرة تنهكنا الاعتاب وتقلقنا
المهموم فنأخذ اشعار هوميروس او هوراس او شكسبير او ملتون ولا نكاد نقرأ صفحة منها
حتى تنقشع من امامنا غيوم الغموم وتحل عقد الاعصاب وتنشعش منا النفوس وتجدد فينا
القوى وتعود الينا بهجة الحياة ولذتها " . وقال عمر بن الخطاب الشعر جزل من كلام العرب
يسكن به الغيظ وتطنا به الثائرة ويبلغ له القوم في نادهم . وقال كزرج الكاتب الانكليزي
الشعر سكن خاطري وضاعف مسراتي وجبب الي العزلة ورغبني في اكشاف كل منقبة
وجمال في ما حولي

وقد يظن من يقصر اطلاعه على ما وضعه ادباء العرب في وصف الشعر والشعراء ان
الشعراء من العرب والشعر فيهم خاصة وان اشعار الاعاجم التي يعترعلها المبتدئ في تعلم
اللغات الاعجمية هي من نخبة ما نظم شعراؤهم . ويظن من يقصر اطلاعه على ما وضعه
بعض ادباء الاعاجم ان الشعر خاص بهم وان لا شعر في العربية لان اشعار المحدثين منهم
والمولدين قلما تعد من الشعر في شيء . وفي الظنين خطأ فاحش لان اشعار الاعاجم من
الهنود والفرس والمصريين واليونانيين والرومانيين والاطاليين والانكليز والفرنسيين
والالمانيين آخذة باطراف البلاغة جامعة لمبتكرات المعاني تصف الارض وما عليها والسماء
وما فيها والنفس وجوانحها والعقل وقواه والطباع والغرائز والاخلاق والعوائد وصفا يريك
الموصوف في شكله الطبيعي وقد فاض عليه نور السماء واكتشفته ظلمة الليل البهيم او تجلج
بجلي البهاء او نسجت عليه عناكب النسيان . ولم يزل فحول شعرائهم متبعين هذه الخطة
متبارعين في هذا المضمار يجارون العلماء والحكماء لا يتركون حقيقة من حقائق العلم ولا ناموسا
من نواميس الكون ولا خلقا من اخلاق البشر ولا غريزة من غرائز الحيوان ولا مكتشفا من
مكتشفات العلم الا ضمنوه اشعارهم وفاضوا عليه من نور قرائحهم

ثم ذكرنا جانباً من دالية النابغة الذبياني التي مطلعها " يادار مية بالعلياء فالسند "

وجانباً من قصيدة الشنفرى المعروفة بلامية العرب وشرحناها شرحاً موجزاً وقابلنا بين شعر
المتقدمين والمحدثين وقلنا في الختام

" هذا وقد استشارنا بعض النابغين من شعراء عصرنا في طريقة لفك الشعر العربي من
ربقة القيود التي تقيد بها فاشرنا عليهم بترجمة اشعار هوميروس وملتون وغيرها من فحول
الشعراء فعملوا بمشورتنا فاذا اتيج لهم ان ينظموا هذه الاشعار ولا يضيعوا شيئاً من بلاغتها رأى
فيها ادباؤنا ما يغير رأيهم في الشعر والشعراء فيغادرون الطريقة التي اتبعوها حتى الآن ويتبعون

طريقة الاوريين وهي الطريقة التي جرى عليها شعراء الجاهلية على قلة بضاعتهم ونزارة معارفهم
وشعراء الامم القديمة كالمصريين والهنود والفرس واليونان والرومان وبدونها لا يعد الشعر
شعراً . انتهى ما ذكرناه منذ ست سنوات

وانا نبشر الآن ابناء العربية والراغبين في الشعر العربي ونزع التقليد منه واعادة
الابتكار اليه ان الصديق الفاضل والشاعر المطبوع سليمان افندي البستاني الذي اقترحنا
عليه ان يترجم اشعار هوميروس قد قام بهذا العمل الجليل على ما يرام بعد ان اشتغل فيه
ثمانية اعوام فافرج نحو احد عشر الف بيت من اشعار هوميروس في قالب عربي نظمها نظم الدر
وسبكها سبك النضار . ونحن موردون مثلاً منها الآن للدلالة على ما امتاز به الشاعر اليوناني
من حدة التصوّر وقوة الاختراع ودقة الوصف على انه كان ضريباً لا يبصر وعلي ما بلغه
الناظم العربي من حسن السبك ورقة اللفظ والسجاء العبارة . والمثال في وصف الترس الذي
صنعه هيفست اله النار والحدادة لأخيل بطل اليونان وما عليه من الصور والنقوش
البديعة التي يعجز امهر المصورين عن الاتيان باجل منها كما ترى من الايات التالية ومقابلتها
بالصورة التي صنعها المصور مسترشداً بالوصف الشعري

وكانت ثئيس ام اخيل وهي من الهات الماء قد قصدت الاله هيفست تطلب منه ان
يصنع عدة حرب لابنها ثقيه شرّ الاعداء وكان لها عليه فضل فلما رأتها خاريس زوجته
صاحبتها ورجبت بها

واجلسنها طائفة الاليناس عرشاً بديعاً محكم القياس

فتيره من اللجين القاسي ذا موطيء لارجل الجلّاس

وزوجها نادى بصوت الجهر

”هيفست قم ثئيس عونك ابتغت“ فقال ”ايه بالهق سميت“

تلك التي الكربة عني فرجت لما من السماء بي امي رمت

تكنم عاهتي بشر الكبير

ثم وصف هيفست احسانها اليه وسألها عن غرضها فقصّت عليه خبر ابنها وطلبت منه

ان يصنع له عدة حرب كاملة يتقي بها المخاطر فسكن روعها

ثم مضى يدير نحو الكور منائحاً دارت بلا مدير

فأجبت بمثل لمح النور عشرين جاحماً لظى السعير

تفرغ ما يحتاجه بالقدر

تهبُّ طوراً هبة الانواء وتارة تنفخ بالابطاء
ثم رمى بالعسجد الوضأ للنار فوق الفضة الغراء
فوق فلزته وصلد الصفر

واذ دحا سندانهُ المهولا في يد مطرقة الثقيل
وفي يد ملقاطه الطويلا اعلى وقام شاغلاً مشغولا

يشرع بالبحن بدء الامر

وهنا اخذ الشاعر يصف الترس وهو الوصف الذي نطلب من شعرائنا ان ينعموا نظرهم فيه

ترس عظيم شائق الاوصاف وطوقه البهي فوق الحاف
يكنفه مثلث الاطراف على حمائل اللجين الصافي

يزهو على خمس صفاح الظهر

اودعه نقشاً به تحارُ لحسنه الانظار والافكارُ
فالارض والسماء والبحارُ منهم لاحت فوقه الآثارُ

وساطع الشمس وتم البدر

وصاغ فيه جملة الدراري مثل الثريا الجملة الانوار
والديران ولقا الجبار دب (دعوا مركبة) دوار

من دونها لا يرتوي بالبحر

وبلدتين غصتا بالناس احداهما بالبشر والايناس
زف بها الزوجان بالاعراس بين غناء وسنا مقباس

ورقص فتية لهت وصفر

ونغمة الرباب والشباب تصدح والنساء بالاعتاب
وقفن للزفة بالاعجاب وغير هذا الحشد بانتصاب

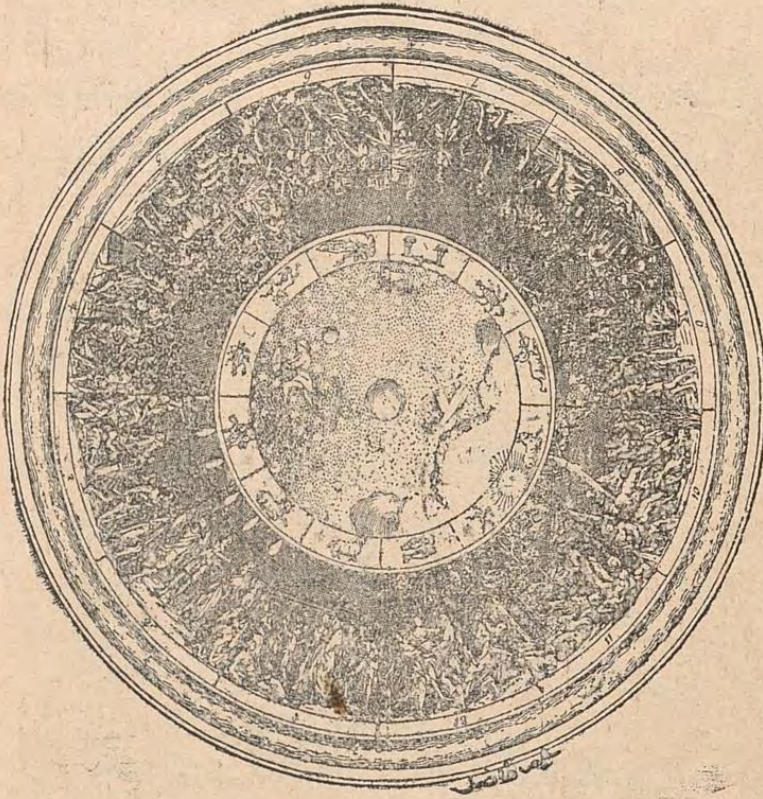
حشد بشوراهم عسير الحضر

هنالك اثنان استظالا جدلا لدية حق قتيل قتلا
هذا ادعى ايفاءها مكمل يعلن ذاك الامر ما بين الملا

وذاك منكرو اشد النكر

كلاهما يطلب حكم القاضي والناس بين ساخط وراضي
ضجوا لاي ساعة التقاضي احسن والفيوج باعتراض

تأمر بالصمت لحسم الامر
 هنالك الشيوخ من ضمن حرم
 على مقاعد من الصخر الاصم
 صالحو الفيوج يبدون الحكم
 قاموا بايديهم على مرأى الامم
 قاضين عن روية وخبر



فرداً ففرداً أدوا الاحكاما امام هاتيك السرى قياما
 وشافلان ذهباً تماماً بينهم قد أودعا اكراما
 لمن سحا بالعدل شر الوزر
 والبلدة الاخرى هفست رسما جيشين عنوة عليها هجا
 جيش لقد آلى بان تهدما وذلك نصف المال يبغى مغنا
 واهلها تحصنوا بالسر

كمنهم بينهم اعدوا وفوق سورهم اقام الولد
والاهل والشيوخ ثم امتدوا امامهم رب الكفاح الصلد
كذا اثينا ملجأ المضطر

كلاها من ذهب وضاح بالجسم والملبس والسلاح
تراها العين على البراح اعظم قد آمن سرى الكفاح
ما مس آل الخلد شين الصقر

فبلغوا جدّة نهر جار مورد غرّ الشاء والتيار
فوقفوا بالرحم والبتار وارصدوا عينين للصوار
ليرقبا عند ورود النهر

فاقبلت امام راعين بنعمة الزمار لاهيين
عن ذلك الكمين غافلين فوثبوا وقتلوا الفرّجين
ونحروا السوام شر النحر

فارتفعت عجاج الضوضاء فبلغت مسامع الاعداء
فاقبلوا بغارة شعواء واشتبكوا وانهمال في اللقاء
غيث من النصال فوق الثغر

بينهم الفتنة والغوغاء كذا مبيد الام القضاء
يعالو على كاهله رداء تسيل من اطرافه الدماء
يفرّ عن هذا وذاك يفري

وآخرًا امسك بالاقدام يزيح عن مواقف الصدام
تلك رسوم بذكا الرسام ترى على المجن كالاجسام
تسحب موتاهها ويرياً تبري

ودون هذا الرسم رسم حتمل خصب ثلاثاً حرثوا بالفعل
رجاله قامت بعبء الشغل قد عمقوا الثلم بسطر عدل
يرثفون من لذيد الخمر

في منتهى الارض انبرى غلام اذا انقضى ثلهم التام
ناولهم كأساً وهم قيام فانقلبوا ونيرهم اقاموا
بكل وجهة بل الصبر

والارضُ سوداء تلوح للنظر وان تكن من ذهب تلك الصور
 كأنما الفلاح بالحال عبر نعم فذي معجزة ممن قدر
 ان يخضع العسر لامر اليسر

وقربه يانع زرع بادي دارت به مناجل الحصاد
 ومن وراها زمرة الاولاد تجمع ما يلقي على التادي
 وخلفهم ثلاثة تستقري

تضم ما القوا لهم ضمن حزم وثم رب الارض ما بين الحشم
 قد قام صامتاً يرى تلك الهمم معتمداً على عصاه فابستم
 ينظر بالبشر لوفر الذئخر

وتحت سندیانة قام النذل يهينون الزاد في ذاك المحل
 قد ذبحوا ثوراً به الكل اشتغل وعاونتهم النساء بالعمل
 على لحومه الدقيق تذري

كذاك كرم بدو الي ذهب قامت فمالت تحت ثقل العنب
 سميكة من فضة لم تشب قد سطرت دون وشيع اشهب
 يكنفها وخندق مغبر

ليس له الا طريق رؤسا يعبره الكرام ايام النما
 والمزدبدي والعذراي الهمما تجني وبالسلال تلقي كل ما
 جنته من قطف ذكا محمرا

بينهم فتى يعود قاما مردداً بنقره الانعاما
 نشيد لينوس الذي تسمى فرددوا النشيد والاقداما
 بالارض دفوا وفق ذاك النقر

ودون ذا سرب من التيار من الفاز ومن النصار
 مندفع يزأر للبراري يرى لدى نهر على مجاري
 محاطة بالقصب المنخضر

رعائه اربعة من عبيد وتسعة كلابه للرصد
 وثم لثان مريعا المشهد قد فرسا ثورا فكرت تغندي
 رعائه وغصنه في الاثر

قد مزَّاهُ مغنماً بينهما وازدردا الاحشاء وامتصا الدما
فأوغر الرعاة من خلفهما كلاهما فهاهما بطشهما
هرَّت وهدَّها شديد الذُّعرِ

ودون ذا في مرجة خضراء صرائف محكمة البناء
لدى حظائر نسر الرائي بين مراتع لغرِّ الشاء
كذا غياض فوق روض نَصْرٍ

وقرب هذا رسم مغنى طرب كأنه نادر بديع العجب
ألف في أكنوس ذي ذال الابي لحظاً أريانا بماضي الحقب
من فتية ومن عذارى زهر

رداهم المنسوج كالزيت برق وبرقع الحسان بالحسن نطق
وحلَّيهم سيف من التبر انطاق على نجاد فضة هيَّفت دق
وحلَّيْن ذاك تاج زهرٍ

تعاقدوا بالكف والابهام فرقصوا بالعلم والالمام
كانهم بحفنة الاقدام محال خفاف رماها الرامي
ثم جروا سطر وراء سطرٍ

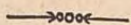
حولهم حشد وفي وسطهم قام معن بشجي النغم
ان تقرر العود فن بينهم قرمان دارا بخفيف القدم
رقصاً يرددان لحن الشعر

وعند ما أتم هاتيك البدع مجاري المحيط في الحاف وضع
فاكمل المجن من ثم ابتدع درعا سناها كسنا الشمس سطع
ما صلت الألكا الصدر

وخوذة بقونس جميل من عسجد ومحمل ثقل
لاقت لذاك البطل الجليل ومن نحاس لبن مصقول
طرق خفين تمام البر

واذ أتم كل تلك الغرر التي بها لام آخيل السري
من لدن رب تحفة للبشر فانحدرت من الألب الازهر
واندفعت بها اندفاع الصقر

وقد علمنا من ناظم هذه الايات انه علق عليها شرحاً مسهباً بعد ان درس اللغة اليونانية الاصلية وطالع كل الشروح التي وضعها علماء الافرنج على اشعار هوميروس وقرأ مئات من الدواوين العربية والافرنجية ليرى المعاني التي ذكرها هوميروس ووردت في اشعار غيره من الشعراء. وسيطبع هذا الديوان الكبير مع ما علقه عليه من الشروح وصنع له من الصور الكثيرة ويخف به اللغة العربية وابناءها فتزول عنا وصمة عار لحققتنا منذ الف عام وهي ان العرب مع اعتنائهم بفلسفة اليونان وعلومهم واهتمامهم بالشعر والشعراء لم يقدموا على ترجمة اشعار هوميروس اما لانهم لم يفهموا معانيها او لانهم لم يقدروها قدرها



الاشباه والنظائر

كتبنا في الجزء الخامس من المجلد التاسع عشر من المقتطف مقالة في هذا الموضوع وعدنا فيها ان نعود اليه مرة أخرى . وقد طأبنا البعض بالوعود مراراً فأبنا ان نلبى الطلب الآن

الانسان ابن العادة والعادات تملك الناس وتغير الطباع وقد يُظنُّ لأول وهلة انها خاصة بالانسان وليس الامر كذلك بل تشبهه فيها العجاوات والنباتات كما ترى من الامثلة التالية كل من رأى فارة يعلم انها من اسرع الحيوانات عدواً واشدها نفاراً تراها في جانب من البيت فلا يقع نظرك عليها حتى تصل الى الجانب الآخر كأنها البرق يومض فيخطف الابصار . ولا نظن ان احداً حاول ان يمسك فارة فاستطاع مسكها بيده . وبالامس اهدت سيدة اميركية فارتين من الفيران البيض الى ابنة صغيرة وهي تلعب بهما الآن امامنا فلا تهربان منها بل تقيمان في بدها وتدخلان في جيبيها وتمشيان بجانبها متناقلتين كأنهما من اشد الحيوانات انساً وابطأها حركة ولم نرهرة آنس منهما

والهر الأهلي يضرب به المثل في الانس ولكنه والوحشي اخوان وهذا من اشرس الحيوانات واشدها نفاراً . واذا ربي جرو الهر الاهلي بعيداً عن الناس عاد وحشياً كالوحشي

اذهب الى معرض الحيوانات في حديقة الجيزة وانظر الى الببر (النمر المخطط) رابضاً والشرر يتطاير من عينيه وهو يغرف فاه ويزبثر كلما ضرب الحارس الارض بيده وبجانبه ببران صغيران من نوعه والحارس يدخل اليهما ويلاعبهما كأنهما هرتين اليفتين . وقد

يعودان الى طباعهما الاولى لان الطباع لا تتغير حالاً ولكن اذا تكرّر ذلك على نسلهما في اعقاب كثيرة صار اليقاً كالقسط

وقد يستفيد الحيوان الحذر من الانسان اذا كان الانسان يتعقبه ويصطاده كما ترى في العصفور (الدوري) فانه صار من اشد الطيور حذراً حتى ان الهرة تعجز عن صيده ويظهر باديء بدىء ان العادة يستحيل ان تنحل بالنبات فعلها بالحيوان . وليس الامر كذلك فان النبات يتغير بتغير الاقاليم فاذا نقل الى بلاد لا يناسبه اقليمها فلا ينحصر فيها ثم تكرّر زرعها والاعناء به تغير طبيعته وصار الاقليم مناسباً له

والواسطة الكبرى لترسيخ العادات الجديدة هي الوراثة فهي متسلطة على النبات والحيوان تسلطها على الانسان لانها سنة طبيعية عامة وعليها مدار ما يرسخ في الطباع من الاختلاف الذي يجعل النباتات والحيوانات صالحة للاقاليم التي توجد فيها وللأحوال المحيطة بها

ولا مشاحة في ان الانسان سيد المخلوقات الارضية ولكن يظهر لدى اعمار النظر ان ليس فيه صفة الا وفي بعض الحيوانات شيء منها فهي تحزن وتفرح وتغضب وترضى وتفتكر وتستدل وتكرم وتنقم مثل الانسان والفرق بينهما في الكم لا في الكيف من هذا القبيل .

واذا امتازت بالشراسة احياناً فالانسان قد يكون اشرس منها احياناً كثيرة . الباشق يمسك العصفور ويمزقه تمزقاً ولكن حالما يقبض عليه يذهله او يمينه فينقذ الحس ولا يشعر بالالم ولو تمزق جسمه ارباً ارباً . وبالامس قبض اللصوص على رجل فجعلوا يقطعون قطعاً من لحمه ويطعمونه اياها وهو حي بين ايديهم . شراسة لم يصل اليها اشرس الضواري ولا افك الكواسر وهذه الشراسة تشمل النبات ايضاً . وقد يظهر هذا الكلام غريباً على من لم يسمعه قبلاً

ولكنه حق لا ريب فيه فان بعض انواع النبات يصطاد الحيوان صيداً ويغذي بلحمه ولا نعني بذلك الرواية الخرافية التي اشاعتها بعض الصحف منذ بضع عشرة سنة وهي ان نوعاً من النبات الذي يغذي باللحم رباه احد العلماء وكان يطعمه فخذ لحم كل يوم واتق مرة ان قبض على ذراع ذلك العالم والتمهها وكاد يلتهمه كله . بل نعي كثيراً من النباتات التي تصطاد الحشرات اذا وقعت عليها وتفرز مادة تهضم لحمها كآنها من الحيوانات المفترسة وننذر ع الى

ذلك بذرائع كثيرة من حيث اللون والطعم حتى تغري الحشرات بالوقوع في شركها وعلى ذكر الاغراء نقول ان التزيين والتخلي والتعطر ليست خاصة بنوع الانسان بل تشاركه فيها الحيوانات والنباتات . وما أرج الازهار وبنائها وبديع اشكالها الا ذرائع لاغراء الحشرات حتى تقع عليها وتزوجها بعضها ببعض فهن عرائس يزينن ويعطرن في

فصل المزاوجة لإخلاف النسل وتكثير النوع وهذا شأن كثير من الطيور والحيوانات ولا سيما ما يتزوق منها ويعرّد في فصل المزاوجة

وكما ترحّب النباتات ببعض الحشرات وتجذبها اليها بوسائل مختلفة جلباً لنفعها تنفر من غيرها وتدفعها عنها بوسائل كثيرة دفعاً لضررها . وما الشوك والحسك اللذان تستعمل اليهما الاوراق والاغصان سوى اسلحة يدافع بها النبات عن نفسه ويبعد بها اعداءه . بل ان جساء القشر وصلابة الجوز وحرارة الزر وحموضة الثمر كل ذلك دروع واسلحة يثقي بها النبات شرّ الحيوان فان كان الانسان يتسلّح بالحرب والسهم ويلبس الدرع والخوذة فالنباتات تتسلّح بأسلحة مثل هذه بل بعضها يقذف مواد مختلفة دفاعاً عن نفسه كما يقذف الانسان البنادق والقنابل

وتسلّح الحيوانات بالانياب والبرائن والمناسر والمخالب وتدرّعها بالدروع المتينة كالسحفنة والتمساح وقذفها لما تعمي به عدوها كالاخطبوط كل ذلك معروف مشهور . فالاحياء كلها متشابهة في دفاعها عن نفسها ولو اختلفت طرق الدفاع شكلاً ونوعاً

والانسان شديد الشعور لكن بعض الحيوانات اشد شعوراً منه فالمعزى تشعر بتغير الهواء ودنو المطر قبل الانسان وورق السنط يميز بين النور والظلمة وبعض الازهار يدور مع الشمس وبعض النباتات يتجه الى الشمال والجنوب وبعضها يشعر برطوبة الهواء ويدلّ عليها وبعض الطيور يقطع من سيدير يا الى بلاد السودان شتاءً ومن بلاد السودان الى سيدير يا صيفاً هرّباً من البرد والحر فهو مثل اشد الانكليز والاميركان ترثفها . واذا كانت الطيور قاطعة فوق البحر وتعب واحد منها فقد تحمله على مناكبها لكي لا يقع في البحر ويفرق . وبعضها قواد تقودها وحرّاس تحرسها كما هو مشهور في اللقائى والكراكي

والانسان يبني البيوت والقصور ويثقي بها حرّ النهار وبرد الليل لكنه لم يكن يفعل ذلك حينما كان في حال البداوة بل كان يكتفي بغار يحفره في الارض كالفخوص القطا او بجحمة بينية من اغصان الاشجار كمرزال الاسد . والعجوات مثله من هذا القبيل وبعضها فائه انقائاً كما ترى في صورة هذا الطائر وعشه على الصفحة التالية ولعله التنوّط الذي ذكره علماء العرب . والنظر الى عشه واتقان حبه يغني عن اطالة الشرح في ما بلغه من المهارة في حيك القصب والاياف بعضها ببعض حتى تصير مأوى اميناً لفرأخه وحتى اذا عصفت الرياح بالقصب فامانته لا يقع البيض من العش لعمق قاعه

ولكل نوع من انواع الطير اسلوب خاص لبناء عشه بعضه بينية من الاياف كهذا

الطائر وبعضه من القش كما كثر العصفير وبعضه من العيدان كالنسر وبعضه من الطين كالسنونو وقد يستخدم المصنوعات الحديثة كما اذا كثرت خيوط الحرير في بلاد لم تكن فيها او الاسلاك المعدنية الدقيقة. وكله يبطن عشه بالريش الناعم لكي يكون مرقداً وثيراً لفراخه ويمكن ان نطيل الكلام في هذا الموضوع فتملاً صفحات كثيرة من الاشباه والنظائر بين الانسان والحيوان والنبات بل بين الحيوان والجناد ايضاً لان الحيوان والنبات ليسا الا جماداً



ظهرت فيه القوى الكامنة في الجماد. ولقد ادرك هذا المعنى ابو العلاء المعري حيث قال
والذي حارت البرية فيه حيوان مستحدث من جماد
لكن الجماد يذخر القوى الطبيعية والنبات والحيوان يبدداتها. وكل ما في الكون دليل على
وحدة الخالق ووحدة الخلق

طبائع التماسيح

التمساح حيوان في شكل الضب كبير الجسم قصير القوائم طويل الذنب قصير العنق على ظهره ورأسه وذنبه ترس متين كترس السلاحف مؤلف من فلويس قرنية منتظمة صفوفاً متوازية متصلة بعضها ببعض . وفي كل يد من يديه خمس اصابع وفي كل رجل اربع وعلى طرفي فكها الاسفل وجانبى مخرجه واطراف بطنه غدود فيها مفرز مسكي تزيد رائحته ارجاً وقت المزاوجة كأنه يتعطر مثل العرائس . ولنخرية صمامان يسدانها حتى لا يدخلها الماء اذا



غاص فيه ولعينيه جفن ثالث كالطيور . وشده كبر كثير الاسنان وهي مخروطية مجوفة وامامها او تحتها جراثيم اسنان اخرى حتى اذا قُلع واحد منها نبت غيره وهو من الحيوانات المائية يقيم في الماء اكثر زمانه ويسبح فيه بترك ذنبه فهو له كالجذاف للقارب ولكنه يصعد الى البر ويمشي عليه مشياً بطيئاً لقصر قوائمه حتى كأنه يجر نفسه جرّاً . طعامه صغار السمك وبعض الحيوانات البرية يخطفها اذا وردت الماء ويفرقها فيه ويمزق لحمها بنفضها وهو قابض عليها باسنانه فان لم يتمزق طمرها في الطين حتى يتعفن جسمها ويسهل عليه تمزيقه وازدراده

وانواع التماسيح المعروفة الآن نحو اثني عشر نوعاً توجد في افريقية وجنوبي اسيا وشمالى استراليا والاقسام الاستوائية من اميركا وليست خاصة بالنيل ونهر السند كما قال هيروودوتس وتابعه كُتَّاب العرب . ومن اشهر هذه الانواع تمساح النيل وقد كان كثيراً في النيل من مصبه الى مخارجه اما الآن فيندر وجوده تحت اصوان ولكنه يكثر فوقها وفي كل انهر افريقية حتى رأس الرجاء الصالح وبلاد السنغال ومدغسكر ولم تنزل منه بقية في بلاد الشام في نهر التماسيح بنواحي الزرقاء قرب قيصرية

وتمساح النيل كبير يبلغ طوله احياناً ثلاثين قدماً واسمه عند المصريين القدماء مساح ولعل الكلمة العربية من الكلمة المصرية القديمة . وكانوا يحسبونه رمزاً الى شروق الشمس اِماً للبان عينيه او لانهما اول ما يبدو منه حين خروجه من الماء . وكان حرمة على شواطئ طيبة وبحيرة الفيوم وكان كهنة طيبة يربون تمساحاً صغيراً يطعمونه طعاماً مقدساً ويضعون خواتم في اصابعه واساور في معاصمه واقراطاً في اذنيه ويكرمونه اكراماً دينياً واذا مات حنطوه وحفظوه في مدافن الالهة ولا تزال الوف من التماسيح المحنطة الى الآن . ولم يزل بعض الناس يكرم التماسح اكراماً دينياً حتى اليوم في غربي افريقية وبلاد الهند

ويختلف تمساح النيل الى كشيان الرمال على ضفتيه وينام عليها في النهار فاتحها فاه والقطقاط او طائر التماسح يدخل فيه ويخرج منه على ما ذكره هيروودوتس ولما كان الكلام الذي ذكره هيروودوتس اصلاً لاكثر ما ذكر بعده عن التماسح رأينا ان نترجمه كله هنا قال :

”يصوم التماسح مدة شهور الشتاء الاربعة ويعيش في الماء وعلى البر واثناه تبيض على البر ويقم اكثر النهار عليه ويعود في الليل الى النهر لان ماءه احر من الندى ومن هواء البر ليلاً . وهو اذا ولد كان اصغر الحيوانات ثم يكبر فيصير اكبرها كلها لان بيضته اكبر قليلاً من بيضة الوز وصغاره صغيرة كبيضه ولكنها اذا بلغت اشدّها صار طول الواحد منها سبع عشرة ذراعاً او اكثر . وعينا التماسح مثل عيني الخنزير واسنانه كبيرة وهي كالانياب شكلاً وجرمها مناسب لجرمه وليس له لسان خلافاً لغيره من انواع الحيوان . ولا يمكنه ان يحرك فكه الاسفل وذلك خاص به فهو الحيوان الوحيد الذي يحرك فكه الاعلى لا الاسفل . وله مخالب قوية وحراشف على ظهره لا يحرقها شيء وهو اعشى لا يبصر اذا كان في الماء واذا خرج منه صار بصره حاداً جداً . ولقيامه في النهر يمتلئ فمه علماً وكل الحيوانات والطيور تنجبه الا الطائر المسمى بالتروشلوس (العداء) فانه معه على سلام ولهذا الطائر فضل عليه لانه اذا خرج

من الماء واقام على الارض فتح فاهُ متجهاً الى جهة النسيم الغربي فيدخل التروشلوس فاهُ ويأكل ما فيه من العلق فيستفيد التماسيح من ذلك ولا يؤذي هذا الطائر
ثم ذكر اكرام المصريين له وتحنيطهم اياه وكيفية صيده الى غير ذلك مما يرى مفصلاً في كتابه

ويؤخذ على هيرودوتس ان التماسيح لا يحرك فكه الا على كما قال وتناقله كتاب العرب عنه بل يحرك رأسه كله الى الاعلى حينما يقبض على فريسته ولكنه يحرك فكه الاسفل ايضاً. ولا دليل على انه لا يرى تحت الماء. وقصة الطائر الذي يدخل فاهُ صحيحة كما سيجي ولكن لا دليل على انه يخرج العلق من فيه

وقال عبد اللطيف البغدادي الذي نشأ في القرن الثاني عشر للميلاد "والتماسيح كثيرة في النيل وخاصة في الصعيد الاعلى وفي الجنادل فانها تكون على الماء وبين صخور الجنادل كالودود كثيرة وتكون كباراً وصغاراً وينتهي في الكبر الى نيف وعشرين ذراعاً طولاً. وتوجد في سطح جسده ثمانية بطنه سلعة كالبيضة تحتوي على رطوبة دموية وهي كنانجة المسك في الصورة والطيب. وخبرني الثقة انه يندر فيها ما يكون في علو المسك لا ينقص عنه شيئاً. والتماسيح بيض بيضاً شبيهاً ببيض الدجاج. ورأيت في كتاب منسوب الى ارسطوما هذه ترجمته قال التماسيح لا يعمل في جلده الحديد ومن فقار رقبته الى ذنبه عظم واحد ولهذا اذا انقلب على ظهره لم يقدر ان يرجع. قال وبيض بيضاً طويلاً كالأوز ويدفنه في الرمل فاذا خرج كان كالحراذين في جسمها وخلقتها ثم يعظم حتى يكون عشر اذرع وبيض ستين بيضة"

وقال الدميري الذي نشأ في القرن الرابع عشر للميلاد "التماسيح من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون ناباً في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغيرة مربعة يدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر وزعم قوم انه في بحر السند ايضاً وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطه ويعظم حتى يكون طوله عشر اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس وانشاه تبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحاً وما بقي صار سقنقوراً. ومن عجائب امره انه ليس له منخرج فاذا امتلأ جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاهُ فيجئ طائر يقال له القطقاط فيلقط ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير يأتي لطلب المطعم فيكون من ذلك غذاء له وراحة للتماسيح ولهذا الطائر

في رأسه شوكة فاذا اغلق التماسيح فاه عليه نخسه بها فيفتحه . وهو ابدًا يحرك فكهُ الاعلى وفكهُ الاسفل عظمه متصل بصدوره ومن شأنه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كله

ويظهر من ذلك ان هيرودوتس كان اعرف بطبائع التماسيح من كل من جاء بعده من كتب في طبائع الحيوان وان هؤلاء الكتّاب زاد جهلهم وبعُدُهم عن الحقيقة بابتعادهم عن زمانه

ومنذ نحو عشرين سنة كان المسترجون كوك صاعدًا في النيل بين الشلال الاول والثاني فرأى كثيرًا من التماسيح على الرمل بجانب النيل وبجانبا كثير من طائر القطقاط المسمى ايضا طير التماسيح . قال : " وكنت في سعة من الوقت فعزمت ان نراقبها لئلا نرى ما يكون من امرها فلما خيم الليل حفرنا حفرة في الرمل ونزلنا اليها في الصباح واقفا فيها إلى نحو الظهر وحينئذ خرج تمساحان كبيران من الماء وانطرحا على الرمل وكأنيهما ناما عليه وجاءت طيور التماسيح ترف فوقهما وكانت النظارة بيدي فرأيت واحدا منها يدخل فم تمساح وكان مفتوحا فيطبق التماسيح فاه عليه ويبقى كذلك دقيقة من الزمان ثم يفتح فاه فيخرج الطائر منه ويمضي الى حافة الماء ولم نر ماذا كان يفعل في الماء أكان يشرب منه او يتقيأ فيه لان رأسه لم يكن متجهًا نحونا . ثم كان يعود إلى فم التماسيح ويدخله فيطبق التماسيح فاه عليه دقيقة من الزمان ثم يفتحه فيخرج الطائر منه ويذهب إلى الماء كما فعل أولاً . وفعل ذلك امامنا ثلاث مرات متوالية وحينئذ سدّت بندقيتي إلى تلك الطيور فاصبت اثنين منها . ولا يمكنني ان اقول اني اصبت الطائر الذي كان يدخل فم التماسيح ولكن الطيور كلها كانت من نوع واحد

وهذا الطائر هو المسمى الآن بالقطقاط في القاهرة ونواحيها كما سماه الدميري واسمه العلمي (Hoplopterus armatus) وهو يعيش في وادي النيل وله رجلان طويلتان في كل منهما ثلاث اصابع فقط واعلى رأسه اسود وفيه قبرة صغيرة وعنقه ابيض وكذا اسفل ذنبه واسفل بطنه مما يلي ذنبه وله شوكتان في جناحيه وهو يحجم الحجل

ويقول العرب الآن ان التماسيح يعمر سنين كثيرة وان الواحد منهم يرى مدة حياته التماسيح الواحد يتردد على مكان واحد من الشاطئ . وهو ينمو ويكبر ما دام حيا ولا يقتل الا اذا اصابه الرصاص في دماغه او في نخاعه الشوكي الذي في رقبته واذا اصابته الرصاص في كنفه غرق في الماء ومات غرقا واذا وقع الرصاص على ترسه منحرفا فقد يرتد عنه ولكنه اذا اصابه عموديا خرقة

ومن انواع التماسيح الهند ويطلق عليه الهند اسم ماغار ويوجد في الهند وسيلان وبرما وملقا وجزائرها وغاية ما يصل اليه غرباً بلاد السند وبلوستان وهو يسكن الانهار والبحيرات والبطائح فيقتصر على الماء العذب ولا يدخل الماء المالح وبلغ طوله أحياناً ١٨ قدماً وهو اقل شراسة من النوع التالي واذا نصب الماء من البرك التي يكون فيها دفن نفسه في طينها وسكن الى ان يقع المطر ثانيةً او رحل على رجله ليلاً الى بركة أخرى

ومنها تمساح الاجوان ويمتاز بطول خرطومه وحرفين عاليين امام عينيه ممتدين الى آخر رأسه وهو يسكن الانهار التي يمد إليها ماء البحر ويدخل اجوان البحر ويسير في البحر نفسه الى بعد شاسع عن الشاطئ. ويكثر في جنوبي الهند وشرقيها الى استراليا ولا يكون في غربي الهند ويكون في سيلان وبرما الى جنوبي الصين وشمالى استراليا وجزائر سليمان وفيجي. وبلغ طوله أحياناً ٣٣ قدماً وهو اكبر انواع التماسيح واشدها شراسة فانه كثيراً ما يخطف الانسان ويأكله ولذلك يهتم الناس بصيده لتخلص من شره.

ذكرت احدى صحف الهند ان تمساحاً من هذه التماسيح اختطف ولداً فجاءه الصياد الى المكان الذي اختطف الولد منه حاسباً انه يبقى فيه بضعة ايام املاً بصيد آخر مثل الذي اصابه. وانزل ابنه في الماء فلما رآه التماسيح هجم عليه فعاد الولد مسرعاً الى القارب ورشقه والده بحر بتين اصابته احداها مغرزاً فيه وكانت مربوطه بجبل متصل بالقارب فجعل يجري والصيدون يشدون به ثم رموه بحربة ثانية اصابته رأسه وجروه الى الشاطئ ووجدوا في بطنه كثيراً من الخلى مما كان على الذين افترسهم

ومنها تمساح سيام وهو يوجد في سيام وكمبوديا وجاوى، والتمساح الدقيق الانف الموجود في اميركا والتمساح الطويل الانف وغير ذلك

ويبيض التماسيح عشرين بيضة الى ستين ويضعه كبيض الازوج حجماً او اكبر قليلاً كما قال هيرودوتس وله قشرة بيضاء صلبة تلقيه الام في حفرة في الرمل وتغطيها فتخرج فراخه بعد ايام ولا يعلم هل تساعده على الخروج من البيض او لا تساعده لكن ذلك معروف في تمساح مدغسكر فوقت البيض هناك من آخر اغسطس الى آخر سبتمبر وعدد البيض غالباً من عشرين الى ثلاثين وعمق الأدحي اي الحفرة التي يوضع فيها قدمان ووسط قاعها مرتفع قليلاً وجوانها عميقة حتى اذا وقع البيض على وسط القاع تخرج عنه الى جوانبه فتبيض التماسيح فيه وتظهر بيضها بالرمل حتى لا يمتاز ظاهر سطحه عن سائر الارض التي حوله وتنام عليه وحينما يدنو الوقت لخروج الفراخ من البيض تصوت صوتاً حاداً فتسمعها امها وتحفر الأدحي وتكشف

البيض للهواء فتأخذ الفراخ ثقب البيض بسن ينمو في فيها لهذه الغاية ولا تمضي ساعتان حتى تخرج من بيضها فتأخذها امها الى الماء حالاً وتعني بها وكانت التماسيح كثيرة جداً في العصور الجيولوجية ولم تزل آثارها في الارض الى يومنا هذا

الطاعون

للدكتور مونتاني ليك

[اطلعنا على مقالة في هذا الموضوع في الجزء الذي صدر في غرة فبراير من مجلة القرن التاسع عشر الانكليزية بدأها الكاتب بذكر تاريخ الطاعون وشدة فتكه في البلدان الاوربية وقتما كان ينتشر فيها ولا سيما سنة ١٣٤٧ اذ مات به في اوربا وحدها نحو خمسة وعشرين مليوناً وهو الوباء الذي وصفه ابو الفداء في تاريخه على ما ذكرناه في المجلد الرابع عشر من المقتطف وقال فيه

” طاعون روع وامات وابتدأ خبره من الظلمات ما صين عنه الصين ولا منع منه حصن حصين سل هندية في الهند واشتد على السند وقبض بكفيه وشبك على بلاد اذربك . وكم قسم من ظهر في ما وراء النهر ثم ارتفع ونجم وهجم على العجم وقرم القرم ورمى الروم بحجر مضطرم وجرّ الجزائر الى قبرس والجزائر . ثم قهر خلقاً بالقاهرة وتنهت عينه لمصر فاذا هم بالساهرة “ الى ان قال

” اسكندرية ذا الوباء سبع يدك اليك ضبعة

صبراً لقسمته التي تركت من السبعين سبعة

ثم يميم الصعيد الطيب وابق على برقة منه صيب . وغزا غزه وعسقلان هزه وعك الى عكا واستشهد بالقدس وزكي وصاد صيدا وكاد بيروت كيدا ثم صدد الرشق الى جهة دمشق فتربع ثم وتميد وفتك كل يوم بالف وازيد . ورمى حصن بجل وصرفها مع علمه ان فيها ثلاث عل ثم طلق الكنة في حماه فبرد عاصبها من حماه “ وحماة موطن ابي الفدا فقال في خطابه

” يا ايها الطاعون ان حماة من خير البلاد ومن اعز حصونها

لا كنت حين شمتها فسممتها ولثمت فاهاً آخذاً بقرونها “

وذكر الكاتب الانكليزي سائر الاربعة التي فشت في اوربا الى ان تلاشت من انكلترا

سنة ١٦٧٩ ومن فرنسا بعد سنة ١٧٢٠ واستطرد الى ذكر الوباء الذي فشا في سنقافورة
وشنغاي وهنغ كنف من سنة ١٨٩٢ الى سنة ١٨٩٦ واتصل الى بلاد الهند وقال في الختام
ما ترجمته [

ان قلة النظافة هي السبب الاكبر المعد لهذا الوباء لانه يصيب الفقراء والذين لا يأكلون
طعاماً مناسباً او كافياً اكثر مما يصيب سواهم حتى سُمِّي وباء الفقراء لكثرة انتشاره بينهم في
مدينة لندن سنة ١٦٦٥. والظاهر ان الاقدار والمواد الحيوانية الفاسدة تعد ما يلزم لنمو
المادة السامة التي يتوقف عليها هذا الوباء ولولم تتولد جراثيم منها . وهو نادر بين الطبقات
العليا من الناس وقد زال من اوربا رويداً رويداً بازدياد النظافة فيها وزيادة الاهتمام
بالتدابير الصحية الخاصة والعامة

ولا شبهة في انه معدٍ وتنقل عدواه بالثياب والبضائع وما اشبهه وتنتشر ايضاً من البيوت
التي فيها اناس اصيبوا به . ويظن انه ينتشر ايضاً بواسطة الحشرات كالذبان والنمل
وبعض العجماوات كالجرذ والكلب وابن اوى والخنزير والحية يصاب بوباء قتال وقت
انتشار الطاعون وذلك فاصر على آكلات اللحم من الحيوانات كأنها تصاب من اكلها لحم
شخص مصاب به او من اكلها بعضها بعضاً كما اذا اكلت الانعى جرذاً مصاباً واما آكلات
العشب كالفرس والثور والحمار فلا تصاب به وقلاً يصاب به المهراماً لانه لا يأكل لحم
حيوان مصاب به او لانه حريص على النظافة

والجمهور على ان ميكروب الطاعون يكون في الارض فاذا اثير تراب ارض دفن فيها
الذين ماتوا به كان ذلك سبباً لظهوره . وقد اكتشف هذا الميكروب طبيب ياباني اسمه
الدكتور كيتاساتو

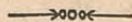
ولما انتشر الطاعون في بمباي في شهر يوليو الماضي انتظم السكان في مواكب كبيرة وساروا
يترضون الهة الطاعون ولما رأوا ان ترضيها لم يزلوا ولا اضعفوا اخذوا مهاجرون المدينة ويخشي
ان ينتشر الوباء بسببهم في البلدان المصابة بالتحط فتكون نتائجه وخيمة جداً
ولا شبهة في ان الحجر الصحي (الكورنتينا) يمنع دخول الطاعون إلى البلدان السليمة
منه لانه يمنع الاتصال بينها وبين البلدان الموبوءة . وقد أبدل الحجر الصحي بالمراقبة الطبية
على السفن فاذا وجد احد من ركبها مصاباً به عزل عن غيره وطهرت السفينة التي كان فيها
بزيلات العدوى وذلك من خير الوسائل للوقاية منه

وسرعة الاتصال الآن بين الهند واوربا تسهل اصال جراثيم الوباء اليها ولا سيما لانه

يحمل ان تنقل هذه الجرائم بواسطة الثياب والبضائع من الاماكن الموبوءة كجباي وقرائي
واذا ظهر الوباء في مكان وجب ان ينفل البيت الذي ظهر فيه ويمنع الناس من الدخول
اليه او الجروج منه واذا تعذر ذلك يوضع كل مصاب في مستشفى خاص . وتوقف فائدة
هذا الاسلوب على السرعة التي يبادر بها اليه اذ لا بد من اكتشاف الحادثة الاولى والمبادرة
إلى فصل المصاب عن غيره .

ولا بد من ان يزور الاطباء البيوت المصابة ويطهروها بزيارات العدوى ويمنع الناس عن
سكنها مدة . وما دام المصابون فيها نفتح كواها ويطلق فيها الماء النقي وينزع منها كل ما يضر
الصحة

[ثم كرّر الكاتب ما قاله أولاً وهو ان الطاعون ينتشر بين الناس الذين لا يعتدّون
بالغذاء الكافي ولا ينظفون ابدانهم ومسكنهم وقال ان الانكليز واثقون ان مصلحة الصحة
العمومية التي في بلادهم تمنع دخوله اليها . هذا ونحن مثلهم في هذا القطر نعتمد على مصلحة الصحة
العمومية ونرجو ان تبذل كل مرتخص وغال في دفع غوائله عنا]



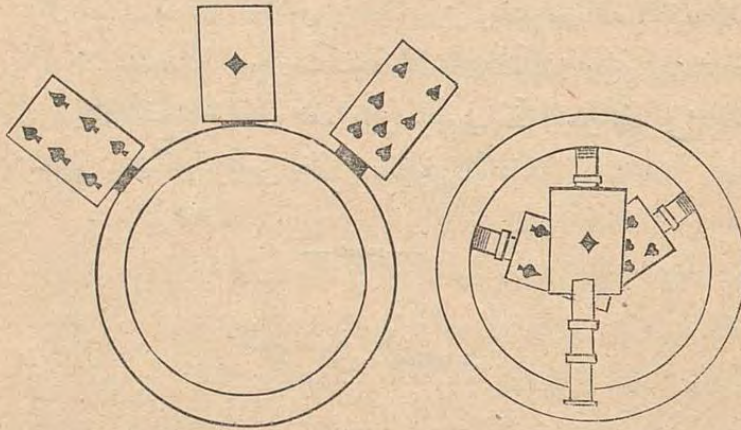
السحر في الشعوذة

ورق اللعب

يكثر المشعوذون من استعمال ورق اللعب في اعمالهم المدهشة ويتفننون فيها على
اساليب شتى تصف بعضها في هذا الجزء وتترك البعض الآخر الى الاجزاء التالية
من ذلك وضع ثلاث اوراق في فرد محشو باروداً واطلاقه فتظهر تلك الاوراق معلقة
على صحن صيني كما ترى في الشكل الاول على الصفحة التالية .

وكيفية ذلك ان يُعدّ المشعوذ ورقاً من ثلاثة انواع فقط كالاوراق التي في الشكل الاول
ويجعل احد الحضور يسحب ثلاث اوراق منها ويأمره ان يمزقها ثم يضعها في الفرد امام عينيه
ويكون قد احضر صحناً معدنياً مدهوناً بدهان الخزف الصيني له في قفاه ثلاثة ملاقط كما
ترى في الشكل الثاني وكل ملقط منها متصل بالصحن بلي مرن فتوضع فيها ثلاث اوراق
مثل الاوراق التي مزقت وثنتي الواحدة فوق الاخرى وتمسك العليا منها بملقط رابع يمكن
سحبها الى الاسفل فاذا سحب وافلتت الورقة منه انتصبت قائمة فوق الصحن وانتصبت الورقتان

الاخريان على جانبيها . ويلق هذا الصحن على ستار اسود والاوراق مسوكة في قفاه كما ترى في الشكل الثاني حتى اذا اطلق المشعوذ فردة سحب خادمه الملقط الاسفل من وراء الصحن فانتصبت الاوراق الثلاثة وبانت كما في الشكل الاول فيظهر للحضور كأنها طارت من الفرد سليمة بعد ان كانت ممزقة وانتصبت فوق الصحن . والذي يزيد الامر غرابة ان المشعوذ يكون قد قدّم للحضور اوراق اللعب كلها فاخذوا منها ثلاثاً فيقولون كيف عرف ما هي الاوراق التي نختارها حتى يضع مثلها فوق الصحن وهم لا يعلمون ان ليس منها الا ثلاثة انواع . والسدج منهم يحسبون ان الاوراق التي ظهرت هي نفس الاوراق التي ممزقت كما قال لنا بعضهم

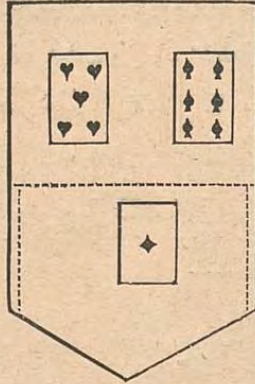


الشكل الاول

الشكل الثاني

وعملية الصحن صعبة كما لا يخفى وقد استعاض المشعوذون عنها بعملية اخرى ابسط منها جداً وهي ان يخيطوا قطعة من المخمل الاسود مثل الشكل الثالث على الصفحة التالية ويكون له طية ثني إلى الاعلى كما ترى عند الخط المنقط في الشكل الرابع فاذا سقطت هذه الطية الى الاسفل ظهر على المخمل ثلاث اوراق من ورق اللعب كانت مغطاة بها . فياخذ المشعوذ ورق اللعب بيده وهو من ثلاثة انواع لا غير ويجعل احد الحضور يخرج منه ثلاث اوراق ويمزقها ثم يضعها في الفرد ويطلقها على قطعة المخمل وهي حينئذ مثل الشكل الثالث ويكون خادمه مسكاً ايها بيده في اعلاها فحالما يطلق الفرد يترك الخادم الطية من تحت اصبعه فتقع وتظهر الاوراق لاصقة بها وهي مثل الاوراق التي ممزقت تماماً فيظهر للحضور كأنها طارت من الفرد والتصقت بقطعة المخمل سليمة

وعند المشعوذين عملية اخرى من هذا النوع تزيد على ما تقدم انقائاً وغرابة وهي ان المشعوذ يقدم ورق اللعب إلى احد الحضور ليأخذ ورقة منه ويمزقها ثم يأخذ المشعوذ قطعها منه ويرد اليه قطعة منها ليحفظها معه ويضع القطع الباقية في ظرف ويعزم عليه فتلتحم بعضها ببعض ثم يخرجها من ظرف ورقة كاملة بنقصها القطعة التي بقيت بيد الذي مزقها



الشكل الرابع



الشكل الثالث

كما ترى في الشكل الخامس فيريها للذي مزقها واذا هي مثل الورقة التي مزقها والقطعة التي بيده تكملها. فيمسكها المشعوذ ثانية بيده ويمسك القطعة الصغيرة باليد الاخرى وينفخ عليها فتلتحم مكانها وتعود الورقة كاملة كما كانت

والسر في ذلك ان المشعوذ يقدم للحضور ورقاً من نوع واحد كله كخمسة الديناري مثلاً فيأخذ واحد منهم ورقة ويمزقها ويكون مع المشعوذ ورقة اخرى مثلها وقد مزق قطعة واحدة



الشكل السادس



الشكل الخامس

منها كما ترى في الشكل الخامس فيأخذ القطع من الرجل ولا يرد اليه قطعة منها بل يرد اليه هذه القطعة التي مزقها من ورقه ثم يضع القطع الاول في ظرف على المائدة وتكون الورقة الثانية في ظرف آخر على المائدة فيضعه فوق الظرف الاول ثم يعزم ويفتح هذا الظرف

الثاني لا الاول ويخرج الورقة منه صحيحة ينقصها قطعة صغيرة ويربها للحضور ويرى الذي معه القطعة انها تكمل الورقة تماماً

ويكون مع المشعوز ورقة ثالثة مثل هذه ممزوجة من زاويتها وفي قفاها ملقط كما ترى في الشكل السادس وفي طرف الملقط قطعة صغيرة متصلة بليّ من حتى اذا نزع من الملقط بشده إلى اسفل افلشت ودارت إلى زاوية الورقة فظهرت كاملة. و يضع المشعوز الورقة المقطوعة من زاويتها على المائدة ويذهب ويأخذ القطعة الصغيرة من الشخص الذي هي معه ثم يعود إلى المائدة ويمسك يده هذه الورقة التي لها ملقط في قفاها ويدي القطعة منها امام الحضور ويشد الملقط قليلاً باصبعه فتفلت القطعة منه حالاً وتكمل الورقة اما القطعة التي كانت في يده فيخفيها في كفه وهو يفعل ذلك بخفية ومهارة تدهشان الابصار

خلاصة طبية

لمحاضرة الدكتور وديع برباري طبيب مستشفى المنيا

(١) تمييز الحمى التيفويدية

كثيراً ما يحصل التباس في تشخيص الحمى التيفويدية اذا لم تكن اعراضها الاولى كالرعاف والقيء الذي يعقبه ألم البطن والاسهال واضمة حتى لقد يغلط الطبيب في علاج هذه العلة عند اول حدوثها فيعالجها بالكينا والقواض والانتبيرين فيزيدها خطراً. وقد اهتم بعضهم بايجاد كاشف يظهرها من بدايتها. وقد بشرتنا الجرائد الطبية الحديثة بنجاح الطريقة التي اشار بها الدكتور ارلش وحسنها الدكتور غرين لكشف الحمى التيفويدية. ونقوم هذه الطريقة بتخصير ثلاثة سائل الاول مؤلف من ٥٠ جراماً من الحامض الهيدروكلوريك و ١٠٠٠ جرام من الماء المقطر وما يكفي من الحامض السلفانيليك لتركيز المحلول تماماً. ويتخصر هذا المحلول قبل استعماله ببضعة ايام ويهز من وقت الى آخر

والثاني نصف جزء في المئة من النيتريت الصوديك مذاباً في الماء ويحفظ في زجاجة سوداء. وتوضع في مكان بارد وتجدد كل عشرة ايام

والثالث وهو السائل المطلوب حقيقة ويصنع منه كل يوم ما يكفي ذلك اليوم وذلك باضافة جزء من السائل الثاني الى مئة جزء من السائل الاول

وطريقة العمل ان يمزج قليل من بول المصاب بما يساويه جرماً من السائل الثالث في انبوب زجاجي ويسكب على المزيج نحو ستيمترين مكعبين من هيدرات الامونيا بلطف فان كانت الحادثة حمى تيفويدية حقيقية ظهر عند التقاء المزيج بالامونيا طبقة قرمزية جميلة اللون واذا حرّك المزيج كله واختلط بهيدرات الامونيا ظهر على وجهه زبد قرنفلي اللون ويمكن تشخيص الحمى بهذه الواسطة من اليوم الثاني إلى الخامس من ابتداء الاعراض الاولى ولا بد من الشروط التالية وهي

- (١) ان يكون البول حديثاً ومرشحاً
- (٢) ان يكون حامضاً والّا فيحمض بالحامض الخليك
- (٣) ان يحمض السائل الثالث في وقتها بكل دفعة ولا يستعمل منه اليوم ما استخضر

امس

- (٤) ان السائل الثاني يكون من النيتريت لا من النترات ويجدد كل عشرة ايام
- (٥) ينظر إلى الانبوب تجاه حائط البيض ويكون النور آتياً من وراء الناظر حتى تظهر الطبقة القرمزية جيداً

وقد نجحت هذه الطريقة في ٩٥ في المئة من الحوادث التي امتحنت فيها ولم تظهر الطبقة المشار إليها في غير الحمى التيفويدية الا في حادثة من ١١ حادثة من التهاب الرئة وحادثتين من ١٦ حادثة من التدرن الرئوي و٣ من اربع حوادث من الحمى العفنية وهذه الامراض لا تلبس بالحمى التيفويدية كما لا يخفى

(٢) علاج الدفتيريا بالمصل

لما كثرت المعارضة على استعمال المصل في علاج الدفتيريا تألفت لجنة من مشاهير الاطباء للنظر في ذلك فبحثت وحققت وقررت الامور التالية وهي

- (١) ان المصل قد جعل عدد الوفيات بالدفتيريا نصف ما كانت اولاً على الاقل واذا استعمل في بداءة الداء جعل الوفيات ربع ما كانت عليه
- (٢) انه يلطف سير المرض الطبيعي ويخفف اعراضه ويقصر مدته ويقلل عواقبه الرديئة
- (٣) ان نجاح العلاج يتوقف على سرعة المبادرة اليه فالذين استعمل لهم في اليومين الاولين لم يمت منهم سوى خمسة في المئة

- (٤) ان المصل هو الترياق الخاص بسم الدفثيريا الحقيقية المناسبة عن فعل باشلس لفلر
- (٥) يجب استعمال هذا المصل في بداءة كل حادثة يشبه في انها دفثيريا ويكرر استعماله اذا لزم الامر فان لم يكن المرض دفثيريا فلا ضرر من استعمال المصل ولكن استعماله يمنع ضرراً أكيداً اذا ظهر بعد ايام ان المرض هو الدفثيريا
- (٦) لا يعقب استعمال المصل نتائج مضرّة ولا يؤثر في الصحة اذا استعمل بالطريقة القانونية . واما الطفح الذي يظهر احياناً فليس شيئاً يذكر بالنسبة إلى الخطر الذي يكون لو لم يستعمل المصل
- ولا صحة لما اشاعه البعض من ان هذا المصل يؤثر في الكلىتين والقلب والجهاز العصبي . وقد يحدث احياناً زلال او تهور القلب او شلل دفثيري لكن ذلك من سم الدفثيريا الذي يكون قد انتشر في البدن ولم يصل المصل إلى كل جزء منه
- (٧) الوقاية وقتية لا تتجاوز اربعة اسابيع
- (٨) ان لم يكن المصل العلاج الوحيد الشافي فهو خير علاج تعالج به الدفثيريا وقد كان متوسط الوفيات من الذين يصابون بالدفثيريا اربعين او خمسين في المئة فصار الآن في بعض الاماكن نحو سبعة في المئة فقط
- والخلاصة انه يجب على الوالدين ان يبادروا الى استدعاء الطبيب حالما يشعر اولادهم باقل ألم في الحلق . وينتقل بالطبيب ان يبادر الى استعمال المصل الجديد في كل حادثة يظن انها دفثيريا

(٣) كاشف جديد للزلال في البول

هذا الكاشف هو الحامض الكبريتوسيليك وهو مادة متباورة بيضاء تستحضر باغلاء الحامض السيليك مع الحامض الكبريتيك المركز . وهو يرسب كل المواد الزلالية ويظهرها ولو كان محلوله واحداً في خمسين الفاً ولذلك فهو ادق كواشف الزلال واسهل استعمالاً وطريقة استعماله ان تؤخذ باورة من هذا الحامض وتضاف الى البول بعد ترشيحه ويحمض المزيج فان كان فيه زلال ظهر للحال ضبابية وتعكر المزيج قليلاً وترسب هذه المادة في اسفل الاناء

التوت ودود الحرير

لحضة الوجبه خطر افندي ثابت

من المعلوم ان ثروة القطر المصري قائمة بالزراعة دون غيرها ولذلك اتجهت انظار الحكومة منذ عهد ساكن الجنان محمد علي باشا إلى ترقية شأن الزراعة وتقدمها واصلاح طرق الري وتعميمها ومن المقرر ان زراعة القطن هي اهم انواع الزراعة الموجودة الآن في هذا القطر السعيد بل هي قوام حياته فلو اصابها آفة تعطل نجاحها او عارض يقلل ثمرتها لكان للامر شأن يضطرب له وجود البلاد جملة . ولقد ادركت الحكومة المصرية في السنوات الاخيرة الخطر الناتج عن اعتماد الاهالي في زراعتهم على صنف واحد وذلك لما بلغت شكاوى الفلاح من هبوط اسعار القطن فاهتمت بتعديل الضرائب وفكرت في تخفيفها ثم ارادت ان تعالج اصل الداء فاستقدمت لهذه المهمة رجلاً من الاقتصاديين المشهورين وهو المستر فولر مؤتملة كل الخير من ابحاثه وآرائه

ولقد كنت متبعاً سير هذه الحوادث باهتمام شديد بالنظر إلى انقطاعي للاعمال الزراعية ولاشتغالي خصوصاً بامر ادخال زراعة شجر التوت لتربية دود الحرير في القطر المصري . ثم اتفق انني وقفت على كلام نقلته بعض الجرائد عن لسان المستر فولر فانست منه ميل هذا الاقتصادي الى ادخال اصناف جديدة من اصناف الزراعة المفيدة الى هذا القطر فكان ذلك مشدداً لعزمي ومثبتاً لرأيي وعليه اقول

ان ادخال اصناف جديدة من اصناف الزراعة التي تعادل زراعة القطن في ارباحها او تزيد عليها هو احسن وسيلة وانجح طريقة لزيادة الثروة العمومية ولرجوع اسعار القطن نفسه الى ما كانت عليه قبل سني الهبوط الاخيرة وذلك لانه من المعلوم ان سبب انخفاض اسعار القطن في هذه السنوات انما هو زيادة محصوله عن القدر الذي تحتاج اليه الصناعة فالوسيلة الطبيعية لرجوع الاسعار الى مركزها الاصلي انما هي تضيق نطاق هذه الزراعة والوصول الى هذه الغاية لا يتأتى بوسائل الخطر والاكرام وانما يكون بايجاد زراعة جديدة ملائمة لتربية القطر وهوائه تأتي برباح تعادل ارباح زراعة القطن وتزيد عليها لان الاهالي متى عرفوا تلك الزراعة مالوا اليها من تلقاء انفسهم طلباً للربح فنقل مساحة زراعة القطن بقدر انتشار الزراعة الجديدة ويتم الغرض المقصود بدون استعمال وسائل اكراهية يستحيل تنفيذها وبدون حصول

عجز في ايراد الاطيان التي تبطل منها زراعة القطن

وزراعة التوت لتربية دود الحرير من اعظم انواع الزراعة ربحاً لان الفدان من الارض الذي يشتمل عادة على نيف وثلاثمائة شجرة توت يربي في السنة الثامنة سبعين درهماً على الاقل من بزر دود الحرير وينتج من الدرهم عادة اربع افات شرانق فاكثر فيكون مجموع دخل الفدان مائتين وثمانين افة من الشرانق تباع الافة في ادنى درجات الهبوط باثني عشر قرشاً صاعاً فيكون ايراد الفدان ثلاثة الاف وثلاثمائة وستين قرشاً يطرح منها خمسة وعشرون في المائة مقابل النفقات فيكون متوسط دخل فدان التوت في كل سنة الفين وخمسمائة قرش او اكثر بعد المصاريف وربما زاد عن ذلك كثيراً في بلاد ينمو فيها الشجر نموه في القطر المصري على شرط حسن الخدمة في تربية دود الحرير

اما موافقة هذا القطر لدود الحرير فمحققة لانه قد تبين بالاخبار ان دود الحرير ينجح في كل بلاد ينجح فيها شجر التوت الذي اعدته الطبيعة له طعاماً وقد نجح دود الحرير نجاحاً عظيماً في ولاية مدراس جنوبي الهند الانكليزية حتى الدرجة العاشرة من العرض الشمالي ونجح في البلاد الباردة حتى الدرجة التاسعة والخمسين كمدينة ستوكهولم وغيرها . وقد اخبرت بنفسى تربية الدود في الوجه البحري خاصة فنجح فيه نجاحاً يفوق نجاحه في بر الشام حيث الحرير اهم موارد الثروة العمومية . وقد ادخل ساكن الجنان محمد علي باشا زراعة شجر التوت وتربية دود الحرير الى الديار المصرية في آخر مدة حياته فنجحت نجاحاً عظيماً في الجهات التي ادخلها اليها وما جاورها كجهات القرنين ومنية سراج والزوامل ولكنها لم تنتشر في البلاد لعلها اصابها في اول نشأتها وهي مرض اصاب دود الحرير في اوربا وانتشر في العالم فانصل بسورية ثم بمصر فعطل النجاح وافسد ثقاوي الدود فاهمل المصريون زراعته غير آسفين عليه نظراً لحداثة عهده عندهم وظنوا ان سبب الضرر هو عدم موافقة هواء هذه البلاد له ولا يزال جمهورهم على هذا الظن حتى الآن . اما البلاد الاخرى التي عرفت فضل هذه الزراعة على غيرها من عهد قديم كإيطاليا وفرنسا وسورية فلم تياس من العود الى النجاح بل وجهت عنايتها للبحث في الآفة التي طرأت على الدود وسعت للتخلص منها جهدها وساعدتها حكوماتها على ذلك فبلغت متمناها على يد الاستاذ باستور الذي وجد الطريقة المأمونة للحصول على بزر خالٍ من المرض فعاد دود الحرير في تلك البلدان الى سابق عهده من النجاح او اكثر وعادت اليها السعة بعد الضيق واما المصريون فلم يتبعوا سير تلك الاكتشافات لانهم كانوا مكثفين بزراعة القطن غير متطلعين الى سواها

ثم ان لهذه الزراعة مزايا اخرى خلاف قيمة محصولها من الحرير تأتي على ذكرها بالايجاز وهي اولاً انه يمكن زرع الاطيان مزروعات اخرى صيفية مع وجود شجر التوت فيها حتى يكبر الشجر وتظل اغصانه الارض ويصير الاعتماد عليه عوضاً عن جميع المزروعات. ثانياً ان شجر التوت بعد ان يطعم ورقه لدود الحرير في مدة تربية الدود اي في فصل الربيع يعود فيورق مرة اخرى وهذا الورق يطعم في الخريف علفاً للمواشي فيكون منه فائدة تعادل فائدة البرسيم وكذلك فضلات الورق الذي يطعم للدود تجمع وتحفظ جافة وتضاف إلى التبن علفاً للبقر فتقوم مقام الفول تقريباً. ثالثاً ان اغصان شجر التوت التي بقلم اكثرها كل سنة تباع حطباً ونفس الشجر يصلح كخشب السنط لآلات الزراعة ولعمل السواقي وخالفاً مما يحتاج الى خشب صلب كثير المقاومة لفعل المياه والمؤثرات الجوية. رابعاً ان احتياج شجر التوت الى الماء اقل من احتياج القطن اليه وخصوصاً بعد غرسه بثلاث سنوات فانه لا يحتاج حينئذ الا الى ماء قليل خصوصاً في القطر المصري حيث الرطوبة موجودة دائماً على عمق معلوم من الارض لان جذور هذا الشجر تمتد في عمق الارض التماساً للرطوبة اللازمة لها فاذا امتنعت مياه الري عن الشجر سنة بطولها او دائماً فلا يضع محصوله بل غاية ما في الامر انه ينقص عن اصله. خامساً ان عملية حل فيالج الحرير تشغل عدداً كبيراً من الاهالي مدة طويلة من السنة فيتيسر بذلك وجود العمل للعامل في ازمته فراغهم من الاعمال الزراعية هذا فضلاً عن الذين يشتغلون بتربية دود الحرير وخدمة الشجر وعددهم عادة اربعة لكل فدان. سادساً ان شجر التوت ينبجح ايضاً في الارض الرملية التي يحاطها شيء من التراب مما يباع عادة باسعار واطمة. على ان نجاح هذه الزراعة لا يكون الا بعد نفقات كثيرة في السنين الاولى الى ان تنمو الاشجار وتأتي بمقدار معلوم من الورق وهذه النفقات مع عدم خبرة الاهالي في تربية الدود واستغلاله هي التي تمنع الناس من مباشرة هذه الزراعة

ومن المعلوم ان تربية دود الحرير لم تدخل بلاداً من البلدان الاوربية الا بعد ان بذلت حكومتها اموالاً طائلة في سبيل مساعدة الاهالي على تحمل نفقاتها الاولى فان كارلوس الثامن ملك فرنسا الذي دخلت زراعة التوت ارض فرنسا في ايامه في اوائل القرن الخامس عشر انشأ مشاتل للتوت على نفقات الحكومة وكان يوزع شجرها على الاهالي مجاناً وبكافٍ المزارعين على اهتمامهم بهذه الزراعة وبتربية دود الحرير بكل انواع المكافآت. وهنريكس الرابع اصدر ارادة سنية بعد فيها بان يرفع إلى مقام الاشراف كل شخص انشأ معملًا للحرير

في باريس ظل قائماً مدة اثنتي عشرة سنة . وفي زمن لويس الرابع عشر اهتم وزيره كولبير اهتماماً عظيماً بهذه الزراعة . وتوسيع نطاقها فكان يوزع الاشجار مجاناً ثم يقوم بنقحات غرسها وخدمتها ولكن هذا التوسع في الجود جاء بخلاف النتيجة المطلوبة لان الاهالي لم يكونوا يهتموا بالشجر الذي لا يتعبون عليه فكانوا يهملونه وربما قلعوه احياناً فلما ادرك كولبير ذلك عدل عن طريقته هذه وجعل للزارعين مكافأة قدرها ثلاثة فرنكات على كل شجرة تبقى قائمة ثلاث سنوات فاقبلت الناس على زراعة التوت اقبالاً عجيبة حتى عمت زراعته اكثر الولايات الجنوبية من فرنسا . ثم استدعى كولبير صاحب معمل من ايطاليا يدعى بينيه فانثاً معملاً لنسج الحرير في فرنسا على طرز معامل ايطاليا فنجح ونال من الملك مكافآت مالية عظيمة ورفعه الملك ايضاً الى مقام الاشراف . وفي عهد الملك لويس الخامس عشر انشأت الحكومة الفرنسية مشتلآ على نفقتها في ولاية البواتو سنة ١٧٤٥ ثم انشأت مشاتل اخرى كثيرة في جهات متعددة فاستمرت على مثل هذه المساعدات في زمن لويس السادس عشر وفي عهد الجمهورية والقنصلية ايضاً حتى بلغت البلاد الفرنسية شأواً بعيداً في مضمار هذه الزراعة وصار ايرادها منها يقدر بالملايين فكان الحرير اعظم مصادر ثروتها

باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفته من تربية الاولاد وتدبير الطعام واللباس والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالمنفع على كل عائلة

الوباء والخوف

انقضى العام الماضي ونحن نحث ربات البيوت على النظافة والاعتناء بالماء والطعام لكي يكونا نقيين دفناً للكوليرا التي يدخل ميكروبها البدن مع الطعام والشراب . وقد زالت الكوليرا من هذا القطر لكن الحث والانذار لم يزالا واجبين الآن كما كانا واجبين حينئذ لان النظافة عماد الصحة وفضل واق من الامراض وزد على ذلك ان في بلاد المشرق الآن وباء آخر لا يقل عن الكوليرا فتكاً وهو

الطاعون الذي نقشع من ذكره الابدان . ولسنا ممن يرجح وصوله الينا ولكن التوقي واجب على كل حال . ولا نلثف الآن الى النظافة فقد تكلمنا عليها كثيراً في ماضى واثبتنا في الجزء الماضي وفي هذا الجزء انها من افضل الوسائل لانقاء الطاعون كما انها من افضل الوسائل لانقاء الكوليرا بل نلثف الى سبب آخر من الاسباب التي تعد الجسم لقبول هذا الوباء وغيره من الوباء وهو الخوف فقد رأى كثيرون من الاطباء والباحثين ان الخوف يعد الجسم للامراض المعدية وان الشجاعة توقي الانسان من امراض كثيرة

والذين ينظرون الى المرض كشيء مادي يعجبون من تأثير الخوف ولا يصدقون ان له بدءاً في جلب الامراض ودفعها واذا استقروا الحوادث الكثيرة التي يظهر منها ان الخوف والشجاعة يدا في ذلك عجبوا من امرها وقالوا لعل وجودها كان عرضاً ولا علاقة سببية لها لكن الحقائق العلمية الحديثة تظهر ارتباطاً بين اسباب الامراض والوقاية منها والانفعالات النفسانية اما من حيث الامراض والوقاية منها فقد ثبت ان للامراض المعدية جرائم حية تدخل البدن وتنتشر فيه وتسمه وثبت ايضاً ان كريات الدم البيضاء تبادر حالاً لمحاربة تلك الجرائم واكلها وتخلص البدن من شرها . ومعلوم ان الانفعالات النفسية تزيد حركة الدم او تقلها ولا يبعد انها تزيد نشاط الكريات البيضاء او تقله فاذا زادت حركة الدم وزاد نشاط الكريات البيضاء تغلبت على جرائم الامراض وامانتها واذا قلت حركة الدم وقل نشاط الكريات البيضاء لم تجدد جرائم الامراض مقاومة شديدة فتغلب على البدن وتسمه

وقد ثبت بالامتحان ان الخوف والضعف العصبي والمسكنات على انواعها كالافيون والحشيش كل ذلك يضعف حركة الدم ونشاط الكريات البيضاء فلا تقوى على مقاومة جرائم الامراض وسنوضح ذلك بالاسباب في الجزء التالي

فيجب على ربة البيت ان تبذل جهدها في تشجيع اولادها وتقوية صحتهم كما تبذل جهدها في نظافة بيتها وتطهيره

الضرر من الصغر

رأى ولد شجرة عوجاء فقيل له هل تعلم كيف اعوجت هذه الشجرة فقال " ائمن ان رجلاً داسها وهي صغيرة " . وهذا الكلام حكمة بالغة ولو نطق به طفل صغير وهو يصدق على الناس كما يصدق على الاشجار فكم من رجل يعيش فاسد الاخلاق معوج الاطوار لان الذين ربوه حسبوه خرقه بالية او قطعة خشب فداود بارجلهم وتركوه . واذا فشت عن

الشوائب الَّتِي تُرَى فِي اطوار الناس واخلاقهم بل فِي بنيتهم وصحتهم وجدت سببها الاكبر ان الذين ربوهم فِي صغرهم واعتنوا بهم فِي صباهم اهلوا تربيتهم بل داسوهم دوساً وهم صغار فتعوجوا من ذلك الحين

اذا كان المرء ضعيف الرأي كثير القلب او كان كسولاً مهملاً او كان بخيلاً مقترراً او كان مسرفاً مبذراً او كان ضعيفاً سقيماً او كان احدب الظهر او قصير البصر او كان ثثاراً مهذاراً فذلك كله من الشوائب الَّتِي رَسَخَتْ فِيهِ لَان الذين ربوه داسوه بارجلهم كأنه شيء حقير لا يستحق ان يعتنى به او تركوه بين اقوام تفسد عشرتهم اخلاقه . وكلّ مَنْ شَبَّ عَلَى خُلُقٍ شَاب عَلَيْهِ

الجمال ومصادر الصحة

مَنْ قَابَلَ بَيْن طوائف الناس رَأَى ان مقياس الجمال يختلف باختلاف الشعوب بل يختلف عند الشعب الواحد باختلاف الازمنة فِي اوائل هذا القرن كان الاوربيات يحسبن اصفرار الوجه من شروط الجمال وكن يَأْكُلْنَ الزرنيخ لكي تبيض وجوههن ويزول الاحمرار من وجناتهن اما الآن فصار الجمال فِي احمرار الوجنتين وذلك لا يتم الاً بجودة الصحة وكثرة الرياضة

وجودة الصحة لفظ قليل الحروف كثير المعنى ولا سيما لان اجسامنا مؤلفة من اعضاء كثيرة وكل منها عرضة للانحراف عن مجراه الطبيعي بسبب العوامل الكثيرة الَّتِي تطرأ علينا . واذا اعتبرنا كثرة الاعداء الَّتِي نترصدنا فِي طعامنا وشرابنا وهوائنا وتحاول ان تنزع الصحة والحياة منا عجبنا من بقائنا متمتعين بالصحة بل من بقائنا فِي قيد الحياة

لكن اجسامنا لا تسلم لاعدائها عفواً ولا تطرح سلاحها الاً بعد ان يتثلم فِي ايديها ولا تخضع للاعداء الاً بعد ان تجاهد جهاد الابطال . هذا اذا كانت دقائقها سليمة شعبةالة من الغذاء مملوءة من القوة

انظر الى ولد فسد الطعام فِي معدته فاستحال سماً ناقعاً وسرى فِي بدنه كأنه يقصد ان يورده حنفة فانك تراه ينطرح فِي سريره وتحمر وجنتاه ويسرع نبضه وتشتد حرارته . ولو نظرت الى ما يجري فِي جسمه حينئذ باآلة تريك الخفايا وتكبر لك الصغائر لرأيت فِي اعضائه المختلفة حرباً عواناً بين دقائق جسمه وبين السم الذي دخلها . ونار هذه الحرب المحندمة هي الَّتِي تسخن بدنه وتسرع نبضه وتحمر وجنتيه . ويدوم هذا الجهاد بضع ساعات

١٠ بضعة ايام الى ان تغلب الدقائق الحية على السموم وتأكلها وتحللها وتفرزها وتطهر البدن منها

او انظر الى ولد آخر تعرض لميكروب الماريا او الحصبة او غيرها من الامراض المعدية فدخل الميكروب بدنه وتكاثر فيه وحاول استنزاف الحياة منه فان دقائق جسمه لا تسلم لهذا الدخيل عفواً بل تقاومه وتحارب به وكثيراً ما تغلب عليه ولو بعد جهاد غنيف يهلك فيه أكثرها. فينجو الولد من المرض نحيفاً ضعيفاً لان جانباً كبيراً من دقائق جسمه قد هلك في سبيل الدفاع عن حياته

وغني عن البيان ان الجسم لا يستطيع ان يقاوم عوادي الادواء ما لم يكن سليماً ودقائقه مملوءة من الغذاء والقوة وهذه الدقائق لا توجد من نفسها ولا تتجدد من نفسها بل هي الغذاء الذي نأكله يستحيل دماً ويمتزج بالهواء الذي نتنفسه. فالطعام الجيد والهواء النقي مصدر قوتنا وصحتنا وهما مصدر الجمال اذا كان قوام الجسم معتدلاً

الاولاد والاسباب

يشكو الوالدون غالباً من انهم يأمررون اولادهم وبنهونهم فلا يأتمرون ولا يهتمون وهم لودرسوا عقول الاولاد جيداً لوجدوا سبيلاً اصح من الاوامر والنواهي التي نتعب الوالدين ولا تفيد الاولاد وهذا السبيل هو ذكر السبب الذي لاجله تطلب من الولد ان يفعل هذا او لا يفعل ذلك فانك اذا كلمت الولد كما تكلم انساناً يفهم ما نقوله له ويدرك العلل والاسباب رأيت منه طاعة ورضى وساعدت عقله على النمو

فيل ان امرأة كانت تأمر ابنها كل يوم ان يجلب الوقود من بيت الحطب لتشعل به النار للدفء وذات يوم زارتها امرأة اخرى وجلستا تتكلمان ووقف الولد لسمع كلامهما فانتهرته امه وقالت له الم اقل لك ان تذهب وتأتي بالحطب فذهب الولد والدموع ملء عينيه ولما عاد قالت له المرأة الاخرى "ما شاء الله يا ولدي فقد كبرت وصرت تساعد امك مثل الشبان" فانصبت قامة الولد حينئذ وبرقت اسرته ووضع العيدان من يده ومضى واتى بغيرها وهو يقول في نفسه نعم لقد كبرت وصرت اساعد امي

فلا تحسب ابنك آلة ميكانيكية بل احسبه شخصاً عاقلاً وبين له الاسباب واقنعه بالدليل واجعله يعمل ما تطلبه منه فاهماً السبب الذي يدعو الى عمله فانك ان فعلت ذلك ارحت نفسك وافدت ولدك

غسل الاطفال

لا يجوز غسل الطفل بماء بارد الا في بعض الحيات ولكن يغسل بماء فاتر حرارته مثل حرارة جسمه على الاقل ويحسن ان يترك بدنه بقليل من زيت الزيتون النقي بعد غسله بالماء ولا سيما اذا كان نحيفا فان مسام الجسم تمتص الزيت فيكون غذاء له . ولا بد من ان يلبس بمنشفة كبيرة بعد اخراجه من الماء ويترك بدنه جيذا بلطف وتسخن ثيابه كلها قبلما يلبسها لكي لا يوضع على بدنه شيء ابرد منه
واحسن الاوقات لغسل الاطفال الساعة التاسعة الى العاشرة صباحا

فوائد منزلية

اذا كانت الجوارب سوداء تصبغ الجلد فاغسلها في اللبن بضع دقائق ثم اغسلها فلا تعود تصبغه

قميصان رقيقان يذيان اكثر من قميص سميك وملاءتان رقيقتان تدفیان اكثر من ملاءة سمیكة لان الهواء المحصور بين الطبقتين يحفظ الحرارة

الخبز الجديد اعسر هضمًا من الخبز القديم ولكن كثير من لا يستطيعون القديم كالجديد ويمكن ان يحدد القديم فيصير مثل الجديد طعمًا ويبقى سهل الهضم يبله بالماء دقيقة من الزمان ثم وضعه في الفرن ثانية

اذا فُركت شفرة السكين بقطعة من البطاطس الني صارت لامعة
يسهل الفرق بين الزبدة الحقيقية والصناعية هكذا : ادهن فتيلة نظيفة بالزبدة واشعلها فان كانت حقيقية اشعلت الفتيلة وكان لها رائحة لطيفة واذا كانت صناعية كان لها رائحة كريهة

يقال انه اذا وضع على الموقد اناء صغير فيه خل وقت طبخ الكرنب لم تصعد من الكرنب رائحة كريهة كما يصعد عادة

اذا سلق اللحم على نار شديدة جدا صلب ظاهره وبقي غذاؤه فيه واما اذا سلق على نار خفيفة مدة طويلة نفع اكثر الغذاء منه الى الماء

اذا اريد اكل اللحم مسلوقا يوضع في ماء غالي عشر دقائق ثم تخنض حرارة النار حتى يبقى الماء تحت درجة الغليان ثلاث ساعات او اربع فيسلق اللحم جيذا وتبقى عناصره فيه

المناظرة والمراسلة

قد رأينا بعد الاختيار وجوب فتح هذا الباب ففتحناه فرغيباً في المعارف وإنهاضاً للهيم ونحييداً للاذعان . ولكن العهدة في ما يدرج فيه على اصحابه ففتح برأيه منه كله . ولا ندرج ما خرج عن موضوع المقتطف ونراعي في الادراج وعدمه ما يأتي : (١) المناظر والنظير مشتقان من اصل واحد فهناظره نظيره (٢) انما الغرض من المناظرة التوصل الى الحقائق . فاذا كان كاشف اغلاط غيره عظيمها كان المعترف باغلاطه اعظم (٣) خبر الكلام ما قل ودل . فالملفات الوافية مع الايجاز تستخار على المطولة

البول اللبني

حضرة الدكتورين الفاضلين منشئي المقتطف الزاهر

بينما كنت اراجع ما كتبتهموه من المواضيع الطبية في المجلد العشرين من المقتطف الاغر عثرت في الجزء الثامن منه على سؤال من مصر "كيف يعالج البول اللبني" وجوابكم "بان المصاب بالبول اللبني مصاب بالبلهرسيا وهي تعالج بالسرخس الذكر وشرب الماء المرشح المغلى الخ" وبما ان ذلك مخالف على ما اعلم لبعض الكتب الطبية اتيت على شرح هذا المرض باختصار موضحاً اوجه الاختلاف راجياً ان تدرجوا ذلك في مقتطفكم الاغر حتى اذا كان عندكم ما يثبت قولكم ويخالف ما اعلمه لانني اثق بانكم لا تكتبون شيئاً الا وتسندونه الى اوثق المصادر ارجوكم نشره لزيادة الفائدة وتحصياً للحقيقة فاكون لكم من الشاكرين . وبناءً على ذلك اقول

ان البول اللبني او الكيلور يا مرض يحدث غالباً في الاماكن الحارة اهم ظواهره واعراضه حدوث بول لونه ابيض غير شفاف يخفني بعد خضه بالاشير واحياناً يحمر لونه لوجود الدم فيه ويحدث ذلك على الاخص في الهند حيثما يرافق البول الدموي البول اللبني اما ثقله النوعي ومنظره فيختلفان كثيراً في الشخص الواحد في اوقات مختلفة من النهار بحسب انواع الغذاء وهو يخنوي على عناصر الكيلوس اي الفيرين والزلال والدهن بنسبة تختلف عن نسبة سوائل الجسد وكل هذه العناصر ثقل صباحاً قبل الطعام ويكثر الزلال بعد الرياضة والدهن حالاً بعد الاكل

وقد يحدث خروج البول اللبني فجأة وقد يدوم وقد ينقطع ويعود ويشعر المصاب به بالآلام خفيفة في حقويه وانحراف في القسم الخثلي وفي المجرى البولي وعلى الاخص في جهة العجان بالذكر وقد يجمد البول في المثانة فيعيق خروج البول او يسد المجرى . وقد يتمتع المصاب بصحة جيدة ما عدا الضعف والاضطراب الناجمين عن فقد المواد الغذائية اما دم العليل فيتغير تركيبه بحسب المشاهدات الطبية ويوجد فيه بكثرة الديدان المكريسكوية التي هي علة هذا المرض وهي فيلاريا دم البشر *Filaria Sanguinis Hominis* وليس بالمارسيا كما ذكرتم فانها (اي الاخيرة) تسبب البول الدموي ولا تسبب البول اللبني وبالعكس الفيلاريا فانها علة حدوث البول اللبني وقد تحدث بولاً دمويًا كما مر وقد يسير هذا المرض سيراً مزمنًا وقد يموت المصاب بلا سبب معروف بينما يكون متمتعاً بصحة جيدة

وقد تبانت افكار اطباء في علة هذا المرض باثنولوجيته فمنهم من قال انه ليس الا عرضاً لاحدى حالات الدم الطبيعية اذ يكون الدم دهنيًا بعد الطعام في حالة الصحة نزول هذه الحالة الدهنية سريعاً اما في هذا المرض فتزيد وتثبت ونسبوا ذلك الى عدم انتظام الجهاز الهضمي وعلى الاخص الكبد ومنهم من قال ان الليمفا تختلط مع البول بواسطة اتصال الاوعية الليمفاوية بالمسالك البولية ومنهم من قال غير ذلك وقد ثبت اخيراً ان هذه العلة ناتجة عن فيلاريا دم *F. Sanguinis Hominis* التي توجد بكثرة في بول ودم المصابين وفي الافرازات الكيلوسية الليمفاوية ولم يتفقوا على كيفية تأثيرها ونعلمان في هذا المرض وعللوا عن ذلك بآراء لا حاجة لذكرها لكنهم تأكدوا بعد البحث الدقيق بان البول اللبني مسبب عن وجودها (اي الفيلاريا) في اغلب الحوادث وعن عدم وجودها في بعضها وانه غير ناتج عن مرض عضوي في الكليتين او في اعضاء اخرى وانه يصيب جميع الاعمار من الطفولية الى الشيخوخة وبكثر حدوثه في النساء اكثر من الرجال واول من اكتشف بويضات الفيلاريا في دم وبول المصابين به الدكتور لويس من كلكتا سنة ١٨٧٠

اما علاج هذه العلة فيظهر انه قلما ينجح فيها علاج بل قد تشفى من ذاتها وقد استعملوا صبغة بركلوريد الحديد والقواض وعلى الاخص جرعات كبيرة من الحامض الغفصيك وجرعات كبيرة من يودور البوتاسيوم والاستحمام بالمياه المالحة وتقليل الاطعمة الحيوانية واعطاء الغذاء الكافي والراحة . وقد شاهدت سيدة مصابة بهذا المرض كانت تتردد على المستشفى البروسياني في بيروت اثناء درسي الطب في المدرسة الكلية الامركانية وقد عالجها استاذنا الدكتور دبت بصبغة موريات الحديد فشفيت وقتئذ ولا اعلم اذا كان قد عاودها المرض ام لا وهذه هي

الحادثة الوحيدة التي شاهدناها اما ما ذكرتموه من اعطاء زيت السرخس الذكر فذلك
يفيد في البول الدموي المسبب عن البلهارسيا هيما توبيا وليس في البول اللبني . اهـ .
واني مع اعترافي بمقامكم العلمي السامي واقراي بفضلكم العميم على جميع قراء اللغة العربية
استميج من حضرتكم عذراً لكوني تجاسرت على الدخول في هذا الميدان الذي لست من فرسانه
وما جرأتني على ذلك الا طمعي بكرم اخلاقكم وحبكم لانهاض الهمم وتنوير الازهان للتوصل
الى الحقائق فاقبلوا في الختام فائق احترامي والسلام

كامل لوقا

حصص

[المقتطف] نشكر فضلكم على حسن ظنكم بالمقتطف وعلى ما اظهرتموه من التدقيق في
هذا البحث اما الجواب الذي تديرون اليه فيغلب على ظننا انه ورد في الاصل هكذا "المصاب
بالبول اللبني مصاب ايضاً بالبلهرسيا وهي تعالج الخ" "كان" الطبيب الذي اجاب عن هذا
السؤال يعتقد ان البول اللبني عرض من اعراض البول الدموي الناتج عن البلهارسيا وسيطالع
على اعتراضكم هذا ويوجب عنه في الجزء التالي

لغز

ايا من ساد في الدنيا بعلم	وفيه شاد للآداب ركننا
فما اسم شبيب الشعراء فيه	وفي مدح عليه الكل اثني
رقيق شمائل موفور حسن	له سامي مقام جل اسنى
له حلل تعز على ملوك	نخيف الجسم بالاسقام مضى
به يا طالما وصفوا الغواني	وليس له خلاف الجو مغنى
ولم يثبت على ودي ولكن	يميل عن الهدى منه فدعنا
ويؤنس من الندمان نوح	مدى عمر ولم يغم حزنا
عليه الناس قد تجني كثيراً	ولم نره على احد تجنى
ومن عجب يرى ميتاً ولكن	نرى حركاته تسبي المعنى
له نصغي بقلب لا باذن	لدى جزم اذا للصعب غنى
نكاد نخاله بجرراً لائاً	على تلك الدراري فيه غصنا
مرادفه تتيه به الغواني	وقد بفخرن اعجاباً وحسنا
فشوشه يدل بدون شك	على عمد الكلام اذا فقهننا

وفي رد يرادفه اريج فهاكم سادتي بالسرى بجنا
ومن رام ازدياد الشرح فيه لكي يبدو عياناً ليس ظنا
فذا الف وصاد ثم نون سكون اللام فيه يريك معنى
فخوه ذوي الالباب فضلاً ولا شلت لكم في الفضل معنى
مصر عبدالله فريج

باب الهدايا والثقاريظ

التاريخ اليومي

مجلة تاريخية شهرية تحتوي على اهم حوادث الدنيا اليومية انشأها حضرة الاديب نقولا افندي سابا وقد صدر الجزء الاول منها بخلاصة الحوادث التاريخية التي حدثت سنة ١٨٩٦ وبلي ذلك خلاصة الاخبار الجغرافية والاخبار المصرية في كل يوم من ايام يناير الماضي. فتمنى له اتم النجاح وعسى ان لا يكتفي بما تنقله اليها شركة روتر وهافاس من الاخبار الاجنبية لانهما لا تنقلان اليها كل الاخبار المهمة

الشذور

هي اربع وعشرون شذرة ادبية تصدر متوالية بقلم حضرة الفاضل عبد المسيح افندي الانطاكي وقد صدرت الشذرة الاولى منها مطبوعة بمطبعته في حلب وهي مصدرة بقدمة قال فيها

بعصر عبد الحميد حولي الهام الفيور
قد قام كل اديب بيدي خفايا الامور
فجئت امشي ظلياً ما بينهم بالشذور

ومن فصول هذه الشذرة فصل في محبة الوالدين وكرامها وفصل في الفلسفة اليونانية القديمة وفوائد زراعية وصناعية وقصائد من نظم صاحبها ومختارات من ابيات المتنبي مع

اعرابها وشرحها . وقد سرنا ان كثيرين من الادباء اقبلوا على الشذور تنشيطاً لحضرة صاحبها
فمسي ان يزيد بها اثقانا وفائدة

المرآة الصحية

الطب والكهانة حرفة واحدة في الاصل وكان الاطباء كهنةً والكهنة اطباء من غابر
الازمان ولذلك يهتم البعض حتى يومنا هذا بتعزيز القواعد الطبية بالاحكام الدينية والاحكام
الدينية بالقواعد الطبية تقريراً لهذه او تلك في الازهان وترغيباً للناس فيهما وهو اسلوب
حسن مفيد ولا سيما في بلدان المشرق . وعليه جرى صاحب هذه الرسالة الطيب البارع احمد
افندي جيمون من مهرة اطباء دار السعادة ومترجمها إلى اللغة العربية حضرة الاديب الفاضل
حكمت بك شريف الطرابلسي فقد ذكر فيها كثيراً من الاحكام الشرعية وفوائدها الصحية
وغني عن البيان ان الغرض الاصلي من بعض تلك الاحكام صحي كالوضوء والامتناع
عن المسكرات ولذلك مهل الكلام فيه على صاحب هذه الرسالة . والغرض الاصلي من
غيرها ديني تعبدي ولذلك نجد تخريج صاحب الرسالة له الى قصد المنفعة الصحية ايضاً ضعيفاً
في رأينا كقولهم في الكلام على الصلاة ” انها تشكل قسماً مهماً في فن التداوي ذافوائد
ومحسنات لا نظير لها ومن ثم تكون قد اوفينا فوائد الرياضة البدنية من مثل الجمناستيك
الحاوي الحركات البدنية المتنوعة . من جزئية وكلية فهذه الاحوال الجزيلة المنافع تقوي
الاعضاء والعضلات في الوجود الانساني وتسهل تنظيم التنفس والحضم والدورة الدموية معاً
كما انها تقوي العروق والعضلات الموجودة في الخنجرة المخصوصة للتكلم والتصوت والمحافظة
بالصدر والتم والخلق . فبتلاوة القرآن العظيم الشان والصلوات يحصل انواع شتى من
التقلصات والحركات المختلفة في تلك العضلات فينجم عن ذلك من المنافع الكثيرة والفوائد
الغزيرة ما لا يحصى . ولا ندري كيف يقع هذا الشرح عند السادة المسلمين اما معاشر
النصارى فان قال لهم قائل ان من فوائد الصلاة التي تخاطبون بها ربكم تقوية عضلاتكم
واعصابكم قالوا له لقد حططت من قيمة الصلاة

والخطة التي جرى عليها صاحب هذه الرسالة جرى عليها كثيرون من علماء النصارى قبله
فانشأوا الوقا من الكتب للاستدلال على ان قواعد علم الصحة يمكن استنتاجها كلها من الكتاب
ولكن بقيت الصحة في بلدانهم مثل الصحة في مصر والشام من حيث الرداءة وكثرة
الوفيات مع انهم كانوا من اشد الناس تديناً . ثم قام فريق منهم وفصلوا بين العلم والدين

وجعلوا كلاً منهما يسير مستقلاً عن الآخر فارقت العلوم الصحيحة ورسخت الفضائل الدينية فبعد ان كان متوسط الوفيات في عواصم اوروبا اربعين او خمسين في الالف صار الآن من عشرين إلى ٢٥ في الالف فقط. ولا نعلم كم متوسط الوفيات في القطر الشامي الآن اذ ليس فيه احصاء لذلك ولكن متوسط الوفيات في القطر المصري يذهل الناظر وبوقع حضرة حكمت بك شريف في حيرة فانه في القاهرة الحديثة أكثر من ستين في الالف بين الوطنيين ونحو ٢٢ في الالف بين الاوربيين والاوربيون لابقومون إلا بما توجهه قوانين حفظ الصحة المذكورة في كتب حفظ الصحة

هذا ونعيد ما ذكرناه آنفاً وهو ان غاية المؤلف والمترجم من احمد الغايات واشرفها فتمحصهما شكرنا الخالص ونتمنى ان تنتشر رسالتهمما ويعم الانتفاع بها



باب الزراعة

السماد في مصر

للاستاذ مكتزي ناظر المدرسة الزراعية والمسئرفودن

(تابع ما قبله)

ولقد ثبت بالامتحان ان الحامض الفسفوريك والبوتاسا أكثر في ماء النيل وقت الفيضان منهما بعد ذلك كما يظهر من تحليل لثي الآتي

ايام الفيضان	بعد الفيضان	مواد آلية
١٤٠٢	١٠٣٧	حامض فسفوريك
١٧٨	٥٧	كلس (جير)
٢٠٦	٣١٨	مغنيسيا
١١٢	٩٩	بوتاسا
١١٢	١٠٦	صودا
٩١	٦٢	الوهينا واكسيد الحديد
٢٠٩٢	٢٣٥٥	

٥٨.٢٢	٥٥.٠٩	سلكا
٠.١٤٤	٠.١٢٨	حامض كبرونيك
١٠٠	١٠٠	المجموع

وقد ظهر أيضاً ان المواد الآلية في المياه الجمرأ كثيرة وان يكن النتروجين فيها قليلاً وبان لنا من التحليل ان متوسط المواد الآلية في المياه الجمرأ في اغسطس وسبتمبر واکتوبر ١٥.١٢ في المئة ومتوسط النتروجين ٠.١٩٣ في المئة اما في يناير وفبراير ومارس وابريل فقد كان متوسط المواد الآلية ٩.٤١ في المئة ومتوسط النتروجين ٠.٠٧١٤ في المئة اما البوتاسا فقد ظهر من تحليل لثي ان متوسط الموجود منها في المياه الجمرأ في اواخر السنة ٠.٦ في المئة وهو يقرب من نتيجة تحليلنا فقد وجدنا منه فيها ٠.٩٨ في المئة واما الحامض الفسفوريك فقد وجد منه في تحليله ٠.٥٧ في المئة ووجدنا نحن ٣.٢ في المئة ويلوح لنا ان مقدار الحامض الفسفوريك في التحليل السابق عن اغسطس وسبتمبر كثير جداً ولقد قيل ان مقدار البوتاسا والحامض الفسفوريك في الطمي هو ٠.٩٨ في المئة للبوتاسا و٠.٢٣ في المئة للحامض الفسفوريك في متوسط التربة المصرية ولكن رأينا بالامتحان ان كميتهما أكثر من ذلك كما يظهر من التحليل التالي فاننا حاللنا الطمي في اقسام مختلفة من البلاد فبانت لها النتيجة الآتية

الشيخ فضل الشيخ فضل شرقية شرقية بني مزار بني مزار

ازرق اصفر

٥٧.٩٧ ٦٩.٣٨ ٥٧.٠١ ٦١.٠١ ٥٢.٨٣ ٥٩.٠٥ مواد لا تذوب وسلكا

١.٨٨ ٠.٧٠ ٠.٨٧ ٠.٧٢ ١.٣٣ ٠.٨٨ بوتاسا

٢.١٦ ٠.٥٦ ١.١٦ ١.٣١ ٠.٩٥ ٠.٨٩ صودا

٣.٢٩ ٤.٣٦ ٢.٢٧ ٣.٣٤ ٥.٨٤ ٥.٣١ كلس (جير)

٢.٥٧ ١.٧٦ ٢.٩٥ ١.٩٩ ٣.١٤ ٢.٧٩ مغنيسيا

٠.٢١ ٠.٠٩ ٠.٠٦ ٠.٠٩ ٠.٣٦ ٠.٣٣ اكسيد المغنيسيا

٩.٧٨ ٦.٧٢ ١١.٦٩ ٩.٨٤ ١٠.٦٢ ٩.٣٤ اكسيد الحديد

١١.٦٨ ٨.٩١ ١٤.٤٧ ١٢.٦٦ ١٦.١٩ ١٤.٥٥ الومنيا

١.٦٠ ٠.٦٤ ٠.١٢ ٠.٨٩ ٠.٠٩ ٠.٠٥ كلور

٠.٣٦ ٠.٢٦ ٠.١٩ ٠.٢٢ ٠.٣٠ ٠.١٢ حامض كبريتيك

٠.٢٩	٠.٢١	٠.٣١٦	٠.٢٥	٠.٣٨	٠.٢٣	حامض فصفوريك
١.٠٥	٢.١٨	٠.٤٨	١.٠٥	٢.٣٧	١.٥٦	حامض كربونيك
٢.٩٠	٤.٢١	٨.٣٨	٦.٦٢	٥.٤٩	٤.٨٢	مواد طيارة
٠.٤٣٦	٠.٠٦٦	٠.٢٠٥	٠.٤٧١	٠.٠٤٣	٠.٠٤٤	منها نتروجين

هَذَا والمرجح ان الحامض الفصفوريك والبوتاسا في الاراضي المذكورة أكثر مما هما في متوسط الاراضي المصرية لان تربتها مؤلفة من مادة دلتانية ثقيلة وعليه فان الحامض الفصفوريك وخصوصاً البوتاسا أكثر فيها منهما في الاراضي الرملية الخفيفة وقد حلل سكينبرجر طمي النيل فاذا هو كما يأتي :-

٤٩,٣٨	سلكا
١٣,٦٠	الومينا
٠.٩,٦٢	أكسيد الحديد
٠.٨,١٢	كربونات الكلس
٠.٢,٣٢	كربونات المغنيسيا
٠.٤,٨٨	مواد آليّة
٠.٠,٨٤	منها نتروجين

والغريب في هذا التحليل كمية النتروجين الكبيرة فيه وهي لو قابلناها مع كمية المواد الآلية التي فيه (٤,٨٨) لظهر لنا انها مستحالة كيميائياً. فان متوسط النتروجين في المواد النباتية ١ في المئة إلى ٥ واذا فحصنا التحاليل السابقة وجدنا ان متوسط المواد الآلية ٨٥,٥ ومتوسط النتروجين ٢,١ في المئة وهذا يقابل ٣,٦ في المئة من النتروجين في المواد الآلية. ثم ان المواد الآلية في طمي النيل ليست اعتيادية لانها تعرضت لتأثير المياه الكثيرة فلذلك تكون كمية النتروجين فيها قليلة كما هي عليه في كومة من السماد وقع عليها المطر وغسلها مراراً وقد وجدنا ان كمية المواد الآلية في طمي النيل ايام الفيضان ٨,٤٣ في المئة منها ٤,٧٢ في المئة نتروجين. وحال ما في الطمي في غير ايام الفيضان فوجد فيه ٦,٧٠ في المئة من المواد الآلية منها ٢,٦ في المئة نتروجين. اما سكينبرجر فوجد فيه ٤,٨٨ في المئة مواد آليّة منها ٨٤,٠ في المئة نتروجين وهو يساوي ١٧,٢ في المئة من المواد الطيارة وهذا لا ينطبق على مبادئ الكيمياء لانا اذا فحصنا المواد الزلالية الصرفة مثل غلوتين القمح ولغومين النول والولياء وهي أكثر النباتات نيتروجيناً وجدنا ان متوسط ما فيها من النتروجين ١٦ في المئة

ولرب سائل يسأل من أين يؤتي بالتروجين الكافي للمزروعات التي تزرع في اراضي مصر العليا فالجواب على ذلك كما يأتي

لنفرض ان مقدار ما يرسب من الطمي كل سنة يبلغ مائتاً واحداً واذا فرضنا ان ثقل ما يرسب في فدان واحد يعدل ١٣٠٠٠ رطل وان فيه من التروجين ١ في المئة فكمية التروجين في الفدان تبلغ ١٣ رطلاً وهذه الكمية لا تكفي لغذاء القمح مثلاً فاذا زرعت الارض برسمياً اكتسبت ٥٠ رطلاً من التروجين على القليل من فضلات الجذور وبلغت كمية التروجين في الفدان ٦٣ رطلاً هذا ما عدا التروجين الذي تكسبه الارض من سماد المواشي التي ترعى البرسيم في ارضه

ومن المعلوم ان كمية قليلة من التروجين الذي يدخل معدة الحيوان مع طعامه تبقى في جسمه بعد هضم الطعام وتمثيله فاذا كان الحيوان في العمل بقي في جسمه سبع ما يدخله من التروجين او ثمنه واذا كان مستريحاً كالبقرة الحلابة مثلاً بقي في جسمه ربع ما يدخله منه . وعليه اذا رعت المواشي البرسيم اكتسبت الارض كل التروجين الذي كان فيه الا القليل الذي بقي في جسم المواشي بغذائها . واذا فرض ايضاً ان متوسط ثقل ما يزرع في فدان واحد من البرسيم يبلغ ٤٥٠ قنطاراً وان فيه من التروجين ٤٨ في المئة فنقل ما في الفدان من التروجين يبلغ ٢١٠ أرطال . ثم اذا فرض ان المواشي التي رعت البرسيم حفظت ربع التروجين الذي فيه في اجسامها او ٥٢ رطلاً بقي في التربة ١٥٨ رطلاً من التروجين سماداً ما عدا ٦٣ الرطل التي كانت فيها قبلاً كما ذكرنا

ولا يخفى ان قسماً كبيراً من ذلك التروجين يفقد بطرق متنوعة . فاذا فرض ان الكمية التي تبقى منه في التربة ٧٩ رطلاً فقط اي نصف ١٥٨ رطلاً فكل ما يبقى في الارض يعدل ٧٩ رطلاً + ٦٣ = ١٤٢ رطلاً وهو يكفي لزرع الارض قمحاً ثلاث مرات . هذا ما عدا التروجين الذي تذخره التربة الرطبة من الهواء ومن مصادر أخرى

ولا يغرب عن البال ان بعض التروجين الذي يدخل التربة لا يصلح للتغذية حالما يدخلها بل يبقى زمناً طويلاً حتى يصير صالحاً لذلك وبعضه لا يصلح مطلقاً ولكن ٧٩ الرطل التي اغضينا عنها اكثر كثيراً مما يمكن ان يفقد من هذا القبيل . فيتضح مما تقدم من أين يأتي التروجين الكافي لتغذية المزروعات من الحبوب كالقمح والشعير ونحوها

ثم اذا زرعت الارض قطاني كالنول او البرسيم سنة بعد اخرى كما هي العادة ذخرت للحبوب التي تزرع فيها بعد القطاني تروجيناً كافياً لتغذيتها وزكائها . ولو فرضنا ان البرسيم لم

يترك في الارض لتروعه الماشية بل حصد للمبيع لم تذخر الارض من التروجين قدر ما
تذخره منه لو رعت الماشية البرسيم في ارضه . ومهما يكن من ذلك فان ما تذخره الارض
منه يزيد عن حاجة القمح مثلاً اليه لان الحبوب تكثف بالقليل من التروجين
ومن الثابت ان التربة تأخذ بعض التروجين من الهواء كما تقدم ولكن لم يثبت انها
تنتفع كثيراً مما تأخذه منه

اصلاح الذرة

يمتاز نوع الانسان عن غيره من العجاوات بانه ينتبه الى ما يحدث من التغير النافع في
الحيوانات الالهية والنباتات البستانية ويساعد الطبيعة فيه اي يختار نتاج الحيوانات وبزور
النباتات التي وقع فيها هذا التغير ويربهما فتتولد عنده اصناف جديدة لم تكن قبلاً . وعلى
هذا النحو كثر الفرق بين اصناف القمح والشعير والذرة والقطن والخليل والبقر والغنم ولولا
هذا الانتباه لما يحدث من التغير في انواع الحيوان والنبات ما وجدت الخيول الاصيل ولا
وجد القطن العففي مثلاً

وقد رأينا الآن صورة فوتوغرافية لكوز من كيزان الذرة طوله نحو ثلاثين سنتيمتراً وقطره
نحو ستة سنتيمترات وجوب الذرة ممتدة من اسفله الى رأسه فليس فيه مكان خال منها .
قال صاحبه انتهت منذ بضع سنوات الى ميل في بعض كيزان الذرة لكي تكون كاملة من
اعلاها تصل الحبوب فيها الى اعلى نقطة ولا يكون رأسها مستنداً فجعلت اختار الكيزان التي
يظهر فيها هذا الميل واجعلها بذاراً (نقاوي) فتج عندي هذا النوع من الذرة

الطاطم البيضاء

كتب بعضهم الى جريدة الزارع الاميركية يقول شرعت منذ اربع سنوات في زرع
الطاطم (البندورة) لحفظها في صناديق الصفيح وكنت ازرع بها عشرة افدنة فلاحظت في
السنة الاولى نباتاً منها ثمره ابيض فحفظت بزور تلك الاثمار وزرعتها في السنة الثانية فكان ثمرها
ايضاً ناصعاً ويكاد يكون شفافاً فصار اعتمادي عليه لكثرة طلب الباعة له

التايل في الضرع

اذا ظهرت التايل في ضرع البقرة وحلماتها فاكشط رأس كلٍ منها وادهنه بقليل من

تركور يد الانتيمون . وانزع القشرة التي تكون عليه في اليوم الثالث وكرر دهنه الى ان يزول تماماً ثم امسح مكانه بمزيج من اوقية من الغليسرين واوقية من الماء وفمختين من الحامض التنيك

البنك الزراعي

تهتم الحكومة المصرية في اثناء احد البيوتات المالية بفتح بنك زراعي في هذا القطر يدين النقود لصغار المزارعين برئى قليل وهو عمل حسن كبير النفع لو تم لكن الذين يعانون صناعة تدبير المال لصغار المزارعين يظنون ان نجاحه بعيد الاحتمال لما يجدونه من المشقة في استيفاء ديونهم

السكك الزراعية

من اهم ما تحتاج اليه البلدان الزراعية كالقطر المصري السكك الزراعية لتسهيل الانتقال وترخيص نقل الغلال . وقد سعت الحكومة المصرية في هذا السبيل بعد ان انقنت الري فالتأت نحو ١٥٠٠ كيلومتر من السكك الزراعية وهي عازمة ان تنشىء غيرها عاماً بعد عام

معزى انقره

يهتم الاوربيون والاميركيون اهتماماً عظيماً بتربية هذه المعزى لاجل شعرها الحريري الناعم . والظاهر ان البرد يهرأها فيعتنون بها في الشتاء اعتناءً عظيماً لتخلص من برده . ويظهر لنا من الثلاثة الرؤوس الموجودة منها الآن في حديقة الحيزة انها تعيش في هذا القطر في العراء صيف شتاء فيحسن بارباب الزراعة ان يدخلوها إلى هذا القطر بدل المعزى البلدية لغلاء شعرها ولا بد من انها تنجح فيه كما نجحت في بلاد رأس الرجا الصالح

الدود في الخيل

تصاب الخيل بنوع من الدود يسمى الدود الدبومي فتبقى نحيفة عجفاء ولو اكلت كثيراً وتعالج منه بان يغلى فئجان شاي كبير من بزر الكتان في نحو خمس اقات من الماء ويصب على نصف سطل من النخالة ويمزج به ويطعمه الفرس المصاب بهذا الدود ويكرر ذلك يوماً ثلاثة اسابيع ويضاف اليه من مسحوق مؤلف من ٣٢ درهماً من كبريتات الحديد و١٦ درهماً من الجوز المقيء . يمزجان معاً ويقسمان ٢٤ قسمًا يضاف قسم منها إلى النخالة المتقدم ذكرها يوماً ويكرر ذلك اذا لزم الامر

مسائل واجوبتها

فتحنا هذا الباب منذ أول انشاء المقتطف ووجدنا ان شبيب فيه مسائل المشركين التي لا تخرج عن دائرة بحث المقتطف . ويشترط على السائل (١) ان يضي مسألة باسمه والفايه ومحل اقامته امضاء واضحا (٢) اذا لم يرد السائل التصريح باسمه عند ادراج سؤاله فليذكر ذلك لنا ويعين حروفاً تدرج مكان اسمه (٣) اذا لم ندرج السؤال بعد شهرين من ارساله اليها فليذكره سائله فان لم ندرجه بعد شهر آخر نكون قد اهلناه لسبب كاف

وحول الورد الاحمر سياجا له ولا يستقطر

مع الورد الاحمر الا حيث يراد غش الاحمر به لانه كثير الزيت المعروف بالستيربتين وهو قليل الرائحة العطرية ولكنه يخلط المزج بزيت الجرانوم الذي يغش به عطر الورد غالبا فيمزج به لهذه الغاية

ويزرع الورد في أكتوبر (ت ١) ونوفمبر (ت ٢) فتخد الأرض اخاديد عمقها نصف قدم وتبسط العقل فيها وتغلى بقليل من التراب والسماذ فتفرخ بعد خمسة اشهر او ستة وفي شهر نوفمبر تغلى ببقية التراب الذي اخرج من الاخاديد

وفي شهر مايو (ايار) التالي يكون نبات الورد قد ارتفع قدمين عن الأرض وازهر ما يقوم بنفقات زرع وخدمته . وتزيد الازهار سنة بعد سنة وتبلغ معظمها في السنة الخامسة . وفي السنة العاشرة تقطع الاغصان كلها من عند الأرض فتفرخ في السنة التالية فروحا قوية ويتجدد نشاطها . ويفتح الورد بين اليوم العشرين والثامن والعشرين من

(١) عطر الورد

النبطية . علي افندي جابر . كيف يستخرج عطر الورد

ج اشهر الاماكن لاستخراج عطر الورد واديان في جبال البلقان فيهما نحو مئة وخمسين قرية . والاقليم هناك معتدل والحر والبرد يتعاقبان بسرعة والارض رملية مسامية وحيث لا تكون مسامية تبقى الرطوبة حول جذور الورد فتنبوها النباتات النظريّة وتيسر ويزرع الورد صفوفًا طول الصف منها من مئة متر إلى مئتين وبين الصف والصف مسافة متر ونصف او مترين لكي تجرّ مركبة بينهما لتقل الازهار بها . ويبلغ ارتفاع الورد نحو مترين . ولا يزرع منه الا نوعان وهما الاحمر الدمشقي والايض وقد يزرع في بعض الاماكن نوع ثالث يسمى بالورد القسطنطيني وهو اسرع نمواً من الورد الدمشقي ولونه احمر قاني حتى يكاد يكون بنفسجياً ولكنه لا يخلط ثقلبات الهواء كالدمشقي . والورد الايض يزرع في اطراف الحقول

شهر مايو (ايار) و يقطف يومياً حتى الخامس عشر او العشرين من شهر يونيو . و يبتدي القطاف عند الفجر نقطته النساء يضعنه في سلة يحملنها بايديهن فيلصق باصابعهن مادة صمغية سمراء لهارأحة ترينينية فكشط عن اصابعهن وتمزج بالتبع وقت تدخينه و يقال انها تحيد طعمه ورائحته . و يوزن الورد و ينقل بالركبات الى اماكن التقطير و توضع الانبيق التقطير على جانب النهر لحاجتها الى الماء الكثير . و الانبيق من النحاس يسع كل منها ٧٥ لتراً من الماء و ١٠ كيلو غرامات من الورد و يوضع الورد في سلة و توضع السلة في الانبيق و تضرم النار تحته بشدة الى ان يظهر البخار فتحمد قليلاً و حينئذ يبلغ المستقطر من ماء الورد ١٠ كيلو غرامات ينزع الوقود من تحت الانبيق . ثم تنزع السلة منه حينئذ يبرد و يترك ما فيه من الماء لتزل آخر ولا يقطر من النزل الواحد اكثر من ١٠ كيلو غرامات فاذا زاد عن ذلك كان العطر دنيئاً

و يوضع اربعون لتراً من ماء الورد الذي استقطر في انبيق آخر و يستقطر منها خمسة لترات و تستلق في اناء طويل العنق ضيقه ويكون المستقطر في اول الامر لبنياً كالمستحلب ثم يطفو الزيت عليه و يتجمع في عنق الاناء فيرفع منه بقمع صغير نقطة نقطة وهو عطر الورد

و يستخرج كيلو غرام واحد من ثلاثة

آلاف كيلو غرام من الورد وهذا المقدار يجني من هكتار من الارض فغلة الهكتار تبلغ كيلو غراماً واحداً من عطر الورد . و ثمن الكيلو غرام من ثنائي مئة الى تسع مئة فرنك و مقدار غلة البلغار السنوية من الف وخمس مئة كيلو الى ثلاثة آلاف كيلو من العطر

وقد غار اهالي فرنسا وجرمانيا من العثمانيين الذين يزرعون الورد و يستخرجون عطره فزرعوه في اماكن كثيرة و يقال ان ورد بروفنس و عطرها يفوقان ورد البلغار و عطرها . و يكثر زرع الورد في غراس و كان ونيس و فالوى و يقطف فيها في ابريل (نيسان) و يستعمل اكثره لعمل البومادا و افله لاستخراج العطر . وقد زرع بقرب ليسك في جرمانيا ست هكتارات من الورد فكانت غلتها سنة ١٨٨٧ ثلاثة آلاف لتر من ماء الورد ولترين من عطر الورد

و يغش عطر الورد بزيت العطر (الجرائيم) و يعرف ذلك بامتناعه عن الجمود على درجة ١٥ او ١٦ رومر فلا يعود يجمد الا اذا انخفضت درجة الحرارة الى ١٤ او ١٣ او ١٢ او الى اوطأ من ذلك بحسب كثرة زيت العطر . و الذين يتعاون عطر الورد من الفلاحين في بلاد البلغار يحملون معهم انابيب و ثرمترآ و يضعون شيئاً من العطر في انبوبة دقيقة و يغطسونها في

(٢) دواء الصداع

ومنه . لي صديق تنوبه في الاسبوع او الاسبوعين نوبة صداع تدوم اربعا وعشرين ساعة ينتقل في اثنائها الصداع في الشقيقتين وتنقطع شهوة الطعام ويحصل له غثيان . ونوباته في الشتاء أكثر من الصيف فارجو ان تفيدينا عن دواء ناجع له

ج كئنا نحن نصاب بصداع مثل هذا ولم نجد له دواء شافيا فاخذنا نعالجه بتقليل الشغل العقلي وتقوية الجسم والابتعاد عن مجاري الهواء الباردة فزال من نفسه ولا يعاودنا الآن الا اذا افرطنا في الشغل العقلي في يوم شديد البرد . كان الدم يعجز حينئذ عن القيام بتدفئة البدن وتطهير الفضول العصبية من الدماغ والاعصاب فيبقى منها ما نشر به تعباً والمآ . ونظن انه اذا جرى صدقكم مجرانا فقلل القراءة والاشغال العقلية على انواعها وقوى جسمه بالمآكل المغذية حتى يميل الى السمن ينجو من هذا الالم العصبي من غير دواء

وقد ذكر استاذنا الدكتور فان ديك علاج الصداع او النفرالجيا بنوع عام فملاً صفحين ونصف صفحة من كتابه الباثولوجيا فعليكم بمراجعته فيه (وهو من صفحة ٨٣١ الى آخر صفحة ٨٤١ ويجب ان تكون (٨٣٣

انا في ماء بارد حرارته معروفة بالثرموتر فلا يمضي ثلاث دقائق حتى تظهر فيه ابر بلورية ثم يجمد كله في عشر دقائق ويعرف مقداره في السائل من الدرجه التي جمد عليها

والادريون يغشون العطر بمزجه بزيت عشب الزنجبيل فيبقى يجمد على الدرجة ١٤ ولو كان هذا الزيت قدر ثلثه ولكنه لا يكون ماءً حينئذ كما يكون وهو صرف بل يكون عكراً . والبروم يحول لون عطر الورد النقي الى لون اخضر واذا اضيف اليه حينئذ قليل من مذوب البوتاسا رسب منه راسب اخضر تفاحي في شكل جلط لزجة وبقي السائل صافياً لا لون له ولم تتغير رائحة الورد . واما اذا كان مغشوشاً بزيت عشب الزنجبيل رسب منه راسب اصفر لبني ويكون لون السائل احمر وتبعث منه رائحة خبيثة

وقد يمزج عطر الورد بشمع البارافين ويعرف البلغار يون ذلك بتجميد العطر اولاً بالبرد ثم فرك الاناء الذي هو فيه قليلاً فاذا كان العطر خالصاً من الشمع ذاب حالاً لانه يذوب بسهولة عند الدرجة ١٨ واما اذا كان فيه شمع بقي جامداً لارت شمع البارافين يذوب بين الدرجة ٣٢ و ٥٠ وشمع السبرمشيتي يذوب عند الدرجة ٤٦

هذا ما كتبناه ونشرناه في المجلد الخامس عشر من المقتطف ولم نجد شيئاً احدث منه زيده عليه

(٢) الكريدت

الاسكندرية . ج ١٠ . ماهي المواد التي يصنع منها الكريدت اي البارود الجديد الذي ذكرتموه في المجلد العشرين من المقتطف وكيف يصنع وقد ارسلنا اليكم هذا السؤال منذ شهرين ولم يجيبونا عنه

ج الطرق المتبعة في عمله مختلفة وكما كثير الخطر لا يحسن نشره على الجمهور ولا يباح عمله في أكثر البلدان التي يرسل اليها المقتطف . واخص مواده النيتروغليسرين واذا اردتم الشرح المسهب في طرق عمله فعليكم بكتاب عمل المتفرعات تأليف Oscar Guttman وهو في مجلدين طبع عند Whittaker & Co. بلندن سنة ١٨٩٥

(٤) كبريت الحديد

ومنه ارسلت لكم مع هذا البريد حجراً معدنياً صغيراً وقد قال البعض ان فيه ذهباً فهل ذلك صحيح وكيف يستخرج الذهب منه
ج وصل الحجر وهو مركب من الكبريت والحديد ولا ذهب فيه ولا فائدة منه

(٥) لحام الكوتشوك

حمص . الدكتور خالد افندي الحكيم .
نرجو ان تفيدونا عن طريقة لحام كنادر الكاوتشوك لانها اذا انجرت لا تعود تصلح للاستعمال

ج يذاب الصمغ الهندي النقي الذي لا كبريت فيه في نقط القطران الفحمي او في البنزين ويوضع في زجاجة وتسد سداً محكماً ثم ينظف الحذاء في المكان الذي يراد لجمه فيه ويغسل طرفا الشق بالنفط جيداً ويترك النفط عليهما حتى يلينا ثم يدهنان بمذوب الصمغ الهندي المذكور آنفاً ويتركان حتى يجف الصمغ عليهما قليلاً ثم يبلصق احدهما بالآخر ويبرطان ويتركان مر بوطيئ كذلك ١٢ ساعة ويرفأ النقب او الشق الكبير بدهن خرقه بمذوب الصمغ ووضعها عليه

(٦) المرض البقري

ومنه . نرجو الافادة عن علاج للمرض البقري لانه موجود عندنا بكثرة

ج لا ندري اي مرض تريدون فاما ان تذكروا اسم المرض العلمي او تذكروا اعراضه المميزة وحينئذ نذكر لكم العلاج اذا وجدناه في ما عندنا من كتب طب الحيوان او نسأل اطباء الحيوان في مصر عن علاجه وسنجيب عن بقية مسائلكم في الجزء التالي

(٧) قرع الشفرا

معمل الزجاج . احمد افندي السيد .
تصفحننا امس قانون اشغال التلغراف فوجدنا ان التلغراف المكتوب بالارقام يؤخذ عليه اجرة كلمة عن كل ثلاثة ارقام . وبلغنا ان بعض التجار يتبادلون التلغراف بالارقام

ببداها بالحروف التي تقابلها ولا بد من الاتفاق على مفتاح بين المرسل والمرسل اليه. ويظهر لكم من ذلك انه ليس لقراءة تلغرافات الشفرة قاعدة عامة بل ذلك متعلق بالمفتاح المتفق عليه بين المرسل والمرسل اليه وهذا المفتاح يتغير كل مدة وجيزة ولا حيلة له

(٨) مسامير الرجلين

دمهور. ع. ١٠. ق. يوجد علاج
يزيل المسامير من الرجلين او يخفف الما
ج وجدنا بالاختبار ان ازالة الضغط والاحتكاك عن المسامير انجع واسطة لازالتها فاذا كان المسامير بين الاصابع فلفوا قطعة من القطن او النسيج القطني الناعم وافصلوا بها الاصبعين اللذين المسامير في احدهما بحيث لا تقع على المسامير ثم اربطوا الاصبعين معاً حتى تثبت قطعة القطن في مكانها والبسوا حذاء واسعاً وغسلوا رجاكم بماء حار كل ليلة فلا يمضي ثلاثة ايام او اربعة حتى يضعف المسامير ويصير نزعها سهلاً ولا سيما اذا دهن بالغليسرين مرة بعد اخرى فينزع من اصله. واذا اعتمدتم على الحذاء الواسع وقلتم المشي مدة لم يتكوّن غيره

والمسامير الظاهر توضع حوله كهكة من القطن وتربط به حتى لا يمس الحذاء ويرتفع ضغطه عنه ويتم بقية العمل كما في المسامير الذي بين الاصابع. اما اخوكم فنحن

فخرجوا ان تكشفوا لنا كيفية ذلك وهل ذلك خاص بهم او اصطلاح عام
ج لا نتذكر اننا رأينا قانون اشغال التلغراف الذي تشيرون اليه ولكن يظهر لنا بما ذكرتموه انه يقصد به الارقام العددية التي توضع في التلغرافات التجارية عادة فاننا نحن ندفع عن كل ثلاثة ارقام من ارقام الاسعار كما ندفع عن الكلمة كما اذا قيل القطن وارد طنطا ١٨٥ فتحسب ١٨٥ كلمة مثل كلمة القطن. واما التلغرافات السرية المعروفة بالشفرة فالطرق المشهورة فيها اثنتان الاولى ان تكتب حروف الهجاء في محيط دائرة وتكتب ايضاً في محيط دائرة اخرى اصغر من الاولى اما على ترتيبها او ترتيب آخر وتلصق الصغرى في مركز الكبرى بسمار ولنفرض ذلك عند رجل في مصر وتكتب الحروف في دائرتين مثل هاتين عند رجل في الاسكندرية وينفق الرجلان على مفتاح لسنة ١٨٩٧ وهو ان يوضع الحرف ا من الدائرة الصغرى على الحرف ج مثلاً من الدائرة الكبرى واذا ورد اليه تلغراف فلينظر كل حرف منه في الدائرة الكبرى ويبدله بما يقابله في الدائرة الصغرى فتبقى التلغرافات بينهما سرية مع انها مكتوبة بحروف عادية لا يقرأها الا من يعرف المفتاح المتفق عليه. والثانية ان يستعاض عن حروف الدائرة الكبرى بارقام وترسل التلغرافات بالارقام والذي يقرأها

نعرف رجلاً مصاباً بالصمم مثله وقد رآه طبيب من اطباء الاذن هنا وتعمد بشفاؤه فاذا شفاؤه نخبركم عنه . وعلى كل لا يمكن في الجزء التالي)

اخبار واكتشافات واختراعات

الوفد المصري الى الهند

عاد صاحب السعادة روجرس باشا مدير مصلحة الصحة وابراهيم باشا حسن ناظر المدرسة الطبية وهما من الوفد الذي اوفدته الحكومة المصرية الى بلاد الهند للنظر في امر الطاعون المنتشر فيها والوقوف على طرق علاجه والتدابير الصحية المتبعة في ائقائه . وقد قالوا ان الطاعون شديد في بومباي وانه فشا منها الى ست مدن اوسبع غيرها ويخشى ان يعم بلاد الهند كلها لان الهند يفرّون من مكان إلى مكان بلا منع ولا حرج فينقلون العدوى معهم الى البلاد السليمة . ووجدوا ان الادوية واللقاح لا تجدي نفعا في استئصاله وان العزل خير الطرق للوقاية منه كما في الكوليرا . ولكن يجب ان يكون العزل فيه اتمّ ممّا في الكوليرا بكثير لان مكروب الكوليرا ينتقل في الماء ولا ينتقل في الهواء واما ميكروب الطاعون

فينتقل في الماء وفي الهواء ايضاً . والظاهر ان الحكومة البلدية في بومباي استخفت به عند اول ظهوره واهملت طرق الوقاية حينئذٍ ولا سيما ما وجدت عزل المصابين عن الاصحاء مخفوقاً بالمصاب لكثرته الممل والنحل وتعاضم الاوهام والوساوس . فان الناس يخشون مرضهم هناك وبالقون في كتمان اخبارهم وينكرون وجودهم كما كان العامة يفعلون هنا في ايام الكوليرا . فلا تعلم حكومة الهند بالمصابين الا بعد وفاتهم فتبادر حينئذٍ الى التطهير والتنظيف ولكن على غير فائدة وقد قابلا عدد المصابين بعدد المتوفين فوجدوا الذين يشفون من الهند نحو خمسة وعشرين في المئة فقط من الذين يصابون واما الباقون فيموتون . وتفاوت مدة المرض بتفاوته في الشدة والضعف فالبعض يموتون بعد الاصابة بيوم او يومين والبعض بعدها اسبوع اما الاجانب الذين اصابوا في بومباي

فبلغ عددهم نحو ٣٠. ويقدر عدد الوفيات منهم بنحو ٤٠ في المئة من الاصابات وما ذلك الا لمحافظةهم على النظافة والشروط الصحية والاعندال. والخلاصة ان عزل المصابين عن الاصحاء اقوى عامل لضعاف الطاعون واقتاد الناس من شره
اما ميكروب الطاعون فقد ثبت بالتجربة والاختبار انه يضعف ويموت باشتداد الحرارة ويمتدئ بالضعف والانحلال متى زادت درجة الحرارة عن ٣٥ سنتركرا . وهذا يطابق ما قلناه قبلاً من ان الطاعون يضعف في بر مصر منذ شهر يوليو ولا خوف منه صيفاً وعلى ذلك اشار قنصل فرنسا الجنرال في هذا القطر على دولته منذ مئة سنة ان لا ترسل جنودها الى بلاد مصر الا بعد ٦ يوليو لان الطاعون يضعف حينئذ كثيراً فيها حتى يزول منها وسيعرضان على الحكومة تقريراً مسهباً جامعاً لكل ما تهتم معرفته ويقتضي عمله دفناً لهذا الداء وقانا الله شره

الدكتور يارسن وطعم الطاعون

كتبت السيدة برسي فرنكلند ابيكثير بولوجية الشهيرة رسالة الى جريدة ناشر الانكليزية ذكرت فيها ترجمة الدكتور يارسن واكتشافه لطعم الطاعون وهالك بعض ما جاء فيها :-

لما كان الدكتور يارسن شاباً دخل مستوصف باستور فاخارهُ الدكتور رو مكششف طعم الدفتيريا (الخناق) مساعداً له لانه توسم فيه مخايل النجاسة والذكاء . ثم سافر الى تكليف سنة ١٨٩٤ فاندبته الحكومة الفرنسية ليذهب الى هنغ كنغ ويراقب الطاعون المنتشر فيها ويدرس سيره واعراضه فلبى الدعوة وذهب الى هنغ كنغ وجعل يبحث في المرض وهو يفتك بالاهالي فتكاً ذريعاً

واول شيء لاحظهُ في اثناء بحثه وتنقيبه كثرة الجرذان والفيران المائنة في بيوت المدينة وشوارعها وعلم بعد السؤال والاستقصاء ان موت هذه الحيوانات يسبق ظهور الطاعون دائماً وانت الخنازير والجواميس تصاب بالطاعون قبل الانسان . وبعد فحص تلك الحيوانات رأى ان اعراض المرض الذي يصيبها لا تختلف في شيء عن اعراض الطاعون الذي يصيب الانسان

وكان اول ما عمله انه فحص المادة التي تظهر في الدمايل المرافقة للطاعون فحصاً مدققاً فوجد فيها باشلساً كثيراً قصيراً ورأى ان ذلك الباشلس يوجد دائماً في العقد العصبية والكبد والطحال من المصابين بالطاعون وانها قلما توجد في الدم واذا وجدت فيه فبكمية قليلة وذلك غالباً في الحوادث التي تنتهي بالموت السريع وقبل الموت بوقت

قصير ووجد أيضاً أنه إذا لُفحت الجرذان والفيران السليمة بتلك الجراثيم ظهرت فيها اعراض الطاعون فأكمل بذلك الخطوة الاولى من بحثه وهي اكتشاف ميكروب الطاعون النوعي

وقد ظن في بادىء الامر ان الجرذان والفيران أكثر الحيوانات اصابة بالطاعون فانه وضع جرذاناً سليمة مع اخرى ماتت بالطاعون فاصيبت السليمة بالطاعون حالاً ولكنه رأى بعد ذلك عدداً كبيراً من الذببان المائت في الغرفة التي كان يفحص فيها الجرذان المصابة بالطاعون فعزم ان يبحث في ما اذا كانت تلك الذببان قد ماتت بالطاعون اولاً فاخذ عدداً منها ونزع رؤوسها واجتحتها وسوقها وصحى ابدانها ووضعها في المرق الذي يرى فيه الميكروب . وبعد مدة فحص السائل فرأى فيه عدداً كبيراً من الميكروبات تشبه ميكروب الطاعون الذي اكتشفه أولاً ولتحققها جيداً لقم عدداً من الجرذان بالسائل فظهرت فيها اعراض الطاعون وماتت به فعمل اذ ذلك ان الذببان ايضاً تساعد على انتشار الطاعون كالجرذان

ولم يكن في طوئه حينئذ ان يوالي بحثه وبعدها قاماً للطاعون لقلة الوسائل التي كانت في يده وضيق المكان الذي كان فيه فلذلك ارسل مستنبطات من ذلك الميكروب إلى مستوصف باستور في باريس . وفي السنة التالية نشر منه تقرير مستفيض وُصف فيه

استحضار المصل الذي بقي من الطاعون ويشفي منه او ترياق الطاعون ثم وصفت الكاتبة كيفية ايجاد هذا الترياق وقالت ان المدة التي يصير فيها مصل دم النرس ترياقاً كافياً للوقاية من الطاعون والشفاء منه ستة اسابيع وهي بضعة اشهر في استحضار ترياق الدنثير يا وخمسة عشر شهراً في استحضار ترياق سم الافاعي فاستحضار ترياق الطاعون اسهل مراساً من غيره ولامت الحكومة الانكليزية لانها لا تنشيء مستوصفاً كبيراً مثل مستوصف باستور

التصوير الفوتوغرافي الملون

كتب السر ترمن وود سكرتر جمعية الفنون الانكليزية يقول
يهمني ان اعلن في جرنال جمعية الفنون خبر اكتشاف عجيب لتصوير الصور الفوتوغرافية ملونة بالالوان الطبيعية . وقد بلغنا بهذا الاكتشاف الغاية التي طالما سعينا اليها والمكتشف هو المسيو شوسان الباريسي الذي اصلح طريقة اشار بها اولاً الدكتور ادريان دانساك وهذه كيفية العمل :

تؤخذ صورة سائية على لوح الجلاتين كما تؤخذ الصور عادة بعد ان يعالج ذلك اللوح بمحلول من اربعة محاليل صنعها المسيو شوسان لهذه الغاية ولم يشهر كيفية تركيبها حتى الآن . وتظهر الصورة كما تظهر الصور

الفوتوغرافية عادة فلا يظهر عليها شيء من
الالوان التي في الشيء المصور ثم تطبع على
ورق معالج بالمحلول المتقدم ذكره ويُغسل
الورق بعد ذلك بالمحاليل الثلاثة الباقية
وأحدها ازرق والثاني اخضر والثالث احمر
فنأخذ من كل منها اللون اللازم لها حتى
نصير بلون الجسم المصور وهذا الاستنباط
جديد لم يوفق اليه احد قبله

وقد اراني المسيو شاسان الصور التي
صورها كذلك فاظهرت له اني لا اقنع ما لم
ارها تصوير امام عيني فاجابني الى طلي
وامتحاناً طريقته في معمل مدرسة الملك بلندن
وصورنا بها طائفة من الازهار فتصوّرت
بالوانها الطبيعية

وكتب الكبتن ابني وكان من الحضور
وقت اجراء الامتحان ما خلاصته :

مضيت لاشاهد هذا الامتحان وانا
مرتاب فيه . ويمكن وصف العمل بسطور
قليلة . تؤخذ صورة سلبية على لوح جلاتين
أعد لذلك على طريقة خاصة وتظهر الصورة
على اللوح وتثبت عليه حسب الطرق العادية .
ثم تؤخذ عنها صورة على لوح آخر او على
ورق زلالي معد لذلك . وهناك ثلاثة
اصباغ الواحد احمر قرمزي والثاني اخضر
حشيشي والثالث ازرق وكلها سائلة وهي
مزوجة بمواد اخرى غير الماء وهناك سائل
رابع لا لون له فيه زلال وملح على ما اظن

فندهن الصورة السلبية بالسائل الرابع
بفرشاة ثم يستعمل لها السائل الازرق قليلاً
قليلاً فيلصق بالاماكن التي كانت زرقاء في
المصور ثم يستعمل السائل الاخضر فيلصق
بالاماكن التي كانت خضراء في الصور
وبعد السائل الاحمر فيلصق بالاماكن
التي كانت حمراء في المصور كأن الصورة
تختار لنفسها الالوان التي تريدها وهذا ما
يشكل علي فهمه . ولم يزل في نفسي شيء
من الريب ولا يزول منها حتى يرسل الي
المخترع بعض الالواح فاصور عليها صوراً
بنفسي صور اشياء لم يرها ثم اعطيه ابأها
ليظهرها . ويقال انه عازم ان يفشي سر
هذا الاختراع قريباً لانه طلب به امتيازاً
فاذا ثبت ذلك كان اعظم مكتشفات هذا
العام بل من اعظم المكتشفات الحديثة

دواء طاعون البقر

بعثت حكومة المانيا بالدكتور كوخ
الى جنوبي افريقية ليجد دواء لطاعون
المواشي الذي اشتد فيها حتى فتك بعشرين
الف راس في بلاد كبرلي وحدها فوجد
مضاداً بقي المواشي من هذا الداء في مدة
اسبوعين وهو مهم في تقصير المدة الآن وقد
اوعزت اليه حكومة المانيا ان يذهب الى
بلاد الهند بعد ذلك للبحث في الطاعون
البشري المنتشر فيها وايجاد علاج له

منع الاسكر بوط

ذكرنا في الكلام على رحلة ننسن انه توفق في حفظ صحة رجاله حتى لم يفش فيهم داء الاسكر بوط الذي يفشو كثيراً في رؤاد الاقطار الشمالية عند تقطاعهم عن المأككل النباتية زماناً طويلاً . وقد قال ننسن انه يمكن انقضاء هذا الداء باتخاذ التدابير اللازمة من حيث نظافة اللحوم فان الدكتور تورب استاذ الفسيولوجيا في مدرسة كريستيانا الجامعة بحث في هذا الموضوع بحثاً دقيقاً وقرّر ان الاسكر بوط ينتج عن ممتولد من اللحوم والاسماك التي لم تحفظ جيداً . ومن رأيه ان في الانحلال الذي يحدث في اللحوم التي لم تحفظ جيداً كالحوم المملحة مما يتحد مع البتومين ويسبب الاسكر بوط . وقد انتبه ننسن إلى ذلك عند تجهيز زاده وكانت نتيجة اختياره ومبايعته التي اجراها مدة السفر مؤيدة لراي الدكتور تورب المذكور . ولا يبعد انه ثبت هذا الراي طبيباً فيتخلص النوبة وغيرهم من يحولون البحار من هذا الداء

جثث الفراعنة

كل من دخل دار التحف المصرية بعد ان عُرِضت فيها جثث الفراعنة العظام كسقي الاول ورع مسيس الثاني في صناديق من

الخشب والزجاج غير مسدودة سداً محكماً يمنع دخول الهواء اليها خامرة ريب في بنائها سليمة بضع سنوات أخرى كما بقيت في مدافنها سليمة الوفاً من الاعوام . وقد لام كثيرون علماء الآثار لانهم استخرجوها من مدافنها والحكومة المصرية لانها سمحت لهم بذلك ولكن ابقاء تلك الجثث في مدافنها بعد اكتشافها ضرب من المحال ولا يجدي نفعاً اذ لا بد من ان يذهب الناس لرؤيتها ايما كانت . فقد احسنت الحكومة بنقلها الى دار الآثار وستتم احسانها قريباً بوضعها ايها سيف صناديق محكمة لا يدخلها الهواء وقد اوصت على هذه الصناديق في البلاد الانكليزية وعسى ان لا تجد بعد ذلك ان النور يضر الجثث فتضطر ان تحجبها عن النور ايضاً

مقياس النيل

من امعن نظره في كتاب التوفيقات الالهامية الذي وضعه صاحب السعادة مختار باشا المصري رأى فيه ان الاستثناء بقياس النيل بعد الفتح الاسلامي كان تابعاً لحالة البلاد من حيث صحة الاحكام وفسادها فمن سنة ٢١ للهجرة جعل ولاية مصر يعتنون بقياس النيل عاماً بعد عام كما كان المصريون الاقدمون في عهد الفراعنة وظلوا على ذلك الى سنة ٨٥٧ هجرية فاهمل امر النيل وظل الاهمال يتردد الى ان توسدت الاحكام

المرجان وجعلت تسير غورها وتبحث في بنائها لتعلم اي الرأين اثبت رأي دارون ام رأي مري . وقد عازت هذه اللجنة الآن قبل نتم بحشها وقررت تقريراً مسهباً عما امكنها الوقوف عليه . ويظهر منه ان رأي دارون في تكون جزائر المرجان هو المؤيد لأرأي مري

طعم الجدرى

نجحت مصلحة الصحة المصرية في استخراج طعم الجدرى في ممها بصر من عجول صغيرة تطعمها بالجدرى وتستخرج الطعم (اللقاح) من بثورها بما لا يزيد عليه من الاعتناء والنظافة كما شاهدنا ذلك عياناً . وقد بلغ عدد الذين طعموا في هذا القطر في العام الماضي أكثر ٣٠٠ الف نفس وقد طعم منهم نحو خمسين ألفاً بطعم مصلحة الصحة

سفينة بازين

ذكرنا في الجزء العاشر من السنة الماضية ان المسيو بازين صنع باخرة جديدة يدعي ان سرعتها مضاعف سرعة البواخر العادية . وقد كثر كلام الصحف العلمية عن هذه السفينة بعد ذلك وهي قائمة على عجالات كبيرة مجوفة تدور في الماء بقوة البخار فتسير بها السفينة في البحر كما تسير المركبات في البر . وقد صنع الآن سفينة كبيرة على هذا المبدأ سماها ارست بازين طولها ١٣١ قدماً وعرضها

لمحمد علي باشا جد العائلة الخديوية ومن ثم اخذ في الانتظام وسيبلغ هذا العام منتهى الدقة فقد عازت الحكومة المصرية ان تضع مقياسين جديدين في الكرمه ومروي وهي آخر الحدود التي وصلت اليها جنودها حتى الآن ولا بد من ان تعيد مقياس الخروطوم بعد استرجاعها . وتساعد الحكومة الانكليزية الآن بقياس ارتفاع الماء يومياً في بحيرة فكتوريا نينزا التي ينشأ النيل منها وترسل خلاصة الاقيسة شهرياً الى زنجبار فتُرسل منها بالتلغراف الى مصر . وفي نيتهم ان يقيسوا ارتفاع الماء في بحيرة البرت نينزا ايضاً ولذلك ينتظر رجال الري في مصر انه لا تمضي بضعة اعوام حتى يصيروا يعرفون كيف يكون الفيضان قبل زمانه باشهر ولا تخفى فائدة ذلك للزارع والناجر

اصل جزائر المرجان

يذكر قرء المقتطف الجدل العنيف الذي اثار ناره دوق ارغيل على العلماء الطبيعيين مدعي انهم اهملوا مقالة جيولوجية كتبها الدكتور مري لانها تنقض رأي دارون في تكون جزائر المرجان . وما عقب ذلك من الاخذ والعطاء في الصحف العلمية حتى افضى الى تعيين لجنة برئاسة الدكتور سولاس استاذ الجيولوجيا في مدرسة دبلن الجامعة ذهبت في سفينة خاصة الى جزائر

٣٨ قدماً و ٩ عقد ولها ست عجالات جانبية
نظر كل منها نحو ٣٣ قدماً ثلثها ينفوس
في الماء وفيها آلة بخارية بها قوتها ٧٥٠
حصاناً فلو كانت السفينة عادية لقطعت ٢٢
ميلاً في الساعة بقوة هذه الآلة البخارية اما
هذه السفينة فتقطع بها ٤٤ ميلاً في الساعة
وقد انزلت الى نهر السين وستسير قريباً
إلى بلاد الانكيز

والمسيو بازين صانع هذه السفينة
مهندس مشهور في فرنسا وله مخترعات
هندسية كثيرة منها آلة لرفع السفن من
قاع البحر واخرى لتحويل الذهب
وغير ذلك

ديون مصر

كانت ديون الحكومة المصرية
٩٦٤٥٧٠٠٠ جنيه في بدء سنة ١٨٨٣ ثم
اضطرت ان تزيد بها ١٥ مليوناً و ٣٣٠ الف
جنيه باقتراض اموال جديدة وتحويل الدين
المتأخر ودين الدائرة لكنها عادت فاوفت منها
حتى الآن احد عشر مليوناً و ٨٧٥ الف جنيه
فبقي عليها من الدين ٩٩٩١٢٠٠٠ ولكن
الفائدة التي تدفعها عليه اقل من الفائدة التي
كانت تدفعها سنة ١٨٨٣ بثلاثمائة وتسعة
وثمانين الف جنيه. وعندها من المال الاحتياطي
العومي والوفر المتجمع من تحويل الدين اكثر
من اربعة ملايين ونصف من الجنيهات وهي

الصادر والوارد

بلغت قيمة الصادر من القطر المصري في
العام الماضي ١٣ مليوناً ومئتي الف جنيه وقيمة
الوارد اليه من البضائع تسعة ملايين و ١٥٠
الف جنيه وجملة ذلك ٢٢ مليوناً و ٣٥٠ الف
جنيه وذلك قليل جداً بالنسبة الى عدد سكانه.
فعدد سكان نيوسوث وايلس باستراليا مليون
وربع فقط وقيمة الوارد اليها ١٦ مليون جنيه
والصادر منها ٢٢ مليون جنيه. وسكان ولاية
فكتوريا باستراليا ايضاً مليون و ١٧٩ الف
نفس لا غير وقيمة الوارد اليها ١٢ مليوناً ونصف
والصادر منها ١٤ مليوناً. وعدد سكان ولاية
جنوبي استراليا ٣٥٢ الف نفس اي اقل من
سكان مديرية صغيرة من مديريات القطر
المصري وقيمة الوارد اليها سنوياً خمسة ملايين
ونصف وقيمة الصادر منها سبعة ملايين اي ان
تجارتها قدر نصف تجارة القطر المصري كله

أكرام يارسن

انعمت الحكومة الفرنسية على الدكتور
يارسن بنشان لجون ديزل من رتبة اوفيسييه

حياة ميكروب الطاعون

زار المسيو فيليكس فور رئيس الجمعية

الفرنسوية مستوصف باستور بالامس فاراه
الدكتور رو ميكروب الطاعون وابان له ان
مضادات العفونة تقيته بسهولة وكذلك يموت
بالحرارة اذا بلغت الدرجة ٤٠ ولكنه بقي
حيًا في الارض ولذلك ولكثرة الازدحام
في المدن الشرقية يسهل انتشاره وبقاؤه
فيها

ميكروب الحمى الصفراء

اثبتت الانباء العلمية الحديثة الخبر
الذي ذكرناه في الجزء الماضي وهو ان
الدكتور سنارلي اكتشف ميكروب الحمى
الصفراء واكتشف ايضا مصلاً يشفي منها.
ولهذا الاكتشاف شأن عظيم في اميركا
الشمالية والجنوبية لشدة فك هذه الحمى
بسكنهما ولذلك عينت حكومة برازيل
جائزة ثلاثين الف جنيه لمن يكتشف علاجها.
فاذا ثبتت فائدة المصل الذي اكتشفه الدكتور
سنارلي نال هذه الجائزة السنية فتغيب مدي
عمره

طويلة اتى فيها على ملخص رحلته موضحاً
حوادثها بصور الفانوس السحري فشكره
الاعضاء في الختام على خدمته الجليلة للعلم
وقلده ولي عهد انكلترا وساماً ذهبياً نقش
على وجهه الواحد صورة نسن وعلى الآخر
صورة سفينة الفرام واهدى وساماً فضياً
نظيره إلى جونسن رفيقه وإلى كل من اعضاء
اللجنة العلمية التي رافقته. وقد شكر نسن
الجمعية وقال ان الفضل الاعظم هو لرواد
الاقطار الشمالية من الانكليز الذين اعتمد
على اخبارهم في رحلته

ترعة السويس

بلغ عدد السفن التجارية التي مرت في
ترعة السويس في السنة الماضية ٣٤٠٨ وبلغ
المال الذي دفعته للشركة ٧٩ مليوناً ونصفاً
من الفرنكات يقابلها نحو ٧٨ مليوناً في السنة
الماضية وغني عن البيان ان نحو ثمانية اعشار
هذه السفن للانكليز

الابن والميكروبات

وجد العالم هس ان ميكروب الكولرا
لا يعيش في الابن مدة طويلة بل يموت فيه
كله في مدة ٢٢ ساعة اذا كانت الحرارة
٣٧ درجة بميزان سنتغراد ولكن ميكروب
الدفتيريا يعيش في الابن وينمو فيه كثيراً
ولا سيما اذا كان غير مغلي

اكرام نسن

اجتمعت الجمعية الجغرافية الملكية في
انكلترا مساء ٨ الجاري بحضور ولي عهد
انكلترا وابنه واعضاء الجمعية وكثيرين من
رواد الاقطار الشمالية لسماع خطبة نسن
عن رحلته في تلك الاصقاع. فخطب خطبة

من بني اسرائيل

اختلف آراء العلماء في حقيقة المن الذي وقع على بني اسرائيل وهم عابرون من القطر المصري إلى بلاد فلسطين فقيل أولاً انه عصار شجرة الطرفاء يخرج منها بواسطة الحشرات وقيل بل هو نوع من النباتات من نوع البهق وهذا هو المذهب الشائع الآن لكن احد العلماء حقق اخيراً ان مفرز اغصان الطرفاء ينطبق وصفه على وصف المن الذي اكله بنو اسرائيل

الاستمطار بالكهربائية

ادعى احد الاميركيين الآن انه يمكنه ان يوقع المطر او يزيده باطارة بلون كبير وارسال الكهرباء اليه وتوزعها منه في ما يحيط به من السحب بناء على ان الكبر بائية تجمع بين دقائق البخار فتصيرها نقط مطر

الطيران بالطائرات

صنع احد ضباط الجيش الاميركي اربع طائرات وربطها بجبال متينة وتعلق بها فرفعتها ٤٢ قدماً فوق الارض وبقي مدة طويلة معلقاً في الهواء على هذه الصورة ويدير نظارة يراقب بها البلاد التي حوله

فعل ترياق الطاعون

ذكر اللورد استر الجراح الشهير في خطبة

تلاها بالامس في مدرسة الملكية ان الدكتور يارسن طعم مرة سنة وعشرين مطعوناً بالترياق او بالمصل المضاد للطاعون فشفي ٢٤ منهم واما الاثنان اللذان لم يشفيا فلم يدع الى تطعيمها الا بعد ان تمكن الطاعون منهما

المسيو فاي الفلكي

مضى على المسيو فاي الفلكي الفرنسي الشهير خمسون عاماً منذ انظم في سلك اكااديمية العلوم فاحتفل به رصفاؤه في اوائل هذا العام وقدموا له نيشاناً ذهبياً نقشوا عليه ما يدل على حبهم له واعجابهم بعلمه واهدى اليه رئيس الجمهورية الفرنسية نشان لجون دونور من الطبقة الاولى وهو الآن في الثالثة والثانين من عمره

الخمر والتوتيا

ابان المسيو لثا في اكااديمية العلوم بباريس انه اذا وضعت الخمر في اناء من التوتيا (الزنك) ذاب منه فيها ما يجعلها سامة فيجب ان لا توضع الخمر في آنية من التوتيا ولا من الحديد المدهون بها ولا توصل التوتيا بالخمر مطلقاً

اسرع السفن

تبني الآن سفينة بخارية لتسير بين لثربول ونيويورك باربعة ايام فقط فتكون

اسرع السفن البخارية التي صنعت حتى الآن لتقطع الاوقيانوس الاثلاثيني وطول هذه السفينة ٦٨٠ قدماً وستكون سرعتها ٣١ ميلاً في الساعة وتبلغ نفقات بنائها اربع مئة الف جنيه . والسفينة المسماة بالشرقي العظيم اكبر منها قليلاً لان طولها ٦٩٣ قدماً ولكن سرعتها كانت ١٦ ميلاً في الساعة . الا ان احد الاميركيين صنع سفينة تسير بالكهربائية وهو يدعي ان سرعتها ٤٦ ميلاً في الساعة

مناجم الماس

في مناجم كبرلي في جنوبي افريقية ثمانية آلاف عامل يستخرجون حجارة الماس وقد بلغ ما استخرجوه منها حتى سنة ١٨٩٢ مئتين وعشرين قطاراً مصرّياً يبلغ ثمنها ستين مليوناً من الجنيهات وبلغ ما استخرج منها سنة ١٨٩٥ مليونين و٤٣٥ قيراطاً تساوي ثلاثة ملايين من الجنيهات واكبرها جوهرة ثقلها ٦٢٠ قيراطاً . ويمكن ان يستخرج من تلك المناجم اكثر من ذلك ولكن اصحابها لا يستخرجون الا قدر ما يطلب منهم لئلا يرخس ثمن الماس

شفقة باستور

لما كان باستور يبحث في مسألة الكلب خطرله ان سمه يجتمع في الاعصاب بنوع خاص واراد ان يتحقق ذلك في دماغ حيوان

من الحيوانات ولكن شفقته كانت شديدة جداً فابت عليه ذاك مع شدة لزومه للعلم . وخرج يوماً من بينه فاقى مساعده بـكـب وكسر جمجمته وادخل قليلاً من سم الكلب في دماغه فلما عاد باستور الى البيت وبلغه ما فعل مساعده اخذ يتحسر ويتوجع على ذلك الكلب مع انه يكره الكلاب بالطبع . وانه مساعده بالكلب واذا هو جزل يصبص بذنبه كأنه لم يصبه شيء فاخذه باستور وجعل يربتة بيده كأنه ولد عزيز وثبت له حبلئذ ان العجاوات قلما تتألم من العمليات الجراحية ولا سيما اذا استعملت لها المخدرات

حفظ البسط والفراء

اخذ تجار البسط والفراء في اميركا يقونها من العث مدة شهرين الصيف بوضعها في مخازن مبردة تبريداً صناعياً حتى لا يستطيع العث ان يعيش فيها ويلحسها فصار اكثر ربح معامل الجليلد من هذا المورد . ثم خطر لتجار البسط والفراء ان البرد الشديد الذي يتقون به العث قد يكون اشدّ ممّا يلزم فاستشاروا احد علماء الحشرات في ذلك فاخذ يمتحن درجات الحرارة والبرودة التي تموت فيها كل انواع العث او يبطل عملها فوجد ان الدرجة الاربعين ميزان فارنهایت كافية لوقاية كل انواع البسط والفراء والمنسوجات الصوفية من العث على انواعه

اخبار الايام

معرض الصور السابع

[طلبنا الى حضرة المصور الشرقي الشهير سليم افندي حداد ان يكتب فصلاً وجيزاً للمقتطف يصف به معروضات هذه السنة وصفاً مختصراً يخدمه باب الاخبار فبعث الينا بالسطور التالية قال]

لم يشرف الجنب العالي فتح المعرض هذا العام كما شرف في العام الماضي بل دولتلو البرنس محمد علي باشا شقيقه وكان ذلك يوم السبت في ٢٠ الجاري

وقد غصَّ المعرض بالجمهير يوم الاحد التالي ومضى يومان ولا تزال الجماهير تنقاطر واكثرهم من الاجانب المستوطنين وذلك بدل على ان فن التصوير سيلقى اقبالا وتكون له منزلة عالية في الشرق كما في الغرب اذا عضدته الحكومة وانشأت له معرضاً مخصوصاً واسع الرحاب حتى يتمكن المصورون من عرض كل ما يرومون عرضه من صورهم ولا يرفض كثير منها

ومعروضات هذه السنة دون معروضات السنة الماضية وسبب ذلك على ما ارى ان السياح لم يقبلوا على بيع الصور المتقنة التي عرضت في العام الماضي لغلاء ثمنها فاهمل

المصورون عرض ما كان من نوعها وبلغ عدد العارضين هذا العام نحو تسعين وقد اخثار بعضهم فرعاً خاصاً من فروع التصوير كالسيو رالي فله صور داخل الكنائس وتأثير نور النهار ونور الشمع فيها فهو يجود دائماً بنج الوان له لكنه قد يفرط فيها ويفرط في صحة الرسم الاصيلي والمسيو فيلبوتو فله المناظر الطبيعية والاشخاص فيها . رسمها الاسامي في غاية الاتقان والوانها حسنة الوضع جداً ولو لم تنطبق على الطبيعة

والمسيو كوسلر فله هيئات السود والسمر وقد اتقن الوان الوجوه انقائاً يستحق الثناء والاخوان فورشل لم يأخذوا فرعاً واحداً بل دخلا كل فروع التصوير واجاد احدها كثيراً في رسم الخماس

والمسيو ديفنباخ صور وهمية وتخيية واحسنها تمثالا ممنون في ضوء القمر

وهناك صورة تحتها العدد ٢٠٢ فيها وجه جميل المعاني جداً ولم يذكر اسم مصورها والسيدة فكتور يا كساب صورة فاكهة وقد اجادت في لون قلب البطيخ الاحمر كل الاجادة

والمسيو منديفرقي مناظر طبيعية حسنة

جداً تصويرها في غاية الاتقان

وللمسيو بولوناكي رسم مركب في البحر
والوان المياه متقنة جداً ولا سيما حيث يقع
النور على الماء

وللمسيوزولو رسوم احسنها جامع قلاون
هذه الصور الزيتية . اما المائية فاحسنها
رسوم المستر فارلي ثم رسوم المستر كلي وقد
اجاد في رسم الوان الجميلة عند الافق وامتاز
باتقان تصوير الهواء في صورته . ثم المسيو بينوقي
وقد اجاد ايضاً بتمثيل النور والظل في صورته .

ثم المسيو تشبرياني وقد اجاد في رسم سيدة
متكئة على ديوان فهي حسنة الرسم والالوان .
وهناك رسوم حسنة لدولة البرنس محمد علي
باشا ورسم لدولة البرنس سعيد حليم باشا
ورسوم مراوح وبراويز متقنة لحضرات
الافندية محمد خالد ومحمد مصطفى واسماعيل
طاهر ومحمد توفيق البردي ومصطفى رياض
وسليم يعقوب وعبد اللطيف

واحسن ما في الختام اناة مرسوم للمسيو
اباقي واناة آخر لمدام كوس اه

سليم حداد

[المقتطف] وقد عرض سليم افندي
حداد صورتين فقط وهما صورة نبات الصبر
وثمره وصورة صاحب السعادة امين باشا سيد
احمد وكيل نظارة الحفانية وكان في نيته
ان يعرض صورتين كبيرتين بالعتين اعلى
درجات الاتقان احدها صورة السيد البكري

والثانية صورة سلاتين باشا لكن اعذر اليه
مديرو المعرض ان المكان يضيق دونهما .
وكل من رأى صورة الصبر يشهد لمصورنا
الشرقي بانه ملك ناصية هذا الفن وبارى
فيه امهر المصورين الاوربيين فانه نجح اتم
النجاح في تصوير ثمر الصبر وغصنه (قرطه)
وشوكه والهواء الذي الذي حوله ووراءه
حتى لا تحسبه صورة بل نباتاً طبيعياً موضوعاً
امامك في حالته الطبيعية

وعسى ان يزيد اقبال الشرقيين على هذا
الفن البديع ولا يكتفوا بالتمثيل والتقليد بل
يطلقوا عنان الخيلة ويجردوا صورهم من بدائع
الطبيعة فان فن التصوير من افضل ما
يتنهذب به الذوق وتسمو به العواطف

ميزانية الحكومة المصرية

ختمت حسابات الحكومة لسنة ١٨٩٦
فبلغ ايرادها عشرة ملايين و٩٦٣ الف جنيه
فزادت الايرادات على النفقات ٣١٦ الف
الف جنيه

وقد زاد المال الاحياطي العمومي ٦١٧
الف جنيه والاموال المتوفرة من تحويل
الدين ٤٢٠ الف جنيه واستهلكت الحكومة
من دينها العمومي ٢٢٣ الف جنيه ومجموع
هذه الزيادات ١٥٧٦٠٠٠ جنيه مصري

نفقات الحملة

اقر مجلس نواب انكلترا على تسليف

ادارة السكة الحديد توفي بفتة بداء القلب
وهو في الرابعة والاربعين من عمره وقد
خدم الحكومة المصرية مديراً عاماً للبوستة
ثم رئيساً لمصلحة السكة الحديد

ابراهيم باشا حلیم

واستأثرت رحمة الله ايضاً في الرابع من
فبراير بالمرحوم ابراهيم باشا حلیم وكان رحمه
الله من رجال مصر الموصوفين بالحكمة
والاعندال ومحبة العلوم وكثرة الصدقات
فقد جمع مكتبة واسعة فيها الوف من
الكتب النادرة وكان يتصدق في السنة بنحو
اربعة آلاف جنيه كما أكد لنا ذووه . وقد
نقلب في كثير من مناصب الحكومة وبقي
حتى آخر حياته يمدّها بأرائه السديدة .
وفي نية سعادة شقيقه عثمان بك غالب
وسعادة صهره حسين باشا واصف محافظ
القنال ان يجعل مكتبة الفقيد عمومية
لينتفع بها الجمهور وتبقى تذكاراً خالداً له .
ولا يتعذر عليهما ذلك لان الفقيه ترك
ثروة واسعة وكان ينوي ان يجعل مكتبته
عمومية خدمة لابناء وطنه

علي باشا شريف

وليلة السادس والعشرين من الشهر
استأثرت رحمة الله بالمرحوم علي باشا شريف
رئيس مجلس شورى القوانين سابقاً توفي

الحكومة المصرية بمبلغ ٨٠٠٠٠٠ جنيه
لنفقات حملة السودان وانشاء سكة الحديد
من حلنا الى ابي حمد ويعتد تسليف هذا المال
حساباً جارياً بين الحكومة المصرية والحكومة
الانكليزية فتدفع الحكومة المصرية على
التوالي كلما تيسر لها

تربية دود الحرير

وجهت الحكومة المصرية انتباهها في هذه
الايام الى مورد جديد من موارد الثروة في
هذه البلاد فاقرت على احياء تربية دود
الحرير في هذا القطر وافقت مع حضرة الوجية
خطار افندي ثابت المشهور باصلاح زراعة
التوت في لبنان على ان تعطيه مئة فدان من
الاطيان الاميرية الحرة في مديرية الغربية
ليزرعها توتاً في غضون السنوات الخمس
الآتية وبتدئ بتربية دود الحرير فيها في
السنة السادسة . ومدة هذا الامتياز عشر
سنوات فاذا نجح في عمله باعنه الاطيان
بالتن المقرر لها الآن والا استرجعها منه في
آخر السنة الخامسة وكلفته دفع ايجارها .
وقد انشأ حضرته مقالة في كيفية زرع التوت
نشرناها في هذا الجزء من المقتطف

هالتون باشا

استأثرت رحمة الله في الحادي والثلاثين
من يناير بالمرحوم هالتون باشا رئيس مجلس

فجأة ودفن في اليوم التالي بما يليق به من
التجالة والاكرام

الدكتور روفر

عين الدكتور روفر رئيس المعمل
البكتريولوجي في القصر العيني رئيساً لمجلس
الصحة والكورنيتينات الجيرية بدلاً من المستر
مينفل الذي احيل على المعاش

خلف هالتون باشا

عين المستر روبرتن باثميندس سكة
الحديد الشرقية في الهند مديراً المصلحة السكة
الحديد المصرية بدلاً من المرحوم هالتون
باشا

تعيينات جديدة

استعفى المستر هملتون لانج المراقب
الانكليزي في الدائرة السنّة من منصبه
لاسباب صحية فعين سعادة الدكتور كروكشك
باشا منتش عموم السجن خلفاً له وسيخلفه
في تفتيش عموم السجن سعادة كولس باشا
حكمدار بوليس مصر ويخلف هذا سعادة
هارفي باشا حكمدار بوليس الاسكندرية

الحملة على الخرطوم

اضمى في حكم المقرّر ان مصر تستأنف
الحملة على الخرطوم هذا العام ولكن الارجح

انها لا تصل فيه الى الخرطوم بل تقتصر على
فتح بربر وابي حمد ثم تراقب الفرص لفتح
الخرطوم . ويظهر ان رجال الحربيّة في
انكلترا ينتظرون ان عشرة آلاف من
جنودهم يشاركون في هذه الحملة وانهم يأتون
حين تمس الحاجة اليهم ويحفون على
الخرطوم توجاً

حادثة البلينا

حاصر مأورو الحكومة ثمانية من
رؤساء عصاة اللصوص التي قتلت ملاحظ
بوليس ابوشوشة في مخزن لحضرة الوجيه عبد
الشهيد بك بطرس بالبلينا فاطلق اللصوص
النار على رجال البوليس ولما يؤس هؤلاء
من ضبطهم ارادوا نقب السطح بالنار فاصابت
النار ما مع اللصوص من البارود فالتب
واحترقوا

المصارف الجديدة

قررت نظارة الاشغال العمومية عمل
كثير من المصارف (لنزع الماء) في الوجه
الجري منها توسيع بحر البقر وطويل
مصرف الصالحية الى اكباد وحفر بحر السواقي
وتوسيع مصرف الحرامي وانشاء فرع منه الى
الاسدية وآخر الى كفر العازي وفرع
ثالث من الطويلة الى القرين . وانشاء فرع
من مصرف بوردين غربي سكة الحديد يمر

بسند فهور فترة ميت يزيد إلى فم ترعة
طلحة بوردين وفرع آخر الى عزبة الخواجا
سليم شديد ومنها الى الشفانية إلى الجوسق
وهذه المصارف كلها في مديرية الشرقية

وستنشئ في الدقهلية مصرف بحر سنفط
ومصرف السنبلاوين وفروعه مصرف سنيطة
على التربة المنصورة بهويس وقناطر غا .
وسيقرر انشاء بقية المصارف في الغربية
والبحيرة و ينتظر ان يتم انشاء المصارف في
القطر كله في اربع سنوات بمليون من
الجنيئات

ثورة كريت

ثارت كريت واحتلتها جنود البوارج
الاجنبية ودخلتها جنود اليونان . وقد ارتأت
الدول العظمى ان تطالب لها من الباب العالي
نوعاً من الاستقلال تحفظ به سيادته عليها

حالة الهواء

ثقل الهواء في الشهر الماضي واشتد
البرد في بعض ايامه حتى بلغت الحرارة
الدرجة ٦ بيزان سنغراد في السابع منه
وذلك في القاهرة والاسمعية واشتد الحر
في التاسع والعاشر منه حتى بلغ الدرجة ٢٤
في القاهرة والدرجة ٢٧ في الاسمعية ووقع
مطر غزير في الاسكندرية في الحادي
عشر من الشهر

اما في بلاد الشام فاشتدت العواصف وكثر

وقوع الامطار ووقع برد كبير في بعض قري
لبنان كالجوز حجماً وزن بعضه فكان وزن
الحبة عشرة غرامات واثارت الانواء في البحر
حتى تأخرت بعض السفن عن ميعاد وصولها
والظاهر ان المطر عم البلاد الشرقية حتى
حلب . واشتدت الانواء في حوران وكثرت
السيول فيها حتى جرفت القطعان . وبلغ
المطر الذي وقع في بيروت حتى الآن نحو ٣٣
عقدة اي متوسط ما يقع فيها في السنة عادة

سكك الحديد المصرية

بلغ دخل سكك الحديد المصرية في
العام الماضي مليوناً و٨٢٢ الف جنيه وكان
في العام الذي قبله مليوناً و٧٥٠ الف جنيه

ميناء الاسكندرية

خرج من ميناء الاسكندرية في السنة
الماضية ١٢٨٦ باخرة مجموعها ١٩٤٣٠٠٠
طن . منها ٦٠٠ باخرة انكليزية مجموعها
٩١٦٠٠٠ طن

مصلحة التلغراف المصرية

بلغ دخل مصلحة التلغراف المصرية في
العام الماضي ٥٣٠٠٠ جنيه فزاد ١١ الف
جنيه على دخلها في العام الذي قبله . وقد
زاد عدد التلغرافات ثلاثة اضعاف بعد
ان خفضت اجرتها

(فهرس الجزء الثالث من السنة الحادية والعشرين)

وجه	
يوسفوس المؤرخ	١٦١
الدكتور نسن والرحلة القطبية	١٦٧
تغير طبقات الارض	١٧٢
اشعار هومير وس	١٧٥
الاشباه والنظائر	١٨٤
طبائع التماسيح	١٨٨
الطاعون	١٩٣
الدكتور مونتاني ليلك	
السحر في الشعوذة	١٩٥
خلاصة طبية	١٩٨
لحضة الدكتور وديع بر بارى طيب مستشفى المنيا	
التوت ودود الحرير	٢٠١
لحضة الوجيه خطار افندي ثابت	
باب تدبير المنزل * الوباء والخوف . الضرر من الصغر . الجمال ومصادر الصحة . الاولاد والاسباب . غسل الاطفال . فوائده منزلية	٢٠٤
باب المناظرة والمراسلة * البول اللبني . لغز	٢٠٩
باب الهدايا والتعاريف * النارج البومي . الشذور . المرأة الصحية	٢١٢
باب الزراعة * السماد في مصر . اصلاح الذرة . الطاطم البيصاء . التاكيل في الضرع . البنك الزراعي . السكك الزراعية . معزى انقره . الدود في الخيل . عطر الورد . دواء الصداع . الكرديت . كبريت الحديد . لحام الكونشوك . المرض البقري . قراءة الشفرا مسامير الرجلين	٢١٤
باب الاختبار . الوفد المصري الى الهند . الدكتور يارسن وطعم الطاعون . التصوير الفوتوغرافي الملون . دواء طاعون البقر . منع الاسكر بوط . جنث الفراعة . مقياس النيل . اصل جزائر المرجان . طعم الجديري . سفينة بازين . ديون مصر . الصادر والوارد . اكرام يارسن . حياة ميكرب الطاعون . ميكروب الحصى الصنراء . اكرام نسن . ترعة السويس . اللابن والميكروبات	٢٢٥
الاخبار العلمية	٢٢١
اخبار الايام	٢٢٥